العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن
الأحد 1 اغسطس/ آب 2021 م 22 ذو الحجة 1442 هـ □ العدد 2526 السنة السابعة
Sunday 1 August 2021

الصين: العقيدة المقدسة للرئيس

تعزيز مركزية الحزب الشيوعي الصيني في كل مفاصل الحياة، يجري تنفيذاً لعقيدة الرئيس شي جين بينغ، المتوقع أن يجدد الحزب ولايته. [7.6]

جديد المشهد التونسي: اعتقالات لسياسيين ثم إفراج عن بعضهم وانعدام يقين سياسياً وانقسامات حزبية. **5.4**

مغامرة النظام في درعا
دعم إيراني ولا مباركة روسية

- اجتماعات منذ الجمعة بين اللجان المركزية في درعا والنظام برعاية روسية
- غاب دعم موسكو للهجوم الذي قادته «الفرقة الرابعة» المحسوبة على طهران
- الفصائل المحلية تعيد العشرات من عناصر الجيش الذين أسرتهم في الاشتباكات
- قوات الأسد لا تزال تحشد عسكرياً في المحافظة

التفاصيل صفحة 3.2

اليمن نحو دولرة الاقتصاد

الانهيار الذي يبدو بلا قاع لقيمة الريال اليمني، يفتح أبواباً لخيارات اقتصادية على غرار ما حصل في لبنان خلال حربه الأهلية، عندما تمت دولرة الاقتصاد.

11.10

سعر صرف الدولار الواحد تجاوز حاجز الألف ريال (محمد حويس/فرانس برس)

في العدد

05 | سياسة
كواليس **إرجاء التعديل الوزاري** المصري

08 |
تهديدات للمسار السياسي في ليبيا: **تفرّد عقيلة صالح**

13 | تحقيقات

الواسطة في الأردن: أزمة القانون والإفلات من العقاب

18 | مجتمع
حرائق تركيا: 5 ولايات منكوبة وخسائر كبيرة

22 | منوعات
أسمهان بعد 77 عاماً: ملحنون عبّدوا طريق نجوميتها

26 | موسيقى
أيمي واينهاوس: شياطين امرأة تصرخ «لا»

الحدث

كورونا: الذعر من «دلتا» يجمع بين الصين وأميركا

يُثير تطوّر المتحور «دلتا» من فيروس كورونا الجديد قلق الصين التي رصدت بؤر تفشٍّ جديدة في منطقتين، مع أكبر عودة للوباء منذ أشهر في البلاد. وكشفت السلطات الصحية عن إصابات في مقاطعة فوجيان وبلدية تشونغتشينغ اللتين تضافان إلى المقاطعات الأربع والعاصمة بكين، حيث أعلن عن إصابات بـ «دلتا» من قبل. وأمرت سلطات نانجينغ (شرق) كل المواقع السياحية والأماكن الثقافية بعدم فتح أبوابها أمس، بسبب زيادة معدلات انتقال العدوى، في وقت يخضع مئات الآلاف للعزل في مقاطعة جيانغسو. وفي وقت ذكرت فيه منظمة الصحة العالمية أن «دلتا»، في ظل انتشاره السريع، يشكل تحذيراً قبل ظهور متحورات أخطر، كشفت وثائق رسمية أميركية أن هذا المتحور يتمتع بقدرة على الانتشار تعادل قدرة جدري الماء، وقد يكون له آثار أخطر من الفيروس السابق، موضحة أن المصابين به ينقلونه بالدرجة نفسها سواء تم تطعيمهم أو لا. أرفقت الوثائق الأميركية التي وردت في مذكرة داخلية يجري تداولها حالياً داخل «مراكز الوقاية من الأمراض ومكافحتها»، وهي الوكالة الصحية الرئيسية في البلاد، بتحذير للمسؤولين يفيد أن «الحرب تغيرت». في هذا السياق، قال الرئيس الأميركي جو بايدن (الصورة) إن توصيات أو قيوداً صحية جديدة «يمكن» أن تُفرض في الولايات المتحدة. وفي فرنسا، يتفشى «دلتا» في أماكن العطلات وخصوصاً في أقاليم ما وراء البحار. مع ذلك، لا يتوقع أن تضعف التعبئة ضد توسيع فرض الشهادة الصحية اعتباراً من التاسع من الشهر الجاري، والتطعيم الإجباري لتشمل بعض المهن، علماً أن قوات الأمن تستعد لمواجهة الاحتجاجات. وبعد نحو أسبوع على بدء الألعاب الأولمبية، مددت اليابان حالة الطوارئ في طوكيو حتى نهاية الشهر الجاري، وقد قفز عدد الإصابات قفزة قياسية بلغت 4058 حالة أمس، متجاوزاً 4000 حالة للمرة الأولى، وهو ما يلقي بظلاله على المنافسات.

إلى ذلك، حضت السلطات الصحية البريطانية الحوامل على تلقي اللقاحات المضادة لكورونا، بعدما أظهرت دراسة وطنية أن «دلتا» يضاعف مخاطر إصابتهن بعوارض شديدة.

(فرانس برس، رويترز، أسوشييتد برس)

ترتّب درعا في الجنوب السوري مصيرها، بعد عجز قوات النظام عن تحقيق تقدّم خلال محاولتها اقتحام أحياء درعا البلد في الأيام الماضية، بل إنها تعرضت لانتكاسة، فيما وقعت روسيا على الحياد، لتسعى اليوم لتطبيق تسوية جديدة، تؤسس لتهدئة شاملة في الجنوب السوري

درعا: مغامرة فاشلة للنظام

ترتّب مصير المفاوضات وجيش الأسد يضغط بتعزيز قواته

حاول النظام السوري السيطرة على أحياء درعا البلد (فرانس برس)

للحديث تتمة...

حدود معركة درعا

عيسى سميسم

فوجئت قوات النظام السوري، ممثلة بالفرقة الرابعة ذات الولاء الإيراني، بردة فعل غير متوقعة من قبل سكان درعا، على التصعيد الأخير الذي قامت به تلك القوات، بصمود سكان درعا البلد التي حاول النظام اقتحامها، كما فوجئت بحجم المساندة التي تلقتها درعا البلد من المناطق الأخرى في شتى أرجاء محافظة درعا، الأمر الذي أدى إلى طرد النظام من عشرات النقاط والحواجز التي كان يسيطر عليها في المحافظة. إضافة إلى أسر عدد من عناصر النظام في تلك المناطق. وعلى الرغم من تراجع النظام في معظم المناطق التي حاول التقدّم إليها، إلا أن روسيا أخذت دور المتفرج ولم تتدخل إلا حين وصلت المعركة إلى طور المفاوضات، الأمر الذي يفسر التصعيد الأخير على أنه جاء بدفع من إيران. ولكن على الرغم من التقدّم الذي حققه أهالي المحافظة، إلا أنه يقع ضمن إطار التطور الذي يحسّن شروط التفاوض على مطالب محددة، من دون الوقوع في المبالغات التي بدأت تحوّل جرعة الحماس التي تلقاها سكان محافظة درعا، إلى أحاديث عن تحرير مناطق، واستعادة المنطقة إلى سابق عهدها تحت سيطرة المعارضة. هذا الأمر يبدو شبه مستحيل في المرحلة الحالية، فسكان مناطق درعا حالياً لا يمتلكون أكثر من أسلحة خفيفة وفي أحسن الأحوال أسلحة متوسطة، كما أن قوات اللواء الثامن هي وحدة عسكرية تتحكّم بها روسيا وبالطبع لن تسمح لها بلعب أي دور في استعادة أي شبر من محافظة درعا لصالح المعارضة، فعدم التدخّل الروسي في بداية التصعيد لم يكن أكثر من رسالة لإيران لتنبيهها إلى خطورة تدخّلها بشؤون محافظة درعا.

في المقابل، وعلى الرغم من الحشود التي يدفع بها النظام باتجاه درعا تحسباً لفشل المفاوضات، إلا أنه من الصعب عليه في الوقت الحالي القيام بعملية واسعة من دون موافقة موسكو، كما أن عملية عسكرية واسعة في المحافظة تتطلب حشوداً كبيرة وتعزيزات على حساب قواته الموجودة في إدلب، في ظل ضعف في عديد قوات النظام وانحسار موارده إلى الحدود الدنيا، الأمر الذي يجعل من الصعوبة التعامل مع منطقة واسعة تضم مئات البلدات والقرى مثل محافظة درعا. ومع إدراك أهالي درعا وقوات النظام لهذه المعطيات، يبقى التصعيد القائم في إطار كسب النقاط لتحسين شروط التفاوض حول اتفاق لا تتعدى شروطه عدد الناس الذين يفترض إبعادهم عن المحافظة، وأماكن تمركز حواجز قوات النظام والإفراج عن الأسرى.

امين العاصي

يترقب سكان محافظة درعا، جنوبي سورية، نتائج الاجتماعات المتواصلة منذ أول من أمس الجمعة، الجارية بين اللجان المركزية في هذه المحافظة وبين النظام السوري برعاية من الجانب الروسي، لحسم مصير أحياء درعا البلد، التي حاولت قوات النظام وميليشيات تساندها اقتحامها منذ أيام، إلا أنها جوبهت بمقاومة من مقاتلين محليين أجبروها على التراجع. وحول هذه الاجتماعات، يقول الناشط الإعلامي أحمد المسالمة، في حديث مع «العربي الجديد»، إنه من المقرر أن تستمر الاجتماعات بين وفد من اللجان المركزية التي تمثل أهالي المحافظة وبين الجانب الروسي، مشيراً إلى أن الأمور «تتجه نحو تهدئة وتسويات وتنظيم انتشار جيش النظام في عموم محافظة درعا». ويوضح أن الفصائل المحلية التي وقفت بوجه قوات النظام في العديد من مناطق المحافظة أعادت العشرات من عناصر النظام الذين كانت قد أسرتهم في الاشتباكات التي جرت الخميس، مشيراً إلى أنه «تم تبادل أربع جثث للثوار مع جثة ضابط من قوات النظام». ويكشف أن الجانب الروسي «يبحث عن تهدئة شاملة في جنوب سورية»، لافتاً إلى أن موسكو «تدرك أنها فقدت ثقة أهالي الجنوب السوري، لذلك تضع اللواء الثامن من الفيلق الخامس المدعوم منها بالواجهة لتنفيذ طلباتها».

وكانت روسيا قد شكلت هذا اللواء الذي يقوده القيادي السابق في الجيش السوري الحر أحمد العودة، في عام 2018، ويضم المئات من العناصر الذين كانوا ضمن فصائل المعارضة السورية التي اضطرت إلى توقيع اتفاقات تسوية مع النظام منذ ثلاث سنوات، لم يلتزم الأخير بها، وهو ما يدفع الأوضاع في المحافظة نحو التعقيد. وعلى الرغم من إعلان روسيا عن توصل نظام الأسد وممثلي أهالي درعا إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في المحافظة اعتباراً من أول من أمس الجمعة، إلا أن معطيات ميدانية تؤكّد أن النظام السوري لا يزال يحشد قوات في المحافظة استعداداً لجولة جديدة كما يبدو للقتال، في حال فشلت المباحثات التي يرعاها الروس.

وحيال هذه المستجدات، يشير الناشط أبو محمد الحوراني في حديث لـ«العربي الجديد» إلى أن «تعزيزات كبيرة من الفرقتين الأولى والعاشرة، تضم دبابات وراجمات صواريخ، انطلقت من منطقة الكسوة، فجر أمس السبت، ووصلت إلى مدينة ازرع، في حين اتجه قسم منها نحو مدينة درعا». ويبدي اعتقاده بأن «النظام يحاول كما يبدو تجميع قواته في مناطق محدودة، مع سحبه قسماً من قواته مساء الجمعة من الريفين الشرقي والغربي، وأيضاً سحب كامل قواته من بلدة المليحة الشرقية إلى اللواء 52 قرب الحراك ومعبر نصيب الحدودي. كما نقل الليات عسكرية ودبابات من منطقة الري ومجمع السالم بريف درعا الغربي، إلى حي الصاخية بمدينة درعا». من جهتها، ذكرت شبكة «فرات بوست» التي تتابع التطورات في مناطق شرق سورية، أن الفرقة الرابعة التابعة للنظام سحبت نقاطها العسكرية المتمركزة على طريق دير الزور - البوكمال في ريف دير الزور الشرقي باتجاه محافظة درعا وأبقت على نقطة واحدة بالقرب من بلدة البلعوم.

ويبدو أن النظام السوري لا يزال مصرّاً على تسليم المقاتلين المحليين لأسلحتهم، وهو ما ترفضه اللجان المركزية في درعا التي تطالب بانتشار «اللواء الثامن» التابع للجانب الروسي في أحياء درعا البلد، واستبعاد أي وجود لقوات النظام والأجهزة الأمنية التابعة له. ويؤكد القيادي السابق في فصائل المعارضة في الجنوب السوري، العميد إبراهيم جباوي في حديث مع «العربي الجديد»، هذا الأمر، مشيراً إلى أن «تأخر الخروج باتفاق في المفاوضات الجارية برعاية روسية يعود إلى رفض الثوار تسليم أي سلاح للنظام، ويرفضون أيضاً إقامة أي نقاط أمنية أو حواجز لقوات النظام داخل أحياء درعا البلد».

> الفصائل المحلية أعادت عشرات عناصر النظام الذين أسرتهم

> تأخر الاتفاق بسبب رفض أبناء المنطقة تسليم سلاحهم

ويبدو أن عدم تدخل موسكو في مجريات الصراع العسكري، والذي تقدمت خلاله الفصائل المحلية، كان رسالة واضحة للنظام والإيرانيين أنهم غير قادرين على الحسم من دون تدخل روسي مباشر من خلال القصف الجوي. ويبدو أن أي اتفاق سيحدّ من النفوذ الإيراني في محافظة درعا، المتمثل بـ«الفرقة الرابعة» التي يقودها ماهر الأسد، وميليشيات أخرى تابعة لها، والتي حاولت فرض سطوتها بالقوة على أحياء درعا البلد، إلا أنها فشلت وتكبدت خسائر كبيرة وظهرت أنها عاجزة عن تحقيق أي تقدم على الأرض.

وإزاء هذه التطورات يعتبر المحلل العسكري العميد مصطفى الفرحات، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «الجانب الروسي لم يستطع ضبط قوات النظام والميليشيات الإيرانية وحزب الله في درعا على الرغم من أنه كان الضامن لاتفاقات التسوية التي جرت»، مضيفاً أنه «وصل الأمر بهذه القوات إلى حد اعتقال شبان من محافظة درعا على الحواجز وزجهم في معارك الشمال الغربي من سورية».

ويشدّد على أن «المعادلة الآن في درعا إما الاستجرار إلى الموت من خلال العمل مع قوات النظام، أو الوقوف في وجهها». ويعرب عن اعتقاده بأنه «لا يمكن عزل المعطى السياسي عن المعطى العسكري في سورية»، مشيراً إلى احتمال «حصول اتفاق روسي أميركي بعد قمة الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والأميركي جو بايدن في جنيف السويسرية في 16 يونيو/ حزيران الماضي، لإيجاد حل سياسي في سورية وهو ما يقلق النظام». ويشير إلى أن الجانب الروسي «لم يدخل المعركة التي جرت في درعا، بل إن اللواء الثامن التابع للروس قدّم تسهيلات للفصائل المحلية، التي واجهت قوات النظام التي لم تعد تملك إرادة قتال وباتت عاجزة تماماً عن تحقيق تقدم من دون الغطاء الجوي الروسي».

ويصف الفرحات ما حصل في محافظة درعا خلال الأيام القليلة الماضية بـ«النصر الكبير للثوار بأسلحة خفيفة»، لافتاً إلى أن «الثوار تعاملوا بوعي كبير وإنسانية مع أسرى النظام من ضباط وعناصر»، مضيفاً: اضطر الأهالي إلى مواجهة النظام بسبب شروطه التعجيزية. واليوم بات الوفد المفاوض الذي يمثّل أهالي درعا بموقف تفاوضي أقوى مع رفض تسليم السلاح، أو انتشار قوات النظام في أحياء درعا البلد، أو تهجير أحد من الأهالي إلى الشمال السوري. وتنقسم مدينة درعا مركز المحافظة التي تحمل ذات الاسم إلى قسمين، يفصل بينهما وادي متفرع من نهر اليرموك، هما: درعا المحطة التي لم تخرج عن سيطرة النظام السوري طيلة سنوات الصراع في الجنوب السوري، ودرعا البلد والذي يشمل طريق السد (نسبة للسد المائي) والمخيم (نسبة لمخيمين يضمان فلسطينيين، ونازحين من الجولان السوري منذ عام 1967).

مليشيات عراقية تواصل التصعيد ضد الأميركيين

> تسعى مليشيات عراقية موالية لإيران في بغداد إلى مواصلة الهجمات ضد الأميركيين، رغم الإعلان عن انسحاب قواتها القتالية نهاية العام

بغداد ـ عادل النواب

أفاد القيادي في مليشيا «عصائب أهل الحق» الحليفة لإيران في العراق سعد السعدي، أمس السبت، بأن الفصائل لا تعترف بنتائج الحوار مع الولايات المتحدة، مؤكداً استمرار العمل العسكري ضد الأهداف والمصالح العسكرية الأميركية في العراق. وجاء حديثه بعد يومين من هجمات متتالية تعرضت لها المنطقة الخضراء في بغداد، وعدد من الأرتال التي تحمل معدات غير عسكرية لصالح التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، في جنوب البلاد ووسطها. ونقلت وسائل إعلام محلية عراقية عن السعدي قوله إن «الحديث عن أي هدنة مع الولايات المتحدة غير صحيح، وما رشح من نتائج بالحوار الاستراتيجي بجولته الرابعة بين بغداد وواشنطن هو حوار إملائي من قبل الإدارة الأميركية على حكومة مصطفى الكاظمي، وفصائل المقاومة لا تعترف بنتائج هذا الحوار كونها كذباً وزوراً».

وذكر أن «فصائل المقاومة ماضية في مواجهة القواعد الأميركية بكل الوسائل والسبل العسكرية وغيرها، ولا هدنة إطلاقاً بين الهيئة التنسيقية للمقاومة والاحتلال الأميركي».

من جهته، كشف المتحدث باسم حركة «أنصار الله الأوفياء»، المنضوية في التنسيقية، عادل الكرعاوي، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «بعض الجهات ترجمت بيان الفصائل أخيراً بخصوص نتائج الحوار الاستراتيجي بأنه دخول في هدنة جديدة، لكن هذا الأمر غير حقيقي، فلا توجد أي هدنة» ولفت إلى أن الفصائل اتفقت على «استمرار العمل الجهادي ضد القوات المحتلة الأميركية لحين إفراغ كل القواعد من أي قوات أميركية». وتحدث عن وجود وساطات بالوقت الحالي لوقف الهجمات، مشدّداً على أن «الفصائل المقاومة لا تعترف بنتائج الحوار الاستراتيجي».

وكانت ما تُعرف بـ«الهيئة التنسيقية للمقاومة العراقية» قد أصدرت، يوم الأربعاء الماضي، بياناً أكدت فيه أنها ستبقى على جاهزيتها لحين تنفيذ اتفاق انسحاب القوات الأميركية من العراق، مشككة في جدية الحكومتين العراقية والأميركية بشأن الانسحاب. وتضمّ «الهيئة» عدداً من المليشيات الحليفة لإيران، أبرزها «كتائب حزب الله» و«النجباء» و«العصائب» و«الخراساني» و«سيد الشهداء» و«الطفوف»، وفصائل مسلّحة أخرى تتلقى دعماً من إيران. وتمّ الإعلان عن تشكيل هذا الكيان التنسيقي للمرة الأولى بعد نحو أسبوع من مقتل زعيم «فيلق القدس» الإيراني قاسم سليماني والقيادي بـ«الحشد الشعبي» أبو مهدي المهندس بغارة أميركية قرب مطار بغداد، في 3 يناير/ كانون الثاني 2020.

وشهدت الساعات الماضية هجمات متعددة في مدن عراقية مختلفة بعبوات ناسفة استهدفت أرتال دعم للتحالف الدولي، فضلاً عن استهداف المنطقة الخضراء، التي تضمّ السفارة الأميركية وسط بغداد، بصاروخي «كاتيوشا» لم يسفرا عن أي خسائر.

وحول هذه العطيات، يرى الخبير أحمد الشريفي، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «استمرار الفصائل بالعمل العسكري ضد الأهداف والمصالح الأميركية يعني استمرار الضربات الجوية الأميركية ضد مقرات وشخصيات تلك الفصائل، وهذا قد يفتح باب المواجهة المباشرة بين الطرفين». ويحذّر من أن استمرار التصعيد العسكري من قبل تلك الفصائل «سيكون له تأثير بشكل خطير على مجمل الوضع الأمني في العراق، وحتى السياسي. وهذا التأثير، الذي ربما يدخل مرحلة المواجهة المباشرة، ستكون له انعكاسات على الانتخابات البرلمانية المبكرة (المقررة في 10 أكتوبر/تشرين الأول المقبل)، فالعملية الانتخابية لا يمكن أن تجرى دون وجود استقرار أمني وسياسي في عموم البلاد».

ويضيف الشريفي أن «هناك مساعي (وفق المعلومات) من قبل أطراف وشخصيات سياسية وحكومية لغرض إجراء حوار مع الفصائل المؤثرة، بهدف إيقاف العمليات العسكرية لحين تنفيذ الاتفاق الأخير بين بغداد وواشنطن، عبر سحب كامل القوات القتالية من العراق نهاية العام الحالي، لكن الفصائل ترفض هكذا خطوة حتى اللحظة». واستهدف أكثر من 50 هجوماً المصالح الأميركية في العراق منذ بداية العام، لا سيما السفارة الأميركية في بغداد وقواعد عسكرية عراقية تضمّ أميركيين، ومطاري بغداد وأربيل. وحتى الآن، لم تعلن أي كتلة سياسية موقفاً رافضاً لنتائج الحوار الاستراتيجي بين بغداد وواشنطن، الذي وقعه الكاظمي يوم الثلاثاء الماضي عقب لقائه بالرئيس الأميركي جو بايدن في البيت الأبيض.

ضحايا هجمات «داعش»

ارتفع عدد ضحايا الهجمات التي شهدتها مدن عدة في العراق إلى 18 قتيلاً و32 جريحاً، غالبيتهم مدنيون، في مؤشر جديد على تصاعد اعتداءات خلايا تنظيم «داعش»، على الرغم من الإعلانات المتكررة للسلطات الأمنية في بغداد، حول اعتقال وتفكيك شبكات تابعة للتنظيم. وتركزت الهجمات في محافظات الأنبار وديالى وصلاح الدين التي كانت الكثر دموية في وقت دخلت قوات الأمن بحالة تأهب تحسبا من وقوع اعتداءات جديدة قريبا.

«مكافحة الإرهاب الفكري» ذراع للفصائل في العراق

> تعمل «هيئة الحشد الشعبي» على تفعيل دور دائرة «مكافحة الإرهاب الفكري» في العراق بعناوين علنية، مثل «معالجة المخلّفات الفكرية لتنظيم داعش»، لكنها في الواقع تروّج للنفوذ الإيراني في العراق

بغداد ـ زيد سالم

في موازاة الانتشار المسلح لعشرات الفصائل العراقية المنضوية ضمن «الحشد الشعبي»، داخل مدن الشمال العراقي وغربه، تبرز واجهات عديدة وبأسماء وعناوين مختلفة تابعة بالمجمل لفصائل بارزة في «الحشد»، مثل «المكاتب الاقتصادية» المتهمة بالتدخل بعقود الإعمار ومناقصات تأهيل المباني والبنى التحتية المدمرة في الموصل وسهل نينوى وصلاح الدين. وتبرز أيضاً لجان «التدقيق والمعلومات»، ومديرية «مكافحة الإرهاب الفكري» التي نشطت بشكل كبير في الأشهر الماضية، مع إبعادها الكثير من عملهم تحت عناوين مختلفة.

وتنشط هذه المديرية، التي يمكن اعتبارها الذراع الأحدث لـ«الحشد»، في مدن ومحافظات الأنبار وصلاح الدين وديالى والتي يوصف لإنهاء هذا الخطر، بالتالي فإن مهمة الحشد الشعبي ليست قتالية فقط، بل تسعى لـ«الحشد الشعبي» ووجوده في المناطق الشمالية والغربية من العراق، و«وصمهم بالدعشنة». ويضيف الظفيري أن المديرية التي يرأسها عبد القادر الألوسي وينوب عنه محمد نوري العيساوي، متورطة بالترويج لإيران بشكل مباشر، وقدمت أخيراً على فتح فروع في مختلف المدن. ويشدّد على أن العنوان الذي تتخذه المديرية للتحرك، مثل الوسطية ومحاربة الإرهاب، مجرد غطاء لأنها بالحقيقة تعمل على خدمة مليشيات محددة وتمكينها في تلك المناطق.

وحول هذه التطورات، يقول الباحث في الجماعات الإسلامية والفرق فاروق الظفيري، لـ«العربي الجديد»، إن «مكافحة الإرهاب الفكري» تعمل على إقصاء المخالفين إدارتها شخصيات من جماعة «الرباط المحمدي»، وهي جماعة دينية صوفية برزت في السنوات الأخيرة التي أعقبت تحرير المدن من تنظيم «داعش» بدعم من «الحشد»، بالإضافة إلى بعض الزعامات في «الحشد العشائري» المرتبط تنظيمياً بـ«هيئة الحشد الشعبي».

«وحدة التبليغ الديني»

وتأسست الدائرة في نهاية عام 2017 باسم «وحدة التبليغ الديني»، قبل أن يتغير اسمها إلى «دائرة مكافحة الإرهاب الفكري»، كقسم جديد داخل «هيئة الحشد الشعبي». وهو ما يصفه مراقبون بأنه مخالف للقانون الذي على أساسه تم إنشاء الهيئة عام 2016، وحدد سلفاً وحداتها وأقسامها كمظلة جامعة ومنظمة لعمل نحو 80 فصيلاً مسلحاً.

وتظهر أنشطة التشكيل الديني الجديد ضمن الموقع الإلكتروني الرسمي لـ«الحشد الشعبي»، عبر فعاليات مختلفة، مثل حوار الأديان والتسامح بين الطوائف وإعادة النظر بالخطاب الديني وتعزيز الوسطية.

وحيال هذه المواضيع، تحدثت مصادر مقربة من «الحشد الشعبي» عن أن دائرة «مكافحة الإرهاب الفكري» مهمتها مراقبة المخلّفات الفكرية التي تركها تنظيم «داعش»، بعد سيطرته على مناطق واسعة شمالي العراق وغربه. وتضيف في حديث لـ«العربي الجديد»، أن الدائرة تقوم بعمليات إبعاد وتدقيق على هذا الأساس في الهيكل العام للمساجد والجوامع والمنظمات الإسلامية الخيرية والدعوية، إلا أن مسؤولين محليين وسياسيين، بينهم نائب في البرلمان، اتّهموها بكونها تتولى أنشطة سياسية والترويج للفصائل المسلحة الأكثر ارتباطاً بإيران، تحديداً مليشيات «كتائب حزب الله» و«النجباء» و«سيد الشهداء» و«عصائب أهل الحق» و«بدر». ويشيرون إلى أنها تُقصي شخصيات محددة وتقرّب أخرى وفقاً لولائها وتوجهاتها السياسية والفكرية، وتفرض نهجاً معيناً مستندة إلى سلطة ونفوذ المليشيات التي تمتلكها في تلك المناطق.

من جهته، يتحدث نائب بارز عن بغداد لـ«العربي الجديد»، عما يصفه بـ«عمليات إقصاء لعشرات من خطباء الجوامع والمساجد والمعلمين والمدرسين في المدارس الدينية منذ عام 2019 ولغاية الآن، وصلت إلى إبعاد بعض خدّام الجوامع بفعل إجراءات دائرة مكافحة الإرهاب الفكري التي باتت تفرض قراراتها على جهات عدة في المدن المحررة ومنها الوقف السني، مستمدة نفوذها من هيمنة فصائل الحشد الشعبي وليس من القانون أو الإجراءات الجزائية في القضاء العراقي. ويضيف أن «القائمين على هذه الدائرة يستخدمون شعار محاربة الفكر السلفي التكفيري في عمليات إقصاء غير قانونية بعضها يحمل جوانب شخصية وأخرى سياسية»، واضعاً الإجراءات الأخيرة في إطار «محاولة فرض إرادات وسيطرة على المساجد وتضييق الأوقاف ودور تحفيظ القرآن الكريم، إضافة إلى فرض نمط معين ومحدد من خطب الجمعة والمحاضرات الدينية»، ويعتبر أن مهمة الدائرة تحولت من محاربة أفكار «داعش» إلى عزل شخصيات وإستقدام أخرى موالية لـ«الحشد الشعبي»، بما يفرض إرادات على التوجهات الدينية والعقائدية لسكان تلك المناطق.

وحيال هذه التطورات، وفي ظل تصاعد هجمات تنظيم «داعش» في مناطق عدة شمالي البلاد وغربها، عن المديرية. ويقول في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «الحشد الشعبي يدرك أهمية محاربة الخطاب الديني المتطرف وأن هذا الخطاب كان سبباً لولادة تنظيمات إرهابية كثيرة، وربما ما زال الخطاب المتطرف موجوداً ويؤثر على شباب العراق في المناطق المحررة، لذلك يتم تنفيذ رجال الدين الذين يعتلون المنابر في تلك المناطق، شرط أن يكون ذلك وفق آلية حكومية ونظامية وليس تعسفية». ويضيف أن «الأفكار الإقصائية والتكفيرية ما زالت موجودة في العراق وتحتاج إلى حملات لإنهاء هذا الخطر، بالتالي فإن مهمة الحشد الشعبي ليست قتالية فقط، بل تسعى إلى عدم السماح للمتطرفين بكسب مزيد من العراقيين إلى صفوفهم».

عمل الدائرة

لكن الخبير بالشأن السياسي مؤيد الحجيشي، يشرح لـ«العربي الجديد» تفاصيل عمل دائرة «مكافحة الإرهاب الفكري»، ويشير إلى أنها «خارج إطار القانون، وقائمة على اجتهادات العاملين فيها». ويضيف أن «أغلب أنشطة الحشد الشعبي حالياً ليست أمنية أو قتالية، بل باتت تتدخل في مجتمعات المدن، وكأنها منظمات أو أجهزة رقابية متجاوزة القانون والقضاء وحتى الإجراءات الأصولية للدوائر والمؤسسات، وتعمل تحت حجة محاربة داعش والتطرف وغيرها من هذه الأهداف، لكن الحقيقة أنها تستهدف كل صوت معارض لوجودها».

ويكشف أن «هيئة الحشد تمكنت خلال العامين الماضيين من تأسيس جمعيات ودوائر ثقافية ودينية، في سبيل تقديم نفسها للمجتمعات في تلك المدن والترويج، وخلال الفترة الماضية شهدت المحافظات المحررة افتتاح سلسلة من مدارس الأطفال، بعناوين مستفزة، ومنها (روح الله الخميني) في نينوى، و(أبو مهدي المهندس) في صلاح الدين، وهو ما لا ينسجم مع طبيعة المجتمعات ذات الطيف الواحد في تلك المدن». ويلفت إلى أن «بعض خطباء الجوامع ورجال الدين أبعدوا بالإكراه عن دور العبادة، ومنعوا من التواصل مع الأهالي عبر خطب الجمعة، وتم تعويضهم بآخرين من المدن نفسها لكنهم منسجمون مع الفصائل المسلحة، وجميع هذه التحركات هي ذات طابع سياسي، وعلى السلطات أن تنتبه لذلك».

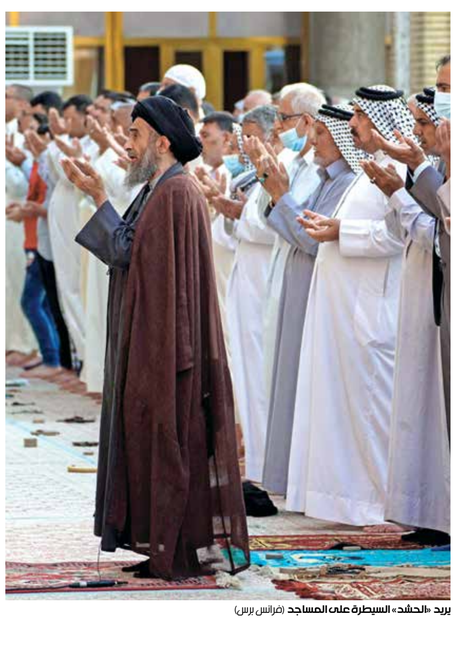
يريد «الحشد» السيطرة على المساجد (فرانس برس)

شرق غرب

«حماس» تنتقد بيع أميركا أسلحة لإسرائيل

انتقدت حركة «حماس»، أمس السبت، مواصلة الولايات المتحدة تقديم الدعم العسكري لإسرائيل. وقال المتحدث باسم الحركة، حازم قاسم إن «قرار الولايات المتحدة بتقديم صفقة أسلحة كبيرة للكيان الصهيوني، يشجع الاحتلال على مواصلة عدوانه على شعبنا ومقدساته، ويزيد من إرهابه ضد الفلسطيني ونهب أرضه». وكانت وزارة الخارجية الأميركية، قد وافقت على بيع 18 طائرة هليكوبتر من طراز «سي. إتش . 53 كيه» لإسرائيل، بموجب صفقة تصل قيمتها إلى 3,4 مليارات دولار.

(الأناضول)

العراق: تشديد على إجراء الانتخابات بموعدها

تعهد الرئيس العراقي برهم صالح (الصورة)، أمس السبت، بإجراء الانتخابات البرلمانية المبكرة في 10 أكتوبر/تشرين الأول المقبل. وجاء ذلك خلال لقائه رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي، بقصر السلام في بغداد. وشدّد بيان للرئاسة على ضرورة «توفير مستلزمات إجراء الانتخابات بمعايير النزاهة والعدالة في مختلف مراحلها، بما يحقق الإرادة الحقيقية للناخبين في اختيار ممثليهم بعيداً عن التزوير والتلاعب».

(الأناضول)

وساطة جزائرية لمعالجة أزمة سد النهضة

أفاد وزير الخارجية الجزائري، رمطان لعمامرة، أمس السبت، أن رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية الفريق محمد فريد، تابع إجراءات رفع الكفاءة القتالية لإحدى وحدات المنطقة الجنوبية العسكرية (على الحدود مع السودان)، وذلك للوقوف على مدى جاهزيتها لتنفيذ كل ما تكلّف به من مهام لتأمين حدود مصر على الاتجاه الاستراتيجي الجنوبي. وأفاد متحدث باسم القوات المسلحة المصرية، أن فريد التقى عدداً من رجال المنطقة الجنوبية العسكرية عبر تقنية «فيديو كونفرانس» مع باقي وحدات المنطقة وعناصر من الأفرع الرئيسية.

(العربي الجديد)

السودان: إيرادات النيل الأزرق تنقص 2,8 مليار متر مكعب

كشفت لجنة الفيضانات في وزارة الري والموارد المائية في السودان، أمس السبت، إن إيرادات النيل الأزرق من الهضبة الإثيوبية، نقصت بمقدار 2,8 مليار متر مكعب، خلال شهر يوليو/تموز الحالي، بعد مقارنتها بذات الشهر، العام الماضي. وجاء الإعلان بعد تنفيذ إثيوبيا الملء الثاني للسد بين 6 يوليو/تموز الماضي و19 منه.

(العربي الجديد)

مصر: رفع الكفاءة القتالية في الجنوب

ذكر بيان للجيش المصري، أمس السبت، أن رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية الفريق محمد فريد، تابع إجراءات رفع الكفاءة القتالية لإحدى وحدات المنطقة الجنوبية العسكرية (على الحدود مع السودان)، وذلك للوقوف على مدى جاهزيتها لتنفيذ كل ما تكلّف به من مهام وإثيوبيا، وذلك بـ«الدفع الإيجابي لتوفير الإرادة والثقة لدى الأطراف لفتح آفاق للتفاوض». وكان لعمامرة قد وصل مساء أول من أمس الجمعة، إلى العاصمة السودانية الخرطوم، آتياً من إثيوبيا، قبل توجهه إلى مصر.

(العربي الجديد)

احدثت قرارات الرئيس التونسي قيس سعيّد حالة من الارتباك والانقسامات في الساحة الحزبية، وبينما اختارت احزاب التنديد بها ووصفها بـ«الانقلاب»، وقفت أخرى مع سعيّد، فيما أمسك غيرها العصا من منتصفها، في وقت يرتقب فيه تداعيات هذه المرحلة

المشهد الحزبي في تونس

ارتباك وانقسامات بعد قرارات سعيّد

أزالت «النهضة» متاصريها في 26 يوليو إلى الشارع للاحتجاج (فتحي بلعيد/فرانس برس)

تونس ـ **آدم يوسف**

يعيش المشهد الحزبي والسياسي التونسي على وقع تحوّلات عميقة منذ إعلان الرئيس قيس سعيّد عن قراراته، الأحد الماضي، والتي اعتبرها شقّ من الأحزاب «انقلاباً» فيما شقّ آخر وصفها بـ«تصحيح للمسار» وتارجح آخرون بينهما مطالبين بضمانات للخروج من الأزمة. وحوّلت قرارات سعيّد مسرح الصراعات والانقسامات من الشارع التونسي إلى الجسم الحزبي وداخل هياكل الأحزاب التي تتخبّط داخلياً بين الرفض والمساندة وعدم الانحياز، لتبرز تحالفات جديدة وتطفو الأحزاب غير البرلمانية من جديد على الساحة وتتصدر المشهد بالتصريحات بـ«الاستثنائية». وفي هذا الإطار، تتجه الأنظار إلى حركة «النهضة» خصوصاً، والتي دعت أمس السبت، الرئيس التونسي، إلى «تغليب المصلحة الوطنية وإفساح المجال لحوار يلتزم الجميع بمخرجاته»، فيما أكد القيادي فيها، عبد اللطيف مكي، أن «النهضة» بدأت بالفعل نوعاً من المبادرة الخفية»، للخروج من الوضع الراهن، مبنية على الحوار.

وفي بيان أصدرته أمس، متابعة لانعقاد مكتبها التنفيذي الصباحي الماضي، شدّدت حركة «النهضة»، على أن الإجراءات الاستثنائية التي لجأ إليها سعيّد، هي «خارقة للدستور وللقانون، وتتضمن اعتداء صريحاً على مقتضيات الدستور»، وعلى الحقوق الفردية والمدنية للشعب التونسي، وتوريطاً لمؤسسات الدولة في صراعات تعطلها عن القيام بواجبها في خدمة الوطن والمواطن». ورأت الحركة أن هذه «الإجراءات، التي قدمت بصفتها استجابة لمطالب مشروعة للشعب التونسي للخروج من أزمة دائرة معقلة، لا تمثل حلاً للمشاكل المركبة والمتراكمة، بقدر ما تضيف مخاطر جديدة إلى معاناة بضمانات لحماية الديمقراطية. في المقابل، بدا موقف المنظّمات الوطنية والنقابات والهيئات أكثر تناغماً من الأحزاب، وأكدت تمسّكها بالمكاسب القانونية والحقوقية من دون التعبير الصريح عن رفض مبادرة سعيّد أو دعمها.

وأوجدت قرارات سعيّد انقسامات داخل الأحزاب، طاولت أكثرها تنظيماً وانضباطاً مؤسساتياً على غرار حركة «النهضة» التي تدفع مجموعة مهمة فيها إلى التغيير داخلها، ووصلت إلى حدّ المطالبة بتغيير القيادة الحالية، وتبدو الأوضاع داخل «النهضة» معقّدة، فعلى الرغم من اتفاق قياداتها مع قواعدها على أنّ ما أقدم عليه سعيّد خرق للدستور وتهديد للديمقراطية وللمؤسسات، فإنّ طيفاً هاماً من النهضويين يرون أنّ هناك إخفاقاً في فهم الواقع الاجتماعي وفي الاستجابة للمطالب الشعبية، عازين ذلك إلى أخطاء على مستوى قيادة الحركة تستوجب المراجعة والتصحيح. ودعا أكثر من 130 شاباً من حركة «النهضة» ومن بينهم خمسة نواب، في بيان عنوان «تصحيح المسار» رئيس الحركة راشد الغنوشي إلى تغليب المصلحة الوطنية، واتخاذ ما يلزم من إجراءات من أجل تونس، لتأمين عودة البرلمان إلى سيره العادي واستعادة الثقة في هذه المؤسسة. كما دعا أصحاب البيان، القيادة الحالية للحركة، إلى تحمّل المسؤولية كاملة عن التقصير في تحقيق مطالب الشعب التونسي، وتفهم حالة الاحتقان والغليان، إذ لم تكن خيارات الحزب السياسية والاقتصادية والاجتماعية وطريقة إدارتها للتحالفات والأزمات السياسية ناجعة في تلبية حاجيات المواطن». مقابل ذلك، أكد الغنوشي في تصريحات صحافية «الاستعداد للتقدّم تنازلات شرط عودة المؤسسات وحماية المسار الديمقراطي» مشدداً، في جميع أحاديثه، على أنّ ما حدث انقلاب وخرق للدستور، وأنّ تبعاته ستكون وخيمة على جميع المستويات. واستنجد الغنوشي بالتونسيين لحماية ثورتهم وديمقراطيتهم بشكل سلمي.

> تدفع مجموعة مهمة في حركة «النهضة» إلى تغيير داخلها

> انقسمت «الكتلة الديمقراطية» إلى شقين تجاه قرارات سعيّد

كما سجل المشهد الحزبي انقلاباً في موقف حلفاء الحكم، إذ سارع حزب «قلب تونس» الشريك الأساسي في التوليفة البرلمانية المتحدة لحكومة المشيشي المقال، إلى القفز من مركب الدفاع عن الشرعية الانتخابية وعن المؤسسات الديمقراطية، فسرعان ما غيّر الحزب موقفه من رفض الخرق الجسيم للدستور إلى قبول القرارات والترحيب بقياده سعيّد للمرحلة، حتى التنصل من التحالف مع «النهضة».

ولم تقف الانقسامات الداخلية عند أحزاب الحكم، بل كانت تحدّت القرارات واضحة على المعارضة، ففرقت بوضوح تحالف «الكتلة الديمقراطية» البرلمانية (38 عضوا) التي انقسمت إلى شقين، فانحازت حركة «الشعب» (16 نائباً) إلى سعيّد، معتبرة أنّ قراراته تدخل في سياق تصحيح المسار الديمقراطي، فيما ذهب «التيار الديمقراطي» لمعارضة هذا المسار وعبّر عن اختلافه مع تأويل الرئيس للفصل 80 من الدستور، معلناً رفضه ما ترتب عليه من قرارات وإجراءات خارج الدستور.

ولم يسلم «التيار الديمقراطي» من انقسامات داخلية، فسارع عدد من قياداته إلى التعبير عن مواقفهم الرافضة ومخالفة بيانه الرسمي، وأعلنت القيادية فيه سامية عبو أنّ قرارات سعيّد دستورية وتاريخية وجاءت لاستعادة البلاد من الفاسدين. وشاطر عبو الرأي عدد من النواب والقيادات، على غرار النائبة منيرة العياري.

وقصمت قرارات سعيّد وحدة الحزب الجمهوري المعارض (غير ممثل في البرلمان) الذي اختلف قادته بين شق ينزعمه الأمين العام عصام الشابي، المعروف بانحيازه للثورة والديمقراطية، والذي سارع لاعتبار قرارات سعيّد انقلابية، وبين شق آخر على مستوى مركزية الحزب يبحث عن إحداث تغييرات في المشهد وإبعاد «النهضة»، ليختار إعلان موقف مساند لسعيّد، ما فاجأ الرأي العام بصدور بيانات متناقضة وتعليقات متعارضة تحمل شعار الحزب.

كما دفعت قرارات سعيّد إلى انقسام أيضاً داخل جسم اليسار التونسي المعارض، فاختار حزبا العمال والقطب رفض هذه القرارات بشدة، فيما ذهب الأمين العام لحزب العمال، حمة الهمامي، إلى وصف سعيّد بالديكتاتور، داعياً إياه إلى الرحيل مع كامل المنظومة، معتبراً ما قام به انقلاباً وجمعاً للسلطات في يد فرد واحد. مقابل ذلك، اجتمعت مجموعة من أحزاب يسارية أخرى من بينها حزب الوطنيين الموحد، والشعبي، والديمقراطي الاشتراكي، وحزب تونس إلى الأمام، في خانة الحذر أولاً، وامتنعت عن التنديد بقرارات سعيّد، مع ترحيبها بإزاحة منظومة الحكم.

واعتبر المحلل السياسي شكري بن عيسى، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أنّ سعيّد ضرب الأسس الواقعية للأحزاب، ذلك أنّ رفضه ما ترتب عليه من قرارات وإجراءات خارج الدستور.

وأضاف بن عيسى أنّ سعيّد «يعتبر أنّ الأحزاب لا تمثل الشعب، وأنّ الشعب يمثله هو، وأنّ الأحزاب لا تمثل إلا نفسها، وأنّ الشعب يريد أن يرى رئيساً يتحدث إليه مباشرة، وهو ما يفعله سعيّد، وهو ما يفسر هذا الانشقاق داخل النهضة». وأضاف «بوجود تحريض ضد النهضة ودعوات لاستئصالها ومنعها من الوجود القانوني، عزّز ظهور شق داخل النهضة مقابل الشق الراديكالي لنور الدين البحيري وراشد الغنوشي وعلي العريض، هو شق براغماتي يبحث عن المحافظة عما يمكن المحافظة عليه في هذه الزوبعة العنيفة». ولفت بن عيسى إلى أنّ «التيار الديمقراطي يعاني بين الشق المتمسك بالشرعية القانونية والشق الذي يبحث عن الركوب في سفينة الرابحين بمنطق المصلحة وراء أغلبية الجماهير»، مضيفاً أنّ «اليسار التونسي مشتت ويغلبه منطق الزعاماتية بقدر منطق المبدئية». واعتبر أنّ «جميع الأحزاب تعيش التمزق والتشتت لأنها تطغى عليها الزعاماتية من دون منطق ديمقراطي وإدارة عقلانية تشاركية».

من جهته، رأى المحلل السياسي ماجد البرهومي، في حديث مع «العربي الجديد»، أنّ مواقف سعيّد من الأحزاب السياسية تُبيّن رفضه لمنظومة الأحزاب من خلال انتقاده لها في العديد من المناسبات، وهو حمّل المنظومة الحزبية والبرلمان في أكثر من مناسبة مسؤولية تردي الأوضاع، وبرز هذا الموقف برفضه إطلاق حوار مع الأحزاب، وحتى عند التشاور على التشكيل الحكومي تفادى الجلوس معها واختار مراسلتها كتابياً، فيما تشاور والتقى المنظمات الوطنية وممثلي المجتمع المدني. وأضاف البرهومي أنّه خلال السنتين الأخيرتين منذ انتخابات 2019 تشوّهت صورة الأحزاب السياسية بشكل كبير بسبب ممارسات قياداتها وحيادها عن الخيارات الحقيقية للشعب وعن مطالبه، وقد انعكس ذلك بوضوح في نتائج استطلاعات الرأي وفي العزوف الواضح عن التصويت في الانتخابات البلدية والتشريعية، معتبراً أنّ انتخاب سعيّد بوصفه شخصية مستقلة ومن خارج الأحزاب في 2019 بنسبة مهمة من الأصوات يعبّر عن رفض جزء مهم من الشعب، وخصوصاً من الشباب، الأحزاب ورغبته في أن يكون التغيير من خارجها. وأشار البرهومي إلى أنّ تبعات القرارات الأخيرة على الأحزاب والمشهد السياسي ككلّ ستكون فاصلة، ومن الطبيعي أن يكون تأثيرها واضحاً على شعبية الأحزاب وحضورها، فهناك أحزاب ستتقهقر وأخرى ستصعد بشكل لافت، ما يفسر مسارعة بعض الأحزاب الصغيرة وغير الممثلة في البرلمان والتي خسرت في الانتخابات، لـ«الإدلاء بمواقف مساندة لسعيّد»، أو تغيير بعض الأحزاب مواقفها من الرفض إلى المساندة.

الحدث

«مبادرة خفية» من «النهضة» للخروج من الأزمة

تونس ـ **العربي الجديد**

يتواصل البحث في تونس للوصول إلى خريطة طريق للخروج من المأزق السياسي الذي عمّقته قرارات الرئيس قيس سعيّد، يوم الأحد الماضي، بتجميد عمل البرلمان وإقالة الحكومة، وما رافقها من إجراءات وصفها بـ«الاستثنائية». وفي هذا الإطار، تتجه الأنظار إلى حركة «النهضة» خصوصاً، والتي دعت أمس السبت، الرئيس التونسي، إلى «تغليب المصلحة الوطنية وإفساح المجال لحوار يلتزم الجميع بمخرجاته»، فيما أكد القيادي فيها، عبد اللطيف مكي، أن «النهضة» بدأت بالفعل نوعاً «من المبادرة الخفية»، للخروج من الوضع الراهن، مبنية على الحوار.

وفي بيان أصدرته أمس، متابعة لانعقاد مكتبها التنفيذي الصباحي الماضي، شدّدت حركة «النهضة»، على أن الإجراءات الاستثنائية التي لجأ إليها سعيّد، هي «خارقة للدستور وللقانون، وتتضمن اعتداء صريحاً على مقتضيات الدستور»، وعلى الحقوق الفردية والمدنية للشعب التونسي، وتوريطاً لمؤسسات الدولة في صراعات تعطلها عن القيام بواجبها في خدمة الوطن والمواطن». ورأت الحركة أن هذه «الإجراءات، التي قدمت بصفتها استجابة لمطالب مشروعة للشعب التونسي للخروج من أزمة دائرة معقلة، لا تمثل حلاً للمشاكل المركبة والمتراكمة، بقدر ما تضيف مخاطر جديدة إلى معاناة الشعب التونسي، بضرب الاستقرار والأمن الاجتماعي والاقتصادي للشعب». وأكدت أن «المخرج الممكن والفعّال لهذه المشاكل لن يتم عبر الاستفراد بالحكم»، الذي قالت إنه «يزيد في انتشار الفساد والمحسوبية والظلم المؤذي لخراب العمران». واعتبرت أن «الجميع مسؤول أمام الشعب التونسي، مؤسسات تشريعية وتنفيذية وسياسية ومدنية، وهي مسؤولية تقتضي أن يكفّ الجميع عن التجاذب، وأن يتداعوا لحوار لا يقصي أحدا، تغليباً لمصلحة الوطن والمواطن». كما دعت «كل القوى الوطنية، أحزاباً ومنظمات وجمعيات، للتوافق على حد أدنى وطني يضمن سرعة العودة للحياة الدستورية والشرعية، ويحمي استقرار البلاد ووحدتها».

في الأثناء، أكد القيادي في «النهضة»، عبد اللطيف المكي، أن الحركة بدأت «نوعاً من المبادرة الخفية، ولن تتأخر في أي جهود وطنية للخروج من الوضع الاستثنائي الراهن». واعتبر المكي، في حديث لوكالة «الأناضول»، أن «ما حصل من إجراءات استناداً إلى المادة 80 من الدستور (تفسرات صلاحيات الرئيس في حالة الخطر الداهم) بحسب تأويل سعيّد)، هو انقلاب وتطبيق وتأويل خاطئ لهذه المادة، واستيلاء مؤسسة في الدولة على اختصاصات مؤسسات أخرى تشريعية وتنفيذية، وانتهاك جسيم للقانون». وقال المكي إن الحركة «بدأت نوعاً من المبادرة الخفية، وهناك تحرك باتجاه حوار وطني لتجاوز هذا الوضع المتأزم».

واعتبر أن «الأيام والأسابيع القليلة المقبلة يجب أن تكون مرحلة بداية حوار بين مؤسسات الدولة والأحزاب والمنظمات، لترتيب العودة للحياة الطبيعية والمسار الديمقراطي».

من جهته، اعتبر رئيس «مركز الدراسات الإسلامية والديمقراطية» في الولايات المتحدة، رضوان المصمودي، وهو مستشار رئيس «النهضة» راشد الغنوشي، أن سعيّد «استغل مشاكل البلاد للتفرد بالسلطة»، مؤكداً لـ«الأناضول»، أن قرارات الأخير «هي محاولة انقلاب واضحة ضد الديمقراطية». واتهم المصمودي مصر والإمارات بالتخطيط لـ«الانقلاب» منذ أشهر، معرباً عن القلق من «الانحدار نحو الديكتاتورية» في تونس. ولفت إلى أن «هدفنا الآن تجنّب أي صدام كبير مع الجيش أو الشرطة. لا نرغب في أي أعمال عنف في الشوارع، ولا نرغب في وقوع ضحايا أو إراقة أي دماء».

وكان الرئيس التونسي قد واصل أول أمس الجمعة، الدفاع عن إجراءاته «الاستثنائية»، متعهداً بألا يتحول إلى «ديكتاتور»، ورافضاً الاتهامات الموجهة إليه بتنفيذه انقلاباً، وذلك تزامناً مع اعتقال عضوين في البرلمان في اليوم ذاته. ونقلت الرئاسة التونسية عن سعيّد، قوله: «أعلم جيداً النصوص الدستورية وأحترمها ودرستها، وليس بعد هذه المدة كلها سأتحول إلى ديكتاتور كما قال البعض». وجاء كلام سعيّد، متزامناً مع ارتفاع منسوب القلق في البلاد على الحقوق والحريات، بعد اعتقال البرلماني والمدون ياسين العياري (بتهمة المس بكرامة الجيش قبل 3 سنوات)، وقبل ساعات من اعتقال النائب وعضو حزب «الكرامة» الإسلامي، ماهر زيد (في قضية تعود للعام 2017). وأعلن زيد، أمس، أنه تمّ الإفراج عنه. إلى ذلك، ذكر القضاء التونسي أنه فتح تحقيقات مع 4 أشخاص على صلة بـ«النهضة» لمحاولتهم «ارتكاب أعمال عنف» أثناء احتجاج ضد قرارات سعيّد الإثنين. من جهته، ذكر الإعلام المحلي، ومصدر أمني تحدث لوكالة «رويترز»، أمس، أن قوات الأمن التونسية وضعت القاضي بشير العكرمي، رهن الإقامة الجبرية، وذلك بعد اسبوعين على صدور قرار لمجلس القضاء العدلي بإحالة العكرمي إلى النيابة العامة، على خلفية شبهات التستر على ملفات متعلقة بالإرهاب، من بينها اغتيال الأمين العام لحزب «الوطنيين الديمقراطيين الموحد» شكري بلعيد، والقيادي في «التيار الشعبي» محمد البراهمي، في 2013.

> يرتفع منسوب القلق في تونس على الحقوق والحرّيات

تدخل إجراءات سعيّد ضمن تأويله للمادة 80 من الدستور (فتحي بلعيد/فرانس برس)

خاص

اعتراضات السيسي وحساسيات الأجهزة

كواليس إرجاء التعديل الوزاري المصري

في ظلّ عدم حسم ملف التعديل الوزاري في مصر، إلا أنه كان لافتاً اعتماد النظام على رأي المخابرات العامة في اختيار الوزراء

القاهرة ـ **العربي الجديد**

كشفت مصادر حكومية مصرية، أن رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي تسبّب في تأخير التعديل الوزاري، الذي كان مقرراً الأسبوع الماضي، لاعتراضه على عدد من الأسماء التي رشحتها المخابرات العامة من الوزراء المغادرين والمرشحين الجدد للحقائب. وأضافت أن السيسي وجّه بدراسة حول إعادة تقسيم بعض الحقائب واسترجاع بعض الوزارات التي سبق دمجها، أو إسناد الإشراف عليها لرئيس الحكومة مصطفى مدبولي، وعلى رأسها وزارة الاستثمار. وأشارت المصادر إلى أن العرض قبل النهائي لأسماء الوزراء المغادرين والجدد تم رفعه إلى السيسي يوم الأحد الماضي لدراسته، بعدما كان قد وافق مبدئياً على إبعاد بعض الوزراء وقبل اعتذار وزراء آخرين يرغبون في التقاعد أو الابتعاد عن العمل الحكومي. لكن المخابرات فوجئت مساء الأحد الماضي باعتراضات عديدة من الرئاسة على الأسماء المستبعدة والمقترحة، بما في ذلك بعض الوزراء الذين أبلغوا بالفعل بإبعادهم.

وذكرت المصادر أن النظام اتبع منهجاً جديداً في المشاورات الأخيرة للتعديل، فبعدما كان معتاداً ألا يتم إبلاغ رئيس الحكومة ونواب البرلمان إلا بعد التوافق الكامل على الشخصيات المختارة بين جميع أجهزة النظام، ثم عقد لقاءات بينهم وبين رئيس الحكومة لتسجيل الملاحظات الأخيرة، منح السيسي هذه المرة صلاحيات أوسع للمخابرات العامة للاختيار والتفاهم مع رئيس الحكومة على الحقائب والمرشحين مع عرض القائمة النهائية عليه قبل إحالتها رسمياً إلى البرلمان. وأوضحت المصادر أن هذه الطريقة الجديدة غير المعتادة تسبّبت في إثارة بعض الحساسيات بين المخابرات العامة والرقابة الإدارية والأمن الوطني، باعتبار أن الجهازَين الأخيرين مكلفان بإعداد التقارير عن الوزراء، لجهة الكفاءة والأداء والسيرة والاتصالات والعلاقات الداخلية. ولفتت إلى أن هذه الحساسيات تسبّبت في تسريب بعض المعلومات عن التعديل قبل إتمامه، إلى نواب حزب «مستقبل وطن» الموالين للأمن الوطني وبعض الإعلاميين القريبين من الجهاز نفسه. وهو ما أثار غضب الرئاسة والمخابرات، لا سيما بعد تداول بعض المعلومات غير الدقيقة عن وزراء يحظون بثقة السيسي بالفعل، وترغب بعض الأجهزة في إبعادهم أو إثارة الشكوك حولهم، أو مرشحين لم يكونوا قد حُسم ترشيحهم لتولي الوزارة.

واستطردت المصادر بأن الرئاسة غضبت خصوصاً من انتشار أنباء عن اعتذار ثلاثة مسؤولين عن استكمال مهامهم، وهم وزراء الخارجية سامح شكري والكهرباء محمد شاكر والاتصالات عمرو طلعت، نظراً لغضب السيسي الشديد من فكرة اعتذار أي مسؤول، وسابقة رفضه اعتذار شاكر تحديداً مرتين عن استمراره في الوزارة. ويعتبر السيسي أن هذه المسؤولية تكليف لا يجوز التراجع عنه إلا بقرار منفرد منه وليس برؤية الوزير أو ظروفه الشخصية.

وارتباطاً بالوزراء الثلاثة تحديداً، أشارت المصادر إلى أنه لم يتم الاستقرار على خلفائهم. لكن تأجيل التعديل مع استبعاد دعوة البرلمان قطع إجازته خصيصاً لإقرار تعديل خلال فترة الصيف، في ظل قرب عقد الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك منتصف شهر سبتمبر/ أيلول المقبل، وتفكير السيسي بشدة في السفر للمشاركة فيها هذا العام، كلها ظروف ترجح إطالة عهد وزارة سامح شكري، على الرغم من كل الملاحظات التي سجلتها عليه المخابرات العامة، والتي أبلغت له بصورة رسمية خلال الأسابيع القليلة الماضية. كما أن السيسي غير متحمس للاستغناء عن خدمات محمد شاكر قبل إيجاد بديل كفء له، يكون على دراية بمختلف المشاريع التي تتشارك فيها الدولة في قطاع الكهرباء والطاقة مع المستثمرين الأساسيين من ألمانيا وروسيا والولايات المتحدة. والأمر نفسه تقريباً يتكرر مع وزير الاتصالات.

> منح السيسي صلاحيات أوسع للمخابرات العامة للاختيار

> الرئاسة غضبت من انتشار أنباء عن اعتذار ثلاثة مسؤولين

أما التغييرات التي وجّه السيسي بإجرائها على هيكل الحكومة، فابرزها، وإن كان لا يزال تحت الدراسة، هو عودة وزارة الاستثمار بعد إشراف رئيس الوزراء عليها لنحو عامين، وذلك لخلق آلية متابعة أكثر دقة للعلاقات مع المستثمرين العرب والأجانب، والمشاكل التي تطرأ معهم وتحركاتهم داخلياً وخارجياً إزاءها. وبحسب المصادر فهذا التصور مرتبط بشكاوى قدّمها بعض رجال الأعمال للرئاسة خلال الأشهر القليلة الماضية، وتفيد بافتقار هذا الملف للمرونة والتفرغ من قبل وزير مدرك جيداً لأبعاد عملهم. ورجحت المصادر إسناد هذه الحقيبة في حال الاستقرار على عودتها إلى مسؤول بارز في وزارة المالية، بترشيح خاص من رئيس الوزراء ووزير المالية محمد معيط، على أن يرتبط تسيير الملف بأعمال المالية وعلى ضوء احتياجاتها المتغيرة، فضلاً عن الإشراف المشترك على لجان تسوية المنازعات. وتتجه الأمور إلى العكس بالنسبة لوزارة قطاع الأعمال العام، الذي يرى البعض في الرئاسة ودائرة السيسي أن اختصاصاتها ما زالت غير منتجة، في ظل تداخلها مع اختصاصات وزارات أخرى كالتخطيط والاستثمار والصناعة، وضعف مردود جميع الوزراء الذين أدارو ها بسبب الخلافات مع مسؤولي الشركات القابضة، وصعوبة تنفيذ المهام المسندة إليهم.

ترجيحات بإطالة عهد وزارة سامح شكري (إبراهيم حميد/فرانس برس)

متابعة

إسرائيل تهدّد إيران بالردّ على مهاجمة سفينتها

هدّد الإسرائيليون بالردّ على إيران بسبب مهاجمتها سفينة «ميرسر ستريت» قبالة السواحل العمانية، مرتين، ليل الخميس وصباح الجمعة

صالح النعامي

هددت إسرائيل بالرد على الهجوم الذي استهدف، ليل الخميس وصباح الجمعة، سفينة «ميرسر ستريت» التي تشغّلها شركة «زودياك ماريتيم» لصاحبها إيال عوفر، قبالة ساحل عمان وأسفر عن مقتل شخصين، روماني وبريطاني. ونقل موقع «والا» عن مسؤول إسرائيلي كبير قوله إن «إسرائيل ستردّ على الهجوم لكن المسألة تتعلق بالكيفية والتوقيت». وأشار الموقع إلى أن القيادات السياسية والعسكرية في إسرائيل أجرت مساء أول من أمس الجمعة، مشاورات مكثفة حول سبل الرد على الهجوم. وشارك وزير الأمن الإسرائيلي بني غانتس ورئيس هيئة أركان الجيش أفيف كوخافي وقيادات عسكرية وأمنية أخرى في الاجتماع، وحسب الموقع فقد اطلع غانتس وكوخافي على المعلومات الاستخبارية عن الهجوم، وبحثا أشكال الرد العسكري والسياسي.

وتمّ الاتفاق على تزويد وزارة الأمن وزارة الخارجية بالمعلومات التي يحوزها من أجل إطلاع المجتمع الدولي على حقيقة الهجوم. وأفاد موقع «واي نت» الإخباري الإسرائيلي أن التقييمات تشير إلى وقوع هجومين على السفينة تفصل بينهما بضع ساعات. على يتسبب الأول في أضرار لكن الثاني أصاب غرفة القيادة والتحكم مما أسفر عن سقوط القتيلين. ونقل عن مسؤول إسرائيلي قوله: «سيكون من الصعب على إسرائيل غض الطرف» عن هذا الهجوم.

من ناحيته، كشف وزير الخارجية الإسرائيلي يئير لبيد على حسابه على «تويتر» مساء الجمعة: «أنا على اتصال دائم بوزير الخارجية البريطاني (دومينيك راب)، وأبلغته بضرورة الرد بشدة على الهجوم على السفينة التي قتل فيه مواطن بريطاني». وأضاف: «إيران ليست مشكلة إسرائيلية فقط، بل هي مصدر للإرهاب والدمار وعدم الاستقرار الذي يضر بنا جميعاً، علينا ألا نظل صامتين أبداً في وجه الإرهاب الإيراني، الذي يضر أيضاً بحرية الملاحة».

بدوره، رأى المعلق العسكري لصحيفة «يديعوت أحرنوت» رون بن يشاي، أن الهجوم على السفينة دلّ على أنه قد تم الإعداد له بشكل مسبق، وأثبت أن إيران تملك قدرات استخبارية متقدمة. وفي تحليل نشره الموقع، توقع بن يشاي أن ترد إسرائيل بشكل مؤكد على الهجوم الذي «خلط الأوراق»، وأظهر أن إيران مستعدة لتحمل مخاطر مقابل ردها على الهجمات الإسرائيلية. ولفت إلى أن إعلان وسائل إعلام إيرانية أن الهجوم على السفينة جاء للرد على الهجمات الإسرائيلية في سورية، تحديداً على مطار الضبعة، يدل على أن الحرس الثوري الإيراني نفذ ما يبدو أن حزب الله عاجز عن تنفيذه انطلاقاً من سورية.

> واشنطن: يُعتقد أن قوات إيرانية استهدفت الناقلة

وحسب بن يشاي فإنه من غير المستبعد وضع الهجوم في إطار رسالة إيرانية إلى الرئيس الأميركي جون بايدن، مفادها أن طهران لن تتردد في إشعال الخليج في حال لم يتم تأمين مصالحها في الاتفاق النووي. وذكر الموقع أنه حسب التقديرات الأميركية، فإن الهجوم تم باستخدام طائرة من دون طيار، لافتاً إلى أن السفينة تعرضت لهجومين، أحدهما مساء الخميس والآخر صباح الجمعة. وذكرت القيادة المركزية الأميركية، أمس السبت، أن حاملة الطائرات الأميركية «رونالد ريغان» رافقت الناقلة الإسرائيلية، التي ترفع علم ليبيريا وتملكها اليابان. وأضافت القيادة التي تشرف على العمليات العسكرية الأميركية في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى «هناك خبراء مفرقعات تابعون للبحرية على متن السفينة، لضمان عدم وجود مخاطر إضافية على الطاقم وهم مستعدون لدعم أي تحقيق في الهجوم». ونقلت قناة «سي أن أن» الأميركية عن مسؤول دفاعي أميركي، قوله إن الناقلة أبلغت عن هجوم فاشل بطائرة مسيرة في وقت سابق وسقطت في البحر. وأضاف أن الناقلة استهدفت بطائرة مسيرة يُعتقد أن قوات إيرانية تشغلها قبالة سواحل عمان. وأعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية جالينا بورتر، مساء الجمعة، أن الإدارة الأميركية «تراقب الوضع عن كثب، وتنسق مع شركائنا الخارجيين من أجل الوقوف على الوقائع».

واعتبرت مصادر أوروبية وأميركية مطلعة على تقارير مخابرات إن إيران هي المشتبه به الرئيسي في الواقعة، لكنها شدّدت على أن الحكومات لا تزال تسعى للحصول على أدلة دامغة. ونقل تلفزيون «العالم» الإيراني الناطق باللغة العربية عن مصادر قولها إن الهجوم على السفينة جاء رداً على الهجوم على مطار الضبعة السوري. ولم يصدر رد فعل رسمي من إيران على الاتهام بأنها قد تكون مسؤولة عن الهجوم. ومساء الجمعة، أوردت وكالة الأنباء العمانية نقلاً عن مصدر مسؤول في «مركز الأمن البحري» العماني، قوله إن الهيئة «تلقت معلومات حول تعرض ناقلة بحرية ترفع علم جمهورية ليبيريا لحادث خارج المياه الإقليمية العمانية». وتابع المصدر «فور تلقي المعلومات، قام المركز على الفور باتخاذ الإجراءات اللازمة».

شرق غرب

واشنطن لا ترغب بالتصعيد مع طهران

أبلغ السفير الأميركي في بغداد، ماثيو تولر، أمس السبت، المسؤولين العراقيين، بعدم رغبة بلاده بالتصعيد مع إيران، خصوصاً في العراق. وذكر بيان لمكتب مستشار الأمن القومي العراقي، قاسم الأعرجي، إثر استقباله تولر أن الطرفين ناقشا مخرجات زيارة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي إلى واشنطن، فيما أكد السفير الأميركي أن بلاده «ترحب بأي جهد دبلوماسي يفضي إلى إعادة العلاقة طبيعية مع إيران».
(العربي الجديد)

إيران: أميركا تستغل مفاوضات فيينا

قال عضو الفريق الإيراني المفاوض في فيينا لإعادة إحياء الاتفاق النووي، كاظم غريب آبادي (الصورة)، أمس السبت، إن «أميركا والأطراف الغربية أصرّت على إدراج بند في الاتفاق لإجراء مزيد من المباحثات مستقبلاً حول ثلاث قضايا»، مشيراً إلى أن من هذه المطالب «خفض التوترات واتخاذ إجراءات بناء الثقة من خلال الحوار في المنطقة». ورأى أن المطلب الأخير «يتعارض بشكل سافر مع أهداف وأجندة مباحثات فيينا»، متهماً واشنطن والأوروبيين بـ«مواصلة السعي لجعل الاتفاق جسراً للخوض في القضايا الإقليمية والبرنامج الصاروخي» لإيران.
(العربي الجديد)

ماليزيا: تظاهرات لاستقالة رئيس الحكومة

احتشد مئات الشباب الماليزيين بملابس سوداء، أمس السبت، في وسط كوالالمبور، للمطالبة باستقالة رئيس الوزراء محي الدين ياسين بسبب سوء تعامله مع أزمة كورونا. وتجاوزت الإصابات اليومية بالوباء الـ10 آلاف حالة في 13 يوليو/تموز الماضي. ودعا المتظاهرون، إلى «الفتال» في وجه الحكومة، طارحين ثلاثة مطالب، وهي استقالة محي الدين واستئناف الجلسات البرلمانية العادية، ووقف القروض تلقائياً لمساعدة المتضررين من الوباء.
(أسوشييتد برس)

ماكرون يحثّ على إنهاء حرب تيغراي بالحوار

دعا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون (الصورة)، أمس السبت، إلى بدء محادثات لإنهاء العمليات القتالية للجيش الإثيوبي في إقليم تيغراي، والمستمرة منذ خريف 2020. وشدّد ماكرون، وفق بيان للإليزيه، إثر اتصاله برئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد ونظيره السوداني عبد الله حمدوك، على ضرورة «رفع جميع القيود للسماح بتوصيل المساعدات الإنسانية في تيغراي».
(رويترز)

اجتماع عسكري صيني ـ هندي

اجتمع كبار قادة الجيشين الهندي والصيني، أمس السبت، لمناقشة الإسراع بفض الاشتباكات الحدودية العسكرية بين الطرفين، والمستمرة منذ 15 شهراً. وقال المتحدث باسم الجيش الهندي، الكولونيل سودهير شاملوي، إن الاجتماع حصل أمس، على الجانب الصيني من الحدود في منطقة لاداخ الشرقية، وذلك بعد أسبوعين من اجتماع وزيري خارجية البلدين، وانغ يي وإس جايشانكار، في طاجكستان.
(أسوشييتد برس)

تقرير

تتجه الصين لتعزيز مركزية الحزب الشيوعي الحاكم في كل مفاصل الحياة، كما تتجه أكثر فأكثر، نحو حكم رجل واحد، هو الرئيس شي جين بينغ، الذي سيجدد الحزب العام المقبل على الارجح ولايته الرئاسية. وتصب عملية التحشيد والادلجة القصوى التي يجريها الحزب في هذا الإطار

العقيدة المقدسة للرئيس الصيني

الحزب الشيوعي: شي جين بينغ 3 مرات في اليوم

من جملة التحليلات التي سالت حين استُهل عهد الرئيس الأميركي جو بايدن بإدانة قضائية لقاتل المواطن من أصول أفريقية، جورج فلويد، الشرطي الأبيض ديريك شوفين، واحدةً حملت طابعاً خارجياً موجهاً للصين، ومفادها أن عهد بايدن أراد التصالح مع المواطنين السود، لحشد دعمهم في الحرب الأميركية المقبلة، بعد حرب فيتنام والحرب على الإرهاب. وإذا كان هذا البعد التحليلي أكبر مما يحتمل الحدث، إلا أن استعادته تبدو اليوم مناسبة، مع سيل التقارير التي تخرج عن الصين، منذ فترة، في سياق «الثورة الجديدة» الجارية داخل الحزب الشيوعي الصيني، والتي يواصل إرساءها الرئيس الصيني شي جين بينغ، منذ إطلاق عقيدته وفكره رسمياً، بين عامي 2017 و2018، وتضمين اسمه وفلسفته في الدستور. وبغضّ النظر، عن أن شي نجح في أن يكون الرئيس الأقوى في البلاد منذ عقود، وهو يواصل ذلك صعوداً، بعد تحدي «مكافحة الفساد» مع بداية ولايته الأولى في 2013، فإن أميركا تدخل في صلب حملة التشدد الصيني الحاكم.

ومن ذلك، ليس فقط ما يتعلق بتكريس الحزب وعقيدة شي كبوصلة للمجتمع الأميركي، بل بمعايير الانتماء للحزب، وآلياتها التي أصبحت أكثر تعقيداً وصعوبة. وليس أدل من ذلك، اعتبار شبكة «سي أن أن» الأميركية، في تقرير لها نشر أمس السبت، أن شي يريد من كل ذلك «حزباً قوياً يستطيع تحشيده بقوة، عندما تدعو الحاجة»، مع تزايد الاستعداء الأميركي لبلاده، وفق منظور صيني.

ويأتي مصطلح «مع الأخذ بالاعتبار الخصائص الصينية»، مُرافقاً دائماً لكل الوثائق والخطط والملاحق، التي يتواصل جمعها، منذ عقد، لتشكل عقيدة شي جين بينغ، الذي يواصل تعزيز سلطته

> أصبحت متطلبات الانتماء للحزب أصعب وتركز على النوعية

> لا يعني التخلص من حزبيين مجرد طردهم بل معاقبتهم

وسلطة الحزب الشيوعي الصيني، في البرّ الصيني، تمهيداً للمؤتمر الـ20 للحزب، في النصف الثاني من العام المقبل، حيث يتوقع التجديد لشي لولاية ثالثة، بعدما ألغى المؤتمر عام 2018، حصر الولايات للرئيس الصيني باثنتين.

وبعد ولاية أولى أطلق فيها شي، عهده الأول، كـ«صائد للنمور»، ضمن ما عرف بحملة التطهير داخل الحزب والدولة لمحاربة الفساد، ثم جنوحه في عهده الثاني لتعزيز قبضته من منطلق شيوعي بـ«خصائص صينية»، مع الكشف رسمياً حينها عن «فكره» حول «الاشتراكية ذات الخصائص الصينية لحقبة جديدة»، لا يزال الرئيس الصيني، الذي بعد الأقوى منذ حقبة ماوتسي تونغ، يهجس بتفكك الاتحاد السوفييتي، في 1991. لكن هذا الهاجس، ليس وحده ما يفسّر الحملة المشددة اليوم، لإدماج عقيدة الرجل في كل شيء تقريباً في الصين، بحيث تهدف إلى جعل الحزب الحاكم مركزاً لحياة المجتمع الصيني، وتعزيز قبضة شي، التي تبدو اليوم منيعة، بعدما ظلّلتها المخاوف في 2013، من تمرد عسكري.

وأصدرت اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي الصيني، في يناير/كانون الثاني الماضي، خطة جديدة لبناء «حكم القانون»، يفترض أن تتبلور مع بداية 2025، وتطبيقها كاملة مع حلول 2035، وتدعو الخطة إلى الالتزام بشكل حازم، بمسار حكم القانون الاشتراكي «مع خصائص صينية»، مع التمسك بقيادة مركزية وموحدة للحزب الحاكم، على أن تكون «أفكار» شي حول حكم القانون إنه «بينما سيلعب مؤتمر الشعب الوطني (السلطة التشريعية) دوراً في العملية التشريعية (للخطة)، ولكنه يجب أن يتبع تعليمات القيادة المركزية، وهو ما يجب أن يفعله أيضاً المسؤولون عن القوانين المحلية». وإذ رأى محللون، أن شي يدفع سريعاً نحو «القانون الأوتوريتاري»، اعتبر آخرون أنه يهدف إلى الإسراع بتنفيذ خطته الاستراتيجية التي تتضمن «الشوامل الأربعة»، لكي تكون حجر الأساس للسياسات الصينية، ومنها إدارة الحزب بـ«انضباط صارم». ولأجل ذلك، بدأ الحزب الشيوعي الصيني تغييرات داخله، تشي بأن التوجّه هو لـ«النوع» على حساب الكمية. ويتبلور ذلك، وفق تقارير عدة، مع جنوح الحزب نحو تعزيز سيطرته الأيديولوجية على نحو مليار ونصف المليار من الصينيين، مع إصداره بحلول منتصف يوليو/تموز الماضي، «دليلاً جديداً» حول العمل الحزبي والأيديولوجي، يستهدف ليس أعضاءه فقط، بل «كل المجتمع». وكان الحزب قد أطلق منذ وصول شي إلى السلطة، إحدى أشد حملاته للتحشيد القومي منذ عقود، بالتزامن مع حملة قمعية قاسية ضد من يعتبرهم من المعارضين أو المشككين، محذراً من «تغلغل» الأفكار الغربية. ورغم ذلك، فإن قلقاً داخلياً يترافق مع فورة الإنترنت، يدفع الحزب اليوم لمضاعفة «التثقيف والتعليم الحزبي» على كل الجبهات.

وتقوم الحملة، بشكل أساسي، على الترويج لـ«عقيدة شي للحقبة الجديدة»، التي يتم تدريسها للكادرات في الحزب خلال الاجتماعات، وتملك تطبيقاً خاصاً على الهواتف الذكية، لتعلمها والترويج لها. وبحسب الدليل الجديد، فإن الحزب «يريد للمجتمع الأوسع تعزيز حسّهم الهوياتي السياسي والأيديولوجي والنظري» بـ«عقيدة شي».

وبحسب وزارة التعليم الصينية، فإن الحملة «بدأت العمل على إدخال» هذه العقيدة في «النصوص المدرسية، وفي الصفوف التعليمية في المدارس، وفي عقول التلاميذ»، بعدما بدأت مؤسسات جامعية في البلاد، منذ الخريف الماضي، إطلاق محاضرات تعريفية بـ«عقيدة شي للحقبة الجديدة».

وتحدث التقرير الجديد لـ«سي أن أن»، عن مدى الصعوبة التي يواجهها الصينيون للانتساب للحزب، الذي بلغ مئويته العام الحالي، ومنهم كثيرون بدافع التسلق الوظيفي. ورأى التقرير أن شي «يريد أن ينهي هذا الوضع»، ويجعل هدف المنتسبين «الإيمان بعقيدته».

وبحسب أستاذ العلوم السياسية في جامعة جورج تاون في واشنطن، والخبير في الحزب الشيوعي الصيني، بروس ديكسون، فإن «عدد الاجتماعات للراغبين بالانتساب، بالإضافة إلى العمل التطوعي، في ازدياد، بعدما كان الانضمام لتكون عضواً في الحزب، قبل عقد، يتطلب شروط الحد الأدنى، ما جعل عدد المنتسبين يقل خلال السنوات الخمس الماضية (قبلت عضوية 4,7 ملايين صيني جدد بين يناير 2020، ويونيو/حزيران الماضي)».

وأكد نوس غرونبرغ، المحلل في «معهد مركاتور للدراسات الصينية»، للشبكة، أن الحزب يريد «مؤمنين حقيقيين به، و«التخلص من كل أولئك الذين يستخدمونه لصعود السلالم».

ولا يعني التخلص من حزبيين، مجرد طردهم، بل ملاحقتهم ومعاقبتهم. ورأى غرونبرغ أن «النظام أصبح يراقب بشكل أكثر دقة، وفي تفاصيل ما يفعله الناس وكيف يتصرفون». وأفاد بأن فكرة أشدّ «تطهير» الحزب، قد جرى التخلي عنها، بعدما وجد النظام أن ذلك قد يؤدي إلى تقلص عدد المنتسبين، ما يوجب عليه دائماً «عقد نوع من الموازنة بين الحصول على النخبة الأكثر تعليماً، والتمثيل الواسع في المجتمع». وبحسب صحيفة «ساوث تشاينا مورننغ بوست»، فإن الحزب وضع في العام 2013، سقفاً سنوياً للنمو بمعدل 1,5 في المائة خلال السنوات العشر المقبلة منذ ذلك العام.

ويشدد الحزب قبضته ومعاييره لبخرج أيضاً منتصراً في المعركة التكنولوجية، والتي جعلها شي في رأس سلم أولوياته، وذلك عبر التركيز على الأيديولوجيا في كافة مناحي الحياة الصينية، من الحكومة إلى الشركات إلى المناطق الريفية، وصولاً إلى الإنترنت، بحسب الدليل الجديد.

ومثال على ذلك، فإن الشركات مجبرة على دمج العمل الأيديولوجي والسياسي بالإنتاج اليومي وتطوير الإدارة. وفي القرى، تجري مضاعفة الترويج الحزبي من مكبرات للصوت ووضع وفق أسطح المنازل. ففي مقاطعة هيبي، قرب بكين، تجري «تلاوة» عقيدة شي «3 مرات في اليوم». وفي أنهوي، وضعت مكبرات فوق حوالي 10 آلاف منزل لـ«أدلجة المزارعين».

(العربي الجديد)

يبحث شي اولا عن المؤمنين بعقيدته (Getty)

أزمة خلافة

رأى تقرير لـ«سي ان ان» ان مؤتمر الحزب الشيوعي المقبل، قد يشير الى اسم خليفة محتمل لشي جين بينغ بعد 5 سنوات. واعتبر محللون ان شي دمّر آليات تداول الحكم، لا سيما بعد تحييد سياسيين كبيرين، هما سون جينكاي وهيو شونهوا، في 2018، عبر سجن الاول بتهم قبول رشوة وعدم ترقية الثاني. اما القيادات الرفيعة التي منحها شي مناصب عليا في السلطة، فطاعنة في السن، كنائب رئيس الوزراء ليو هي، ونائب الرئيس وانغ كيشان (الصورة).

شرق غرب

افغانستان: الحكومة تصدّ هجوما لـ«طالبان» في هرات

أعلنت السلطات المحلية في إقليم هرات الأفغاني المجاور لإيران، أمس السبت، أن قوات الأمن الأفغانية تمكنت من إحباط هجوم كبير لحركة «طالبان» كان هدفه الدخول إلى المدينة والسيطرة عليها. وأفادت الحكومة المحلية في الإقليم أن الحركة حاولت مساء أول من أمس الجمعة التسلل إلى داخل مدينة هرات، لكن قوات الأمن الأفغانية، والقوى الشعبية الممثلة بقادة الجهاد السابقين وقبائل المنطقة، تصدت للحركة.

(العربي الجديد)

اغتيال رئيس هايتي: اتهام قاضية سابقة

وجهت شرطة هايتي، مساء أول من أمس الجمعة، اتهامات جديدة للقاضية السابقة بالمحكمة العليا ويندل كوك تيلوت، بخصوص صلتها باغتيال الرئيس جوفينيل مويس، في 11 يوليو/ تموز الماضي. وأشارت الشرطة إلى أن القاضية الثقت مع بعض المرتزقة الكولومبيين المتهمين بقتله. وكان مويس قد أطاح القاضية من منصبها مع قاضيين آخرين في فبراير/ شباط الماضي، واتهمهم بتدبير انقلاب ضده.

(رويترز)

مالي: إجراءات لحلّ الأزمة السياسية

وضع رئيس الوزراء المالي، تشوجويل مايغا، أمس السبت، خطة لإنهاء الأزمة السياسية في البلاد، وتعهد بتحسين الأمن وإجراء انتخابات ذات مصداقية لإنهاء الحكم العسكري. وحدد مايغا الأولويات الرئيسية لخطة عمل حكومته في الأشهر المقبلة أمام أعضاء معينين في المجلس الوطني الانتقالي، الذي تولّى دور الجمعية الوطنية (البرلمان) في العاصمة باماكو. ويشمل ذلك تعزيز الإصلاحات وإجراء انتخابات في فبراير/ شباط المقبل.

(الأناضول)

الحدث

تاريخ دونالد ترامب يلاحقه

على الرغم من استمرار ملاحقته بملفات عدة، يؤكد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب أنه لا يزال رقماً صعباً داخل الحزب الجمهوري

لا يزال تاريخ الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، قبل عهده الرئاسي بين 2016 و2020، وخلاله، بلاحقه، بعد أكثر من 7 أشهر على مغادرته البيت الأبيض. وبعد إطلاق مجلس النواب الأميركي، أخيراً، عمل اللجنة النيابية الخاصة للتحقيق في اقتحام أنصار الرئيس السابق لمقر الكونغرس في 6 يناير/كانون الثاني الماضي، تعرض ترامب لنكستين جديدتين، تتعلق الأولى بملف التهرب الضريبي المفتوح ضده منذ 2019، والثانية بـ«نظرية المؤامرة» التي بناها بين أنصاره حول «تزوير» الانتخابات الرئاسية في 2020. لكن ذلك لا يلغي بقاء المليادير الجمهوري شخصية قوية داخل حزبه، لا سيما مع استعداد المحافظين لانتخابات الكونغرس النصفية خريف العام المقبل، حيث ساعد ترامب في جمع أكثر من 56 مليون دولار من مانحين عبر الإنترنت خلال الأشهر الستة الأولى من العام الحالي، لحزبه وللجماعات التي أنشأها ويسيطر عليها داخله.

وتعرض الرئيس الأميركي السابق لانتكاستين، أول من أمس الجمعة، عندما مهّدت وزارة العدل الطريق للإفراج عن سجلاته الضريبية، كاشفة في الوقت ذاته عن مذكرة تظهر أنه حثّ مسؤولين كباراً العام الماضي على الادعاء زوراً بأن هزيمته الانتخابية كانت «مشوبة بفساد»، في تبدل لموقف الوزارة من التقييض إلى النقيض مقارنة بالوضع السابق عندما كان في السلطة.

ومهّدت الوزارة أخيراً، الطريق أمام وكالة

> وصف الديمقراطيون قرار وزارة العدل بأنه مسالة امن قومي

الإيرادات الداخلية، لكي تسلم السجلات الضريبية الخاصة بترامب إلى محققي الكونغرس، وهي خطوة ظلّ الأخير يحاربها لفترة طويلة، إذ أصبح أول رئيس للولايات المتحدة في 40 عاماً (منذ ريتشارد نيكسون) يمتنع عن الكشف عن سجلاته الضريبية ووثائق أخرى، ساعياً للحفاظ على سرية ثروته وأنشطة شركته الأم، «مؤسسة ترامب». وقالت الوزارة إن لجنة الطرق والوسائل في مجلس النواب، التي طلبت سجلات تعود لست سنوات يعتقد البعض أنها قد تكشف عن حسابات مشكوك فيها، لديها سبب مشروع للاطلاع على البيانات، وذلك بعد رفض المحكمة العليا الأميركية في فبراير/شباط الماضي، منع طلب بتسليم الإقرارات الضريبية للرئيس السابق إلى مدع في نيويورك، بحقق في أعماله وتعاملاته المالية الشخصية. وإذا سُلّمت السجلات للجنة مجلس النواب التي تريدها لتحقيق تجريه مصلحة الضرائب، يزداد احتمال الكشف عنها للعامة. وكانت وزارتا الخزانة والعدل، في عهد ترامب، قد رفضتا الطلبات المقدمة لتسليم السجلات، ما أجبر اللجنة على رفع القضية لدى المحاكم. وقال رئيس اللجنة، ريتشارد نيل، أول من أمس، إن أعضاءها يطالبون بالكشف عن العائدات لمعرفة كيف تجري مصلحة الضرائب عمليات التدقيق الحسابي لرؤساء، وما إذا كان ترامب مارس «تأثيراً لا داعي له» على الوكالة. وتبرز شكوك في أن يكون ترامب قد تلاعب بالقانون الضريبي لدفع مبلغ ضئيل جداً، وربما انتهك قوانين الضرائب بشكل كبير، بحسب ما يتهمه التحقيق في نيويورك.

وفي سياق الانتكاسات أيضاً، ترسم الملاحظات المكتوبة بخط اليد، التي دوّنها القائم بأعمال نائب وزير العدل، ريتشارد دونوهيو في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، ونشرتها لجنة الرقابة والإصلاح في مجلس النواب الأميركي، أول من أمس، صورة لترامب وهو يسعى بقوة لحمل الوزارة على اتخاذ خطوة غير مسبوقة بالتدخل في محاولة لقلب نتيجة انتخابات 2020 التي خسرها أمام جو بايدن. ويمثل سماح وزارة العدل بتسليم هذه الملاحظات لمحققين في الكونغرس، تحولاً مثيراً عن الإجراءات التي كانت تتخذ خلال إدارة ترامب لتجنب الخضوع لتدقيق سلطتي مجلسي النواب والشيوخ. وتنقل إحدى الملاحظات، قول ترامب لجيفري روزين، قبل أيام من تعيين الأخير قائماً بأعمال وزير العدل (بعد إقالة ترامب لوزير العدل ويليام بار، لرفض الأخير دعم مزاعمه بشأن تزوير الانتخابات)، في اتصال يوم 27 ديسمبر الماضي: «فقط قل إن الانتخابات كانت فاسدة ثم اترك الباقي لي ولنواب الكونغرس الجمهوريين»، فيما أبلغ روزين ترامب أن الوزارة «لا تستطيع، ولن تغير نتيجة الانتخابات. الأمور لا تجري على هذا النحو». لكن ترامب كان يريد بشدة تغيير نتائج الانتخابات، وعاد ليقول لمحاوره: «نحن ملزمون بأن نقول للناس إن الانتخابات كانت غير شرعية وشابها فساد». وكانت صحيفة «واشنطن بوست»، قد أفادت يوم الخميس الماضي، بأن ترامب اتّصل بروزين بعدما حل محل بار، بـ«شكل شبه يومي» لحضّه على السير بمزاعم التزوير.

وعلى الفور، خرج الترحيب الديمقراطي بقرار وزارة العدل الإفراج عن الملاحظات، حيث اعتبرته رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي، أول من أمس، بأنه يشكل «مسألة أمن قومي». واعتبرت رئيسة لجنة الرقابة والإصلاح في مجلس النواب، كارولاين مالوني، أن «هذه التقارير المدوّنة تبيّن أن الرئيس ترامب أعطى توجيهات مباشرة لأعلى وكالة لإنفاذ القانون في بلادنا، باتّخاذ خطوات لإبطال انتخابات حرّة ونزيهة في الأيام الأخيرة من ولايته».

وإذا كانت «مطاردة الساحرات»، وهو المصطلح الذي أطلقه ترامب على سعي الديمقراطيين خلال عهده للإطاحة به، قد تخطت ولايته الوحيدة، مع سير الملفات التي تطاوله قدماً، إلا أن ذلك لم يحجب النفوذ الذي راكمه الرجل داخل الحزب الجمهوري، وهو ما يسعى حالياً إلى توظيفه في حملات جمع التبرعات للحزب، على أن يؤدي ذلك إلى أن يكون له كلمة فاصلة في الاستحقاقات الانتخابية المقبلة، والتي يسعى فيها الجمهوريون إلى قلب الخسائر التي منيوا بها في انتخابات خريف 2020. وفي هذا الصدد، أظهر تقرير عن تمويل الدعاية للحزب الجمهوري الأميركي أن ترامب ساعد في جمع أكثر من 56 مليون دولار من مانحين عبر الإنترنت خلال الأشهر الستة الأولى من هذا العام، في دلالة على نفوذه داخل الحزب. وأفاد التقرير الذي أعدته منصة «وينريد»، أبرز منصات جمع التبرعات للجمهوريين عبر الإنترنت، أن لجنة «ترامب اجعل أميركا عظيمة مجدداً»، التي تجمع الأموال للحزب الجمهوري ولجماعات جمع الأموال التي يسيطر عليها الرئيس السابق، جلبت أكثر من 34 مليون دولار خلال هذه الفترة. كما نجحت لجان جمع الأموال الخاصة بترامب، إلى جانب مجموعة أخرى تجمع الأموال حصرياً لها، في جلب أكثر من 22 مليون دولار من خلال منصة «وينريد». وتُظهر المبالغ المجمعة أن ترامب ما زال يحظى بنفوذ قوي على القاعدة الشعبية للحزب، حتى بعد انتهاء فترة ولايته المضطربة التي استمرت أربع سنوات في يناير الماضي.

(رويترز، فرانس برس)

استجوبت لجنة التحقيق باقتحام الكونغرس ضباطا في الشرطة (Getty)

تفرّد صالح ينذر بتعقيدات

تهديدات للمسار السياسي في ليبيا

يسعى رئيس البرلمان الليبي عقيلة صالح لإقرار الإطار الدستوري للانتخابات خلال جلسة للبرلمان غداً الاثنين، وسط مخاوف من أن يؤدي ذلك إلى انهيار العملية السياسية

طرابلس ـ **العربي الجديد**

على وقع الدعوات الدولية المتزايدة لتمهيد الطريق أمام الانتخابات الليبية في موعدها المقرر في 24 ديسمبر/ كانون الأول المقبل، وإزالة كل العقبات أمامها، تبرز تعقيدات جديدة تنذر ليس فقط بتهديد هذا الاستحقاق بل انهيار العملية السياسية برمتها في ليبيا، وذلك مع سعي رئيس مجلس النواب عقيلة صالح لإقرار إطار دستوري للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقبلة، بشكل منفرد ومن دون إشراك المجلس الأعلى للدولة، وباعتماد انتخاب رئيس الدولة مباشرة من الشعب ومع توزيع جديد للدوائر الانتخابية، وسط تخوّف من أن يكون ذلك استمراراً لمبدأ المحاصصات الإقليمية، وفي ظل اتهامات لأطراف خارجية بدعم خطوة صالح.

وعلى الرغم من استمرار البعثة الأممية في التعويل على ملتقى الحوار السياسي لإنجاز الإطار الدستوري للانتخابات وتجاوز الخلافات التي طرأت بين أعضائه خلال اجتماعهم بداية الشهر الماضي، وذلك من خلال لجنة التوافقات التي بدأت أعمالها الاثنين الماضي عبر الفيديو، إلا أن عقيلة صالح دعا النواب إلى جلسة غداً الاثنين، حول «قانون الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، واعتماد توزيع الدوائر الانتخابية»، وفق بيان للمتحدث الرسمي للمجلس عبد الله بليحق، الذي أوضح أن عملية التصويت على القانون ستجرى «بمن حضر» من النواب.

وقالت مصادر برلمانية لـ«العربي الجديد» إن مقترح القانون المنتظر طرحه خلال جلسة البرلمان الإثنين، ينص على انتخاب رئيس الدولة بشكل مباشر وفقاً لتوزيعة جديدة للدوائر الانتخابية في البلاد. وأوضح أحد المصادر أن «انتخاب الرئيس سيكون وفقاً لتقسيم 32 دائرة انتخابية بدلاً من 13 دائرة»، مشيراً إلى أن صالح سيطلب من النواب التصويت على المقترح كاملاً بمادبته الخاصتين بانتخاب الرئيس والتوزيع الجديد للدوائر الانتخابية.

وكان صالح قد استبق الجلسة بالتحذير من أن ليبيا ستعود «إلى المربع الأول» وإلى الاضطرابات إذا تأجلت الانتخابات. وقال لوكالة «رويترز» بداية الأسبوع الحالي «إذا تعطلت الانتخابات، سوف نرجع للمربع الأول»، محذراً من أن حكومة جديدة موازية ستظهر في الشرق. وعن فشل ملتقى الحوار السياسي في الاتفاق على الإطار الدستوري للانتخابات خلال اجتماعه بداية هذا الشهر، قال صالح إنه لا حاجة لاجتماع أعضاء اللجنة البالغ عددهم 75 عضواً. وأضاف «لدينا إعلان دستوري... نحن لسنا بحاجة إلى الالتفاف وضياع الوقت. ولا مساومة».

وفي أول تعليق على دعوة صالح لجلسة الإثنين، قال المتحدث الرسمي باسم المجلس الأعلى للدولة محمد عبد الناصر إن «تنسيب قانون الانتخابات للنواب فقط بعد جهلاً فاضحاً بنصوص ومواد الإعلان الدستوري والاتفاق السياسي»، مضيفاً في تصريح «لن نسمح بتمرير هذه الترهات». وفيما اتهم صالح بـ«إفساد وتعطيل وتأجيل الانتخابات والطعن في مشروعيتها»، حمّل عبد الناصر البعثة الأممية والمجتمع الدولي مسؤولية إصدار مجلس النواب «تشريعات باطلة للانتخابات»، ومحاولة فرضها. وكان المجلس الأعلى للدولة، قد أكد في بيان صدر عنه في 22 يوليو/ تموز الماضي أن «إقرار قانون الانتخابات العامة هو من اختصاص مجلسي النواب والدولة... وإن أي تصرف أحادي من الجهتين يعتبر مرفوضاً طبقاً للنصوص الدستورية».

وتأتي جلسة البرلمان بعد اجتماع روما، الذي بدأ الإثنين الماضي، بين أعضاء اللجنة البرلمانية المشكّلة من قبل صالح لصياغة قانون الانتخابات، مع رئيس المفوضية العليا للانتخابات عماد السائح. وفيما لم تعلن اللجنة البرلمانية عن نتائج اجتماعها بالسائح في روما، الذي انتهى الخميس الماضي بشكل رسمي، أكدت مصادر ليبية لـ«العربي الجديد» أن الاجتماع واجه ارتباكاً كبيراً بعد رفض أعضاء اللجنة البرلمانية مشاركة ممثلي المجلس الأعلى للدولة في الاجتماع إثر مطالبة البعثة الأممية بذلك.

حذر صالح من عودة ليبيا للمربع الأول (Getty)

دعا صالح لجلسة برلمانية غداً لبحث قانون الانتخابات

وأثار تدخّل السائح في عملية إعداد القوانين الانتخابية اعتراضات سياسية، ومخاوف من جرّ المفوضية العليا للانتخابات إلى أتون الصراع السياسي والسماح لها بتجاوز دورها الفني الذي نصّ عليه قانون إنشائها. حتى إن عضو مجلس النواب عمار الأبلق، وصف دور السائح بـ«المشبوه»، متهماً أطرافاً دولية بدعم تدخّله لـ«صب الزيت على النار» لصالح مكاسبها. وتحدث الأبلق، في تصريح للتلفزيون الليبي، عن وجود العديد من الدلائل عن تدخّلات دولية في عمل المفوضية وتوجيه رئيسها، منها تلقي المفوضية أكثر من مليون يورو من فرنسا، وتنظيم إيطاليا للاجتماع الأخير الذي تم إقصاء مجلس الدولة منه. ورأى الأبلق أنها شواهد تثير الشبهة بتدخّل تلك الأطراف في مقترح إعادة توزيع الدوائر الانتخابية التي تقدّم بها السائح لتمرير مصالح بعض الدول، معتبراً أن «تقسيم السائح للبلاد إلى أقاليم برقة وطرابلس وفزان ليس له وجود دستوري ولا سند قانوني، لأنه يريد بذلك فرض واقع جديد وتقسيم الدولة إلى ثلاث دول».

وعن ذلك، رأى أستاذ العلوم السياسية الليبي، المتابع للمسار الدستوري في البلاد، عيسى الغزوي، في حديث مع «العربي الجديد» أن «صالح يستخدم صلاحياته كرئيس لمجلس النواب لخدمة مواقفه التي بات من الصعب تبنّ أهدافها الحقيقية»، معتبراً أن عزمه تمرير القانون الانتخابي بمن حضر مستنداً على ثغرات في اللائحة الداخلية يهدف إلى الضغط على المسار الدستوري لتوجيهه نحو القبول بالقانون المقترح من قبله واستثمار عامل الوقت الفاصل عن موعد الانتخابات الذي بدأ يتبدد.

ولفت إلى أن المخاطر تتصل بمضمون مقترح قانون الانتخابات المنتظر أن يطرح على النواب يوم غد الإثنين، وتحديداً في جانب التوزيع الجديد للدوائر الانتخابية، موضحاً أن «ما تسرّب حتى الآن عن عدد الدوائر الجديدة هو زيادة 19 دائرة عن العدد السابق، لكن المخاوف حول إمكان أن يخدم ذلك حديث عقيلة صالح المستمر عن العودة إلى الأقاليم الثلاثة التاريخية (برقة وطرابلس وفزان)»، معتبراً أن إصرار صالح على إقصاء مجلس الدولة والتفرد بإصدار قانون الانتخابات مقدمة لمزيد من التأزيم السياسي. وعن مشاركة السائح باجتماع روما، قال الغزوي «من سيقبل نتائج الانتخابات بإشراف عماد السائح الذي أصبح يساند طرفاً على آخر والانتقادات كبيرة جداً له».

ورأى الغزوي أن دولاً متدخلة في ليبيا تسعى لتكريس منطق المحاصصة وفق الأقاليم الثلاثة في عملية انتخاب المجلس الرئاسي وتشكيل الحكومة الحالية من قبل ملتقى الحوار السياسي الذي شكّلته البعثة الأممية، معتبراً أن مسار التأزيم الحالي هدفه تجديد العملية السياسية وفق هذا المنطق وإلا انهيار العملية السياسية برمتها.

وعن دور البعثة الأممية والمسار الذي تعمل عليه مع ملتقى الحوار السياسي من خلال لجنة التوافقات، اتهم الغزوي البعثة بترك فراغ في مسار الإعداد للعملية الانتخابية، ما سمح للمعرقلين وعلى رأسهم مجلس النواب للتحرك بحرية، مشيراً إلى أن البعثة قد تكون تسير في ركاب سياسات بعض الدول التي تنتهج العمل من خلال حلفائها المحليين لضمان مصالحها قبل إنتاج طبقة سياسية جديدة قد تفرزها الانتخابات.

في غضون ذلك، تبرز أيضاً مخاوف من تأثير بقاء المرتزقة في ليبيا على الانتخابات المرتقبة. ودعا خبراء حقوقيون تابعون للأمم المتحدة، الجمعة، جميع المرتزقة والمتعاقدين الخاصين المرتبطين بهم إلى مغادرة ليبيا، معتبرين أن رحيل هؤلاء شرط مسبق حيوي لإجراء انتخابات سلمية. وقالت جيليانا أباراك، رئيسة فريق الأمم المتحدة العامل المعني باستخدام المرتزقة، في بيان، إن «استمرار تجنيد المتعاقدين والمرتزقة ووجودهم في ليبيا بعد 9 أشهر من وقف إطلاق النار يعوق التقدّم في عملية السلام، ويشكل عقبة أمام الانتخابات المقبلة».

وأضافت «إذا كانت الانتخابات ستُجرى في ديسمبر 2021 كما هو مقرر، فيجب أن يكون الليبيون قادرين على القيام بهذه العملية في بيئة آمنة، ووجود هذه الجهات الفاعلة يعوق ذلك».

اقتصاد

وقائع وأرقام عن المأساة السورية

عدنان عبد الرزاق

يرى الأكاديمي السوري عبد الناصر الجاسم أن الدول الغنية والمنظمات الإنسانية الدولية «تكتفي بتوصيف مشاكل الفقر والجوع في سورية بدلاً من تقديم الحلول». فالسوريون، وفق الجاسم، يعيشون اليوم «أسوأ الحالات الإنسانية والمعيشية في العالم، بعدما تعدت نسبة الفقر 90 في المائة». ويشرح أن شراء ضرورات الاستهلاك اليومي يزداد صعوبة، إلى جانب انقطاع التيار الكهربائي لعشرين ساعة يومياً، وتقنين مياه الشرب، وارتفاع أسعار المياه المعبأة «لتصبح أغلى من البنزين».

وفي حين يلفت إلى ارتفاع تكاليف معيشة الأسرة السورية نحو 18 ضعف الدخل «لمن يمتلك دخلاً ثابتاً طبعاً»، يشدد على أن متوسط الأجور والرواتب بعد الزيادة الأخيرة لا يزيد عن 72 ألف ليرة.

وكانت منظمة الأغذية والزراعة «فاو» حذرت، الجمعة، من ارتفاع مستويات انعدام الأمن الغذائي الحاد في 23 دولة حول العالم، خلال الأشهر الأربعة المقبلة، من بينها سورية. وأشار التقرير إلى وجود حاجة ماسة للعمل الإنساني، للحيلولة دون تفشي الجوع والمجاعة والموت في جميع البؤر الساخنة.

ويقول المهندس الزراعي يحيى تناري لـ«العربي الجديد» إنه «ربما ليس من المستغرب أن نرى أنجولا وإثيوبيا وتشاد، أو حتى لبنان واليمن ضمن تقرير «الفاو»، ولكن أن يدرج السودان الذي يعتبر خزاناً غذائياً يكفي المنطقة بأسرها، وأن تكون سورية بين الدول التي يعاني شعبها من مجاعة، فهذا واقع يشير إلى حجم الأزمة في البلاد». ويشرح أن سورية كانت تنتج أكثر من 3,5 ملايين طن من القمح، أي ما يوازي ضعف حاجتها، ولديها زراعات متنوعة، بحيث كانت تصدّر أكثر من 400 ألف طن من الحمضيات ومثلها من زيت الزيتون، ويزيد إنتاج الخضر والفواكه عن ضعف حاجة السكان.

ويضيف تناري أن للأسباب المناخية جزءا من تراجع الإنتاج الزراعي في سورية، لكن الجزء الأهم يكمن في ارتفاع أسعار البذار والأسمدة وأجور العمالة، يضاف إلى ذلك تهجير المزارعين من جراء الحرب وتبوير أراض خصبة، في وسط وشمال غرب سورية.

ويعتقد المهندس السوري أن أزمة الجوع وغلاء الأسعار في بلده «مرشحة للزيادة، في واقع استمرار اللاحل والتهجير»، لتصل نسبة الفقراء في سورية إلى أكثر من 95 في المائة من السوريين الذين يؤمّنون كلفة معيشتهم بالحدود الدنيا اليوم.

ويقترح زيادة المساعدات الأممية للقطاعات المنتجة «في مقدمتها الزراعة»، لأن بلاده تحتاج، وفق تقديرات الأمم المتحدة، إلى أكثر من عشرة مليارات دولار لعام 2021، من أجل دعم السوريين المحتاجين بشكل كامل، وهذا يشمل 4,2 مليارات دولار على الأقل للاستجابة في سورية، و5,8 مليارات دولار لدعم اللاجئين السوريين والمجتمعات المضيفة لهم في المنطقة.

وكان برنامج الأغذية العالمي قد بيّن، في الخامس من تموز/يوليو الجاري، أن 4,8 ملايين سوري يعتمدون على المساعدات الغذائية من برنامج الأغذية العالمي للبقاء على قيد الحياة، وأن نحو 90 في المائة من العائلات السورية تتبع استراتيجيات وأساليب تاقلم سلبية للبقاء على قيد الحياة. وأضاف أن السوريين يلجأون إلى تقليل كمية الطعام، وجل السوريين يتبعون الاقتراض لشراء حاجاتهم الأساسية.

(سيرجي ريبوريدو/ Getty)

تراجع عملة البيرو

سجلت عملة البيرو (السول البيروفي) تراجعاً غير مسبوق مقابل الدولار، وسط غموض حول هوية وزير المال المقبل، ما أجج من أزمة ارتفاع الأسعار على المواطنين في الأسواق. ويوم الخميس، اختار الرئيس بيدرو كاستيو غالبية أعضاء الحكومة دون أن تشمل تلك الأسماء الشخصيتين المرشحتين لحقيبتي المال والعدل. وللمرة الأولى تتجاوز سعر صرف الدولار عتبة أربعة سول بيروفي لبيلغ 4,06. والسول البيروفي كان يبلغ سعر صرفه 3,62 مقابل الدولار في كانون الأول/ ديسمبر الماضي، إذ تراجعت قيمته منذ ما قبل الدورة الأولى للانتخابات الرئاسية في نيسان/ إبريل. وتشهد البيرو أزمة سياسية وفضائح فساد بلغت ذروتها في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي عندما أصبح للبلاد ثلاثة رؤساء في أسبوع واحد.

أخبار

تراجع منصات التنقيب الأميركية

تراجع عدد منصات التنقيب عن النفط في الولايات المتحدة خلال الأسبوع الحالي، كما انخفضت منصات الغاز الطبيعي. وكشفت بيانات شركة «بيكر هيوز» الأميركية أن عدد منصات التنقيب عن النفط تراجع منصتين ليصل

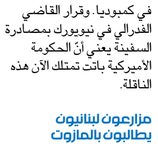

إلى 385 منصة في الأسبوع المنتهي في الثلاثين من يوليو/ تموز. كذلك تراجع عدد منصات التنقيب عن الغاز الطبيعي في الولايات المتحدة منصة واحدة ليسجل 103 منصات.

تركيا تزيد تجارتها مع باكستان

قال أحمد جنكيز أوزدمير رئيس مجلس العمل التركي-الباكستاني إنهم يستهدفون رفع التبادل التجاري لـ5 مليارات دولار بحلول عام 2023. وذكر أوزدمير أن الإطار الاقتصادي الاستراتيجي الذي وافق عليه البلدان، حدّد خطة العمل الخاصة بتطوير التجارة والاستثمار وأن ذلك من شأنه أن يكسب التبادل التجاري زخماً ملحوظاً. وأوضح أوزدمير أن حجم التبادل التجاري بلغ العام الماضي 889 مليون دولار، وأن هذا الرقم لا يعكس القدرات والإمكانات الحقيقية للتجارة بين البلدين. وأضاف أوزدمير أن الحكومة الباكستانية أعلنت عن حزمة دعم بقيمة 1,2 تريليون روبية في إطار مواجهة التأثيرات السلبية لوباء كوفيد-19 على الاقتصاد.

واشنطن تصادر ناقلة نفط

أمرت محكمة فيدرالية أميركية بمصادرة ناقلة نفط يملكها سنغافوري متّهمة بتسليم كوريا الشمالية شحنات، في انتهاك للعقوبات الأميركية المفروضة على بيونغ يانغ. وقالت وزارة العدل الأميركية في بيان نقلاً عن وثائق قضائية إنّ ناقلة النفط «إم/ تي كوريجس» نقلت منتجات بترولية إلى سفن ترفع علم كوريا الشمالية، وأوصلت شحنات إلى ميناء نامبو في كوريا الشمالية. وأصدر قاض فيدرالي في نيويورك حكماً باحتجاز ناقلة النفط يسمح للولايات المتحدة بمصادرة السفينة الراسية حالياً في كمبوديا. وقرار القاضي الفدرالي في نيويورك بمصادرة السفينة يعني أنّ الحكومة الأميركية باتت تمتلك الآن هذه الناقلة.

مزارعون لبنانيون يطالبون بالمازوت

طالبت نقابة تجمع مزارعي الجنوب، في بيان، وزارة الطاقة والمياه والجهات المعنية بـ«توفير مادة المازوت للمزارعين لري مزروعاتهم». وشجبت «انقطاع مادة المازوت وبيعها حصراً في السوق السوداء، بما يتجاوز 3 أضعاف سعرها مما سيؤدي إلى ارتفاع هائل في كلفة الإنتاج».

حكومة الأردن ترفع أسعار المحروقات

عمّان ـ العربي الجديد

قررت الحكومة الأردنية، السبت، رفع أسعار المحروقات بنسب متفاوتة لشهر آب/ أغسطس، عازية الزيادة إلى صعود أسعار النفط في السوق العالمية، وفق بيان صادر عن وزارة الطاقة والثروة المعدنية. وعقدت لجنة تسعير المشتقات النفطية في وزارة الطاقة والثروة المعدنية اجتماعها الشهري برئاسة رئيسة اللجنة، الأمينة العامة لوزارة الطاقة والثروة المعدنية أماني العزام، لتحديد أسعار بيع المشتقات النفطية محلياً في شهر أغسطس. واستعرضت اللجنة الأسعار العالمية للنفط الخام والمشتقات النفطية خلال شهر تموز/ يوليو ومقارنتها بمثيلاتها لشهر حزيران/ يونيو الماضي، حيث أظهرت معدلات الأسعار العالمية ارتفاعاً ملحوظاً خلال شهر يوليو/ تموز. وبحسب البيان، انعكس هذا الارتفاع على أسعار المشتقات النفطية المحلية خلال نفس الفترة بنسب متفاوتة، إذ ارتفع سعر بيع البنزين أوكتان 90 خلال شهر تموز/ يوليو بمقدار 20 فلساً وعلى أوكتان 95 بمقدار 30 فلساً، مع الإبقاء على سعر أسطوانة الغاز عند سعر 7 دنانير. (الدولار = 0,71 دينار).

بدوره، قرر مجلس مفوضي هيئة تنظيم قطاع الطاقة والمعادن خلال اجتماع عقد برئاسة حسين اللبون، تحديد قيمة تعرفة بند فرق أسعار الوقود في فاتورة الكهرباء لشهر آب/ أغسطس المقبل بقيمة صفر، وهي نفس القيمة التي تم تحديدها لشهر تموز/يوليو الحالي.

وبحسب البيان الحكومي فإن معدل سعر خام برنت ارتفع إلى 75 دولاراً للبرميل في يوليو الحالي مقابل 72,9 دولاراً للبرميل في حزيران/ يونيو الماضي. وكانت وزيرة الطاقة والثروة المعدنية الأردنية هالة زواتي قد كشفت في فبراير/ شباط الماضي أن عوائد المحروقات تناهز 1,4 مليار دولار سنوياً. أوضحت زواتي أن سبب ارتفاع أسعار المحروقات يعود إلى «رفع الدعم» وفرض ضرائب على المنتجات النفطية. وفيما دخل الأردن في مفاوضات مع صندوق النقد الدولي، قال الخبير الاقتصادي حسام عايش، في تصريح سابق لـ«العربي الجديد»، إن حالة القلق التي تصاحب أي برامج للتعاون ما بين الحكومة وصندوق النقد الدولي مبررة، بسبب أنه مع كل برنامج يتم رفع الضرائب والأسعار من دون أن يساهم ذلك في تحسين الوضع الاقتصادي والحدّ من الفقر والبطالة وتخفيض المديونية العامة بشقيها الداخلي والخارجي.

اقتصاد الناس

الغلاء يعمّ تونس

المطالب بخفض الأسعار لا تكفي لكبح التضخم

يواجه التونسيون ارتفاعاً كبيراً في الأسعار بالتزامن مع تضاؤل قدرتهم الشرائية، وتتزايد الدعوات إلى معالجة جذور المشكلة ووقف الاحتكارات

تونس ـ **إيمان الحامدي**

يمثل الغلاء واحداً من الأسباب الرئيسة التي تزيد معاناة التونسيين، بعدما عجزت الحكومات المتعاقبة عن السيطرة عليه نتيجة تعاظم سلطة الاحتكارات في مسالك التوزيع وتجارة الجملة. وتعلق شريحة واسعة من المواطنين آمالاً بانفراجة قريبة في الأسعار وتراجع معدلات الغلاء، فيما يعتبر خبراء اقتصاديون أنّ إعادة ترشيد الأسواق يحتاج إلى معالجة جذرية لأسباب التضخم الناتج أساساً عن صعوبات اقتصادية هيكلية.

ورأى الخبير الاقتصادي خالد النوري، أنّ لوبيات الغذاء في تونس استمدت قوتها خلال السنوات الماضية من ضعف أجهزة الرقابة الحكومية وتفكك آليات التخزين التي كانت تعتمدها البلاد منذ عقود. وأضاف النوري في تصريح لـ«العربي الجديد» أنّ انفراط عقد التحكم في السياسات الغذائية الذي كان تحت رقابة حكومية مشددة تسبب في تعاظم دور مسالك التوزيع الموازية التي تسيطر على تجارة الجملة أيضاً. وأهل الخبير الاقتصادي في أن تتمكن أجهزة الرقابة إخراج مخزونات مهمة من المواد الأساسية من مخازن المحتكرين وضخها في السوق، غير أنّ ذلك يظلّ غير كاف بحسب رأيه لكبح الأسعار من دون المعالجة الهيكلية المرتبطة بضعف القدرة على الإنفاق التي يعاني منها التونسيون عموماً. وتوقع أن تظلّ مستويات التضخم مرتفعة في تونس وأن تلقي بظلالها على الأسواق والمقدرة الشرائية لأصحاب الدخل المحدود والمتوسط نتيجة هبوط النمو الاقتصادي وارتفاع الديون الأجنبية وضعف احتياطي العملة الصعبة وزيادة كلفة الغذاء، لا سيما القمح والزيوت النباتية والسكر.

وكشفت البيانات الصادرة عن المرصد الوطني للفلاحة أنّ طفرات الزيادة في أسعار الخضروات تجاوزت 50 في المائة في بعض الأصناف خلال يونيو/ حزيران الماضي، إذ ارتفع سعر البطاطا 52 في المائة والفلفل 15 في المائة، كما زاد سعر فاكهة البطيخ 11 في المائة، وسمك السردين 11 في المائة. وبيّنت الأرقام الصادرة عن معهد الإحصاء الحكومي أنّ المواد الغذائية زادت خلال يونيو 7,2 في المائة، بسبب ارتفاع الخضر بـ 13 في المائة وزيادة أثمان الزيوت الغذائية 16,5 في المائة، إلى جانب تسجيل زيادة بـ 8 في المائة في الحليب ومشتقاته و7,6 في المائة في الأسماك و6,4 في المائة من اللحوم.

> تأكيدات على أنّ أسباب الأزمة ترتبط بخلل بنيوي في الاقتصاد

عدد كبير من أصحاب الدخل المحدود في تونس محرومون منذ سنوات من اللحوم الحمراء والأسماك التي لم يعد حتى لمتوسطي الدخل القدرة على تحملها. وهبط معدل استهلاك لحوم الضأن والبقر من 15 كيلوغراماً سنوياً قبل 10 سنوات إلى أقل من 6 كيلوغرامات حالياً.

وبرزت في السنوات الأخيرة العديد من التحركات المجتمعية المطالبة بتأهيل القطاع الزراعي كصمام لأمن الغذائي في البلاد ووقف الفساد والاحتكار الذي ينخر هذا القطاع. ومن أهم الدوافع لهذه التحركات غياب الرقابة من قبل الدولة ونقص الدعم بالنسبة لصغار المزارعين في مقابل احتكار الأعلاف من قبل كبار الشركات المستوردة وتفشي المضاربة بين كبار المنتجين والمستوردين.

وحمّل الرئيس التونسي قيس سعيّد، في لقاء جمعه برئيس منظمة رجال الأعمال سمير ماجول، المنظمة، مسؤولية الضغط على الأسعار ومساعدة المواطنين على تجاوز المرحلة الصعبة التي تمرّ بها البلاد. وتضع المنظمات المدنية حماية التونسيين من الغلاء في صدارة المطالب المحمولة إلى سعيّد لمعالجتها. وقال المتحدث باسم منتدى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية (منظمة مدنية) رمضان بن عمر، إنّ مكافحة الغلاء لا تحتاج إلى إعلان نوايا، بل إلى سياسات حكومية تعالج الأسباب العميقة للأزمة التي امتدت على سنوات وتُرك فيها المواطنون لمصيرهم في مجابهة المضاربين.

الأسعار تضغط على القدرة الشرائية (فتحي بلعيد/ فرانس برس)

وأكد بن عمر في تصريح لـ«العربي الجديد» ضرورة وضع استراتيجيات بديلة للأمن الغذائي تقطع مع التوجه المحلي والعالمي الحالي الذي يتميز بهيمنة منطق التجارة الدولية والقيمة التبادلية المعتمدة على التسليع وهيمنة الشركات الكبرى على أدوات الإنتاج الغذائي بغاية تحقيق الربح الأقصى. واعتبر بن عمر أنّ الدعوة التي توجه بها سعيّد للتجار لخفض الأسعار يمكن أن تجد استجابة، غير أنّ نتائجها ستكون ظرفية ولن تمتد طويلاً، مشدداً على معالجة جوهر المشكلة وضرب منظومات الاحتكار ومراجعة منظومات التوزيع. وقال إنّ الحلول الجوهرية تتطلب تفكيك منظومات الاحتكار، وتقليص دور المحتكرين، ومراجعة السياسات الزراعية، وتحقيق السيادة الغذائية للبلاد.

وتؤكد الأرقام الرسمية أنّ التبعية الغذائية للتونسيين في مجال الحبوب (المصدر الأساسي لغذاء التونسيين) أصبحت عالية جداً، إذ تشير البيانات في الفترة الممتدة ما بين 2008 و2018 إلى زيادة باكثر من 57 في المائة من الحاجيات الاستهلاكية الموردة من الحبوب. وتسبب إهمال قطاع الحبوب بمعضلة كبيرة تهدد غذاء التونسيين، نتيجة احتكار البذور والأدوية والمبيدات اللازمة للزراعة من قبل عدد محدد من الشركات التي تسيطر على كل الأنشطة المتعلقة بالحبوب من الإنتاج إلى الترويج والتصدير.

ليبيا

تطويرات تطاول البنية التحتية للاتصالات

طرابلس ـ **أحمد الخميسي**

تعاقدت شركة هاتف ليبيا مع الشركة الأميركية «إنفنيرا» لتحديث شبكة الألياف البصرية للاتصالات، ولتطوير البنية التحتية، وخلق فرص عمل في العديد من القطاعات المرتبطة، بما في ذلك الطاقة والبناء والخدمات المالية وتشجيع الاستثمار.

وقال رئيس شركة هاتف ليبيا، محمد بالرأس، في تصريح لـ «العربي الجديد»، إنّ التعاقد خطوة أولى نحو التحول الرقمي في مختلف أنحاء البلاد، إذ سيطاول تطوير الشبكة 200 مدينة عبر الكوابل الأرضية والبحرية، في مدة زمنية تناهز 18 شهراً. وأوضح بالرأس أنّ المنظومة سوف تكون متكاملة لتوفير الخدمات المعلوماتية للمصارف التجارية والمنافذ الحدودية وغيرها من القطاعات، وذلك عبر أربع مراحل، وستكون البداية عبر مدن الساحل الليبي، بالإضافة إلى المساهمة في استكمال مخططات الجيل الرابع من الاتصالات، والبدء في مخطط الجيل الخامس عبر سعات كبرى.

> تحديث شبكة الألياف البصرية للاتصالات في 200 مدينة

واعتبر المحلل الاقتصادي أبو بكر الهادي، أنّها خطوة في الاتجاه الصحيح، وأنّ قطاع الاتصالات لا يساهم حالياً إلّا بنسبة 3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي. ولفت إلى أنّ تطوير الشبكة المعلوماتية يفتح آفاقاً جديدة للاستثمار. وفي حديثه مع «العربي الجديد»، أكد الهادي، أنّ توقيع عقد مع شركة أجنبية يعطي مؤشرات جيدة للشركات الأجنبية للمساهمة في برامج إعادة الإعمار أو القيام باستكمال مشاريعها المتوقفة.

ورأى الباحث التقني محمد القاضي أنّ تطوير البنية التحتية لقطاع الاتصالات في ليبيا، يساهم بشكل كبير في تطوير مختلف القطاعات الحكومية والخاصة وتحسين الجودة في الخدمة، وهذه خطوة تأخرت كثيراً. وقال لـ «العربي الجديد» إنّ الخطة تكمن في ربط ليبيا كحلقة وصل بين الاتحاد الأوروبي وأفريقيا، وهي خطوة تسهم بشكل كبير في نقل التقنية وتوفير فرص العمل في السوق المحلية.

وعلى صعيد آخر، أعلن مصرف ليبيا المركزي، عن إطلاق مجموعة من المشروعات التي تعنى بالتحول الرقمي وسلامة النظام المصرفي والاستدامة المالية والحوكمة وبناء القدرات. كما أكدت الهيئة العامة للمعلومات، أنّها تعكف على تنفيذ تسعة مشاريع «في سبيل النهوض بقطاع المعلومات كقطاع حيوي يدعم رؤية دولة ليبيا في بناء اقتصاد قائم على المعرفة».

وتمتلك الحكومة جميع شركات الاتصالات السلكية واللاسلكية، فيما تشغل بعضها شركات أجنبية كشركة «هواوي، زد تي آي» الصينية المؤسسة لشبكة «ليبيانا» للهاتف المحمول، والشركة الليبية للبريد والاتصالات وتقنية المعلومات الحكومية، ويبلغ إجمالي أصولها 20 مليار دولار أميركي.

مصر

زيادة فاتورة الكهرباء رغم وفرة الغاز

القاهرة ـ **عبدالله عبده**

تباشر وزارة الكهرباء المصرية، بدءاً من اليوم الأحد، تحصيل فواتير الاستهلاك المنزلي بالأسعار الجديدة التي تصل نسبة ارتفاعها إلى حوالي 13 في المائة. وكان من المقترض تخفيض الأسعار أو على الأقل تثبيتها، نتيجة وفرة في الغاز المحلي اللازم لتشغيل محطات توليد الطاقة، والذي أدى إلى تحقيق فائض عن الاستهلاك يقدر بـ 20 غيغاوات.

وأوضح الخبير الاقتصادي عبد النبي عبد المطلب، لـ«العربي الجديد»، أنّ هناك وفراً كبيراً في إنتاج الطاقة الكهربائية المصرية في الوقت الحالي. وطبقاً للمصادر الرسمية، فإنّ الإنتاج يصل إلى نحو 55 غيغاوات، في حين يبلغ الاستهلاك نحو 35 غيغاوات. وبذلك يتضح أنّ هناك فائضاً غير مستغل يقدر بنحو 20 غيغاوات (36,6 في المائة).

وأشار إلى أنّه في حال تصدير هذا الفائض ستقل التكلفة الاستثمارية، لكن لن ينعكس ذلك على الأسعار، لأنّ الشركات التي تنتج وتوزع الكهرباء والمياه والغاز وغيرها من الخدمات الاستراتيجية هي شركات احتكارية، تضع سعر خدماتها كما تريد، بغضّ النظر عن التكاليف. وأكد أحد مستشاري الحكومة المصرية، في حديث مع «العربي الجديد»، أنّ هناك بالفعل فائضاً في الطاقة الكهربائية عن حاجة الاستهلاك، داعياً إلى تطوير نظام الشبكة الحالي لاستيعاب الطاقة المتجددة عن طريق الشبكات الذكية، وهو ما سينعكس على استقرار المنظومة. وأشار إلى أنّ ارتفاع الأسعار يرجع إلى ارتفاع تكلفة الكيلووات، نظراً للتكلفة الرأسمالية المرتفعة للمحطات الجديدة (سيمنز) والتي تم إنشاؤها بقروض دولارية قبل التعويم.

محطة لإنتاج الطاقة في مصر (خالد دسوقي/ فرانس برس)

من جانبه، أعلن المتحدث الرسمي باسم وزارة الكهرباء، أيمن حمزة، أنّ مصر تنتج حالياً حوالي 60 ألف ميغاوات، منها 25 في المائة زيادة عن حاجة الاستهلاك. وأشار إلى أنّه منذ نهاية 2014 حتى نهاية 2019، جرت إضافة أكثر من 28 غيغاوات، لافتاً إلى أنّ مجمع بنبان للطاقة الشمسية ينتج 13 ضعفاً عن قدرة السدّ العالي.

وأظهرت بيانات صادرة عن المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية (غير حكومي) أنّ تكلفة الإنتاج ستظل أعلى من سعر بيع الكهرباء للمواطن، على الرغم من الاكتشافات الغازية الكبيرة والتي ساهمت في تقليل كلفة الإنتاج. وأشار المركز إلى أنّ الدولة وفقاً للتسعير الجديد في 2021، تتحمل 60 في المائة من تكلفة الفاتورة، ويتحمل المواطن 40 في المائة، وأكد على أنّ نسبة الدعم تقلّ مع زيادة الشريحة الاستهلاكية.

الغلاف

تستمر محاولات وقف الانقسام النقدي والاقتصادي في اليمن سعياً للسيطرة على الانهيار الاقتصادي وتدهور سعر العملة المحلية، إلا أن الاتجاهات السائدة تقوم على دولرة الاقتصاد، كما حصل إثر الحرب الأهلية في لبنان، وزيادة المعروض النقدي

اليمن في سيناريو لبناني

الريال ينزلق... واتجاه نحو دولرة الاقتصاد

عدن ـ **محمد راجح**

يشهد اليمن أحداثاً متسارعة تفاقمت حدتها مع انزلاق العملة الوطنية إلى مرحلة خطيرة من التدهور. سعر صرف الدولار الواحد تجاوز حاجز الألف ريال، وذلك لأول مرة منذ بداية الحرب الدائرة في البلاد قبل أكثر من ست سنوات. شكل هذا التهاوي صدمة كبيرة في اليمن الذي يعاني من انقسام مالي كارثي وتدهور اقتصادي كبير وأزمة إنسانية هي الأسوأ على مستوى العالم كما تصنفها الأمم المتحدة. وكشفت مصادر مطلعة (رفضت الكشف عن هويتها) لـ«العربي الجديد»، عن ضغوط هائلة تمارسها أطراف دولية على طرفي الصراع في اليمن، أي الحكومة المعترف بها دولياً والحوثيين، بهدف إنهاء الانقسام المالي والنقدي في البلاد. وتحمّل هذه الجهات، وفق المصادر، هذا الانقسام المسؤولية الرئيسة في التدهور الحاصل على كل المستويات وإحجام المجتمع الدولي عن تقديم المساعدة المناسبة. وأشارت إلى وجود توافق من قبل جميع الأطراف المتنازعة على التعاون في تنفيذ ما سيتم اتخاذه من قرارات من السلطات النقدية لمعالجة الانقسام وإيقاف التدهور الاقتصادي والنقدي. وأكدت المصادر أن جزءاً كبيراً من الوساطة العمانية التي برزت مؤخراً تدور في هذا الشأن، إذ كانت تحركات المسؤولين العمانيين ترتفع بنسق تدريجي متواصل منذ الشهر الماضي، ونجحت في تحقيق اختراق مهم في الوصول إلى حل مؤقت لأزمة استيراد المشتقات النفطية عبر ميناء الحديدة غربي اليمن، مع الاقتراب من إيجاد تفاهم مناسب لإعادة فتح مطار صنعاء، والمحاولة حالياً تدور حول تحقيق اختراق آخر في ملف العملة والانقسام المالي.

تكرار التجربة اللبنانية

ورجح مصرفيون وخبراء اقتصاد أن يكون اليمن قد دخل رسمياً مرحلة «البنتنة العملة الوطنية» كما كان التوقع عقب قرار الاستسلام في التصدي لهذه الأزمات الإنسانية الحادة، التي يرزح تحت وطأتها أكثر من ثلثي سكان البلاد.

وشرح الباحث الاقتصادي عصام مقبل لـ«العربي الجديد»، أن الرئيس الراحل علي عبدالله صالح بشر اليمنيين انتقاماً منهم عقب ثورة 11 فبراير/ شباط «بالصوملة»

> مساع لوقف الانقسام النقدي والاقتصادي والسيطرة على السوق
>
> زيادة المعروض من العملة المحلية يعمّق من انهيار قيمتها

في إشارة إلى وضعية الصومال آنذاك، والتي كانت تشهد حرباً أهلية طاحنة وصراعات تسببت في تدميرها وتجزئتها. وتابع: «ترافقت الحرب اليمنية مع التشتت الجغرافي والتجزئة وتعدد سلطات النفوذ في أكثر من منطقة». وأضاف: «أيضا وصل هذا الصراع إلى مستوى الانقسام المالي والاقتصادي ونهب ثروات وموارد البلاد، ودخوله مرحلة خطيرة منذ نحو ثلاثة أشهر بانفلات السوق النقدية والمصرفية ووصول العملة والاقتصاد الوطني إلى حافة الهاوية». وقال مقبل: «هذا سيناريو يشبه ما عاشه لبنان في ثمانينيات القرن الماضي على إثر حرب أهلية طاحنة لا يزال يعاني من تبعاتها حتى الآن، والشبه لا يتوقف حصراً على نظام الحكم والانقسام السياسي والجغرافي والسكاني، بل يترتب كذلك في الانكشاف الاقتصادي وانهيار الليرة وبروز الدولار كعملة تداول شبه رسمية في البلاد عبر اعتماد الدولرة للاقتصاد، وهو نفس المنزلق الذي بدأ اليمن ملامسته بصورة واضحة منذ مطلع العام الحالي».

قرارات وتوقعات

وسارعت الحكومة اليمنية إلى الإعلان عن مجموعة قرارات صادرة عن البنك المركزي في عدن قالت إنها تهدف إلى معالجة حالة الانقسام في السوق الاقتصادية، والتشوه الذي أحدثه اختلاف سعر صرف العملة المحلية من الفئة الواحدة في المناطق الواقعة تحت سيطرة الحكومة المعترف بها دوليًا والمناطق الأخرى الواقعة تحت نفوذ الحوثيين.

تضمنت القرارات ضخ العملة المحلية من فئة الألف ريال إلى السوق لتشمل مناطق البلاد كافة، وتكثيف التداول بها ومعاودة تعزيز استخدامها في معاملات البيع والشراء النقدي، وبحجم تعامل أكبر. إضافة إلى اتخاذ إجراءات منظمة لخفض حجم المعروض النقدي وإبقاءه في المستويات المقبولة والمتوافقة كمياً مع حاجة السوق لها، وذلك بناءً على الدراسات التي أعدها الخبراء المختصون في البنك، للحد من أية آثار تضخمية، وانعكاسه سلباً على قيمة عملتنا المحلية في عموم السوق اليمنية ومختلف المناطق. كما تضمنت القرارات إلزام البنوك ومؤسسات التحويل والصرافة وخلال فترة قريبة قادمة بوقف فرض عمولات جزافية وغير واقعية للتحويلات الداخلية بين مختلف مناطق اليمن، بدواعي التمييز السعري بين فئات العملة المحلية الواحدة، وتهديد المخالفين بعقوبات مشددة يقررها البنك المركزي اليمني بهذا الشأن.

معضلة العرض النقدي

وشدد الخبير المالي والاقتصادي البارز في اليمن أحمد شماخ في تصريح لـ«العربي الجديد»، على أهمية اتخاذ قرارات صحيحة ومناسبة غير عبثية كما كان يحصل سابقاً لوقف تهاوي العملة والاقتصاد الوطني، «فقد حان الوقت للتنفيذ ولإصدار القرارات التي تساهم في ضبط إيقاع العملة على أسس علمية مدروسة تبدأ بتحييد واستقلالية البنك المركزي اليمني» على حد تعبيره. ودعا شماخ إلى ضرورة وضع حد لعملية ضخ النقد الجديد والحد من انتشار محال وشركات الصرافة التي تساهم بشكل رئيس في تأجيج أزمة الصرف وتدهور العملة. في المقابل، قلل الخبير المصرفي حافظ طربوش من قيمة هذه القرارات والإجراءات، إذ رأى أن عملية الضخ من الفئة النقدية الكبيرة إلى الأسواق سيزيد من العرض النقدي للعملة الوطنية وبالتالي المزيد من التدهور في قيمتها. واقترح في حديثه مع «العربي الجديد»، إيقاف ضخ العملة المطبوعة إلى السوق المحلية والعمل على تفعيل الأنشطة الاقتصادية وإعادة تصدير النفط والغاز وتوريد عائداتها إلى البنك المركزي، إلى جانب جميع إيرادات الدولة من دون استثناء من ضرائب بجميع أنواعها والرسوم الجمركية وإيرادات المنافذ البرية والبحرية.

توحيد القرار النقدي

يسعى البنك المركزي اليمني إلى توحيد قراراته النقدية، ضمن محاولات وضع حد للانقسام الحاصل. وقال البنك إن كافة الأوراق النقدية من العملة الوطنية بجميع فئاتها المصدرة والمتداولة استناداً إلى قانون البنك المركزي، تعتبر عملة قانونية ملزمة حسب قيمتها كوسيلة دفع في جميع التعاملات الداخلية في الجمهورية اليمنية. وأكد على استمرار إجراءاته في الرقابة على نشاط سوق صرف النقد، وفرض الانضباط في أدائه. هذا الإجراء لا يعتبر حلاً لأزمة تراجع قيمة العملة الوطنية، ولكنه يشكل جزءاً هاماً ضمن حزمة إجراءات، إذ أوضح البنك أنه سيتخذها في إطار خطواته لمعالجة هذه الأزمة وإصلاح المنظومة المصرفية ومعالجة التشوه السعري لقيمة العملة وتحسين بيئة النشاط الاقتصادي بشكل عام. وفي المقابل، يتزايد التشديد على السوق النقدية من حيث الالتزام بقرارات قد تساهم في تهدئة العملة المحلية ووقف انزلاقها المتسارع. وفي هذا الاتجاه، أصدرت جمعية صرافي عدن، الأربعاء الماضي، تعميماً يطالب شركات الصرافة وشبكات التحويلات بتثبيت سعر صرف الريال السعودي عند 250 ريالاً يمنياً، بعد أن وصل سعر صرفه في التعاملات إلى نحو 270 ريالاً.

موظف في البنك المركزي في صنعاء (محمد حويس/ فرانس برس)

4,5

تريليونات ريال هو حجم المعروض النقدي الحالي في اليمن، فيما السوق المحلية لا تحتمل أكثر من 2,5 تريليون ريال في ظل التشوهات الاقتصادية والتضخم الذي يسيطر على الأسواق

هوندا سيفيك» تقدمت كل خيارات تصنيف «كارماكس»

نيسان سينترا» حلت في المرتبة الثانية بعد «سيفيك» (Getty)

أفضل 10 سيارات صغيرة ومدمجة لعام 2021

نيويورك ـ **العربي الجديد**

منذ سنوات والسيارات الصغيرة والمدمجة (بين الصغيرة والمتوسطة بالتعريف الأميركي) تشهد طلبا كبيرا حول العالم، لا سيما من الشركات والعائلات الصغيرة والأفراد، نظرا لقدرتها العالية على توفير الوقود ورُخص قطع غيارها وتكاليف صيانتها التي تُعد متواضعة قياسا بالسيارات الكبيرة والفخمة والرياضية. وهذا ما دفع بالشركات إلى التنافس على تقديم الأفضل عبر تزويد مركباتها بالتكنولوجيا الحديثة ووسائل الراحة في القيادة والركوب وتخزين الأغراض.

أفضل 10 سيارات من هذه الفئة أجرى لها موقع «كارماكس» CarMax المتخصص تصنيفا، استنادا إلى بيانات مبيعات جمعها في الفترة بين 1 أكتوبر/تشرين الأول و31 مارس/آذار المنصرمين، وكان لافتا احتلال المنتجات اليابانية صدارة هذا التصنيف.

1 - «هوندا سيفيك»: تقدم عددا كبيرا من الخيارات مع 3 أنماط وقائمة طويلة من الديكورات ونموذجين عاليي الأداء هما «سيفيك سي» والنوع «آر» للأعوام بين 2017 و2019.

2 - «نيسان سينترا»: فسيحة ومريحة وتتميز برحلة سريعة الاستجابة، وهي تُعد إضافة رائعة باستخدام محرك 1,8 لتر رباعي الأسطوانات ينتج 124 حصانا وعزم دوران 125 رطل قدم، وحظيت موديلاتها بين 2017 و2019 بتقدير «وكالة حماية البيئة».

3 - «تويوتا كورولا»: سيدان صغيرة ذات مقصورة رحبة مصممة للتعامل مع رحلاتك اليومية والخاصة. وبالمساحة الواسعة المخصصة للأرجل في المقعد الخلفي في طرازات 2017-2019، لا يشعر الركاب بالضيق في داخلها.

4 - «شيفروليه كروز»: تتوافر موديلات 2017-2019 في 5 فئات، وتتمتع بالعديد من ميزات الاتصال، بما في ذلك تكامل Apple CarPlay و Android Auto في جميع موديلاتها.

5 - «فولكسفاغن جيتا»: تبدأ طرازات 2017-2019 بمحرك رباعي الأسطوانات بسعة 1,4 لتر مزود بشاحن توربيني مع 40 ميلا في الغالون ونالت تقدير «وكالة حماية البيئة».

6 - «فورد فوكس»: تأتي موديلات 2017-2018 بشكل قياسي مع محرك رباعي الأسطوانات سعة 2,0 لتر ونواقل حركة أوتوماتيكي، أو محرك اختياري رباعي الأسطوانات سعة 1,0 لتر مزود بشاحن توربيني، والذي ينقلك 40 ميلا بغالون واحد ونالت بدورها تقديرا ببيئيا.

7 - «مازدا3»: متوافرة كسيارة سيدان أو هاتشباك، وتأتي موديلات 2017-2018 الأساسية بمحرك 2,0 لتر رباعي الأسطوانات بقوة 155 حصانا وعزم دوران 150 رطل قدم. ويمنحك اختيار طرازات Touring أو Grand Touring محركا رباعي الأسطوانات بقوة 184 حصانا و2,5 لتر للحصول على طاقة إضافية.

8 - «نيسان فيرسا»: يوفر مقعدها الخلفي مساحة 37 بوصة في موديلات 2017-2019، وتستهلك غالونا واحدا لتقطّك مسافة 34 ميلا وحظيت بتقدير بيئي.

9 - «فورد فيستا»: تتوافر كسيارة سيدان او هاتشباك، وهي سيارة صغيرة تُقدم مجموعة من خيارات توليد القوة. تبدأ موديلات 2017-2019 بمحرك 1,6 لتر رباعي الأسطوانات يولد 120 حصانا وعزم دوران يبلغ 112 رطل قدم.

10- «سوبارو إمبريزا»: إذا كنت تبحث عن سيارة سيدان صغيرة أو هاتشباك مزودة بنظام دفع رباعي قياسي، فإن إمبريزا توفر قوة دفع رائعة في الطقس الرطب.

تويوتا كورولا» و«شيفروليه كروز» في المركزين الثالث والرابع (Getty)

جديد السيارات

«فولكسفاغن» تنافس «تويوتا هيلوكس»

يترقب عشاق سيارات الدفع الرباعي النموذج الأحدث من مركبات «أمارولا» Amarok من «فولكسفاغن» التي يتوقع أن تكون أقوى منافس لسيارة «تويوتا هيلوكس» Toyota Hilux اليابانية. فالصانعة الألمانية تتعاون مع شركة واكينشو» Walkinshaw لإنتاج سيارة «بيك آب» معدلة عن سيارات «أمارولا» تمتاز بقدرات عالية على اجتياز أصعب الطرقات، عبر تزويدها بعجلات كبيرة مخصصة للطرق الوعرة، وعلى أنظمة تعليق خاصة، فضلا عن ممتصات صدمات قوية مدعمة بالمعدن، ومصابيح أمامية وخلفية وكشافات مجهزة بتقنيات «ليد» LED.

«كيا سيراتو» تغزو الأسواق

أعلنت «كيا» الكورية الجنوبية أن سيارة «سيراتو» Cerato بتصميمها الجديد ستصل إلى الأسواق العالمية قريبا، وهي تتميز عن نموذجها السابق بتصميم جديد كليا، وخصوصا من ناحية شكل الواجهة الأمامية. إذ أصبح شبك غطاء المبرد فيها أضيق وأصغر مع مصابيح أكبر، كما تغير شكل الفتحات الهوائية على الواجهة، أما المصابيح فجهزت بخطوط إضاءة مميزة جدا وأحدث تقنيات «ليد» لتوفير إنارة ممتازة. وداخليا أصبحت هذه المركبة أكثر عصرية وتطورا، إذ جهزت واجهة القيادة فيها بشاشة لمسية متطورة بمقاس 10,25 بوصات، إضافة إلى شاشة قبالة السائق تعمل كلوحة عدادات إلكترونية. وجهزت أيضا بأنظمة ملتميديا متطورة قادرة على الاتصال لاسلكيا مع الهواتف والأجهزة الذكية، وأنظمة صوت بمكبرات عالية الأداء.

استدعاء «هوندا» لخلل مضخة الوقود

استدعت وزارة التجارة السعودية 5256 سيارة «هوندا» من موديلات مختلفة صنع عامي 2019 و2020، لوجود خلل في مضخة الوقود قد يؤدي إلى توقف المحرك أثناء القيادة، بما يزيد خطر وقوع حادث، وأشارت الوزارة إلى ضرورة التأكد من شمول الرقم التسلسلي للسيارة، داعية مالكي السيارات إلى ضرورة التواصل مع «شركة عبدالله هاشم المحدودة» لاستبدال مضخة الوقود مجانا.

مقاعد السيارات
إليك أكثرها راحة بين العروض الفخمة

برلين ـ **العربي الجديد**

تُعد المقاعد أساس الراحة في قيادة السيارات وخصوصا الفخمة منها، وفي السياق، يمكن عرض أكثرها شهرة، «مرسيدس» و«رولز رويس» و«لامبورغيني» و«كونيغسيغ» و«فولفو»، استنادا إلى تقرير متخصص أوردته الشبكة الاقتصادية الأميركية «بلومبيرغ».

1 - «مرسيدس- بنز S580» موديل 2021: ينطلق سعرها من 116300 دولار، والراس الميكانيكي للمقاعد الجديدة بات أقرب إلى السطح مما كان عليه في السنوات السابقة، بما يسمح بملامسة أفضل من برامج التدليك العشرة في السيارة التي تتميز أيضا بأول سلسلة إنتاج في العالم من الوسادة الهوائية للمقاعد الخلفية، أما الجلود المبطنة في الفئة S الجديدة فناعمة وأنيقة وأشبه بحقيبة اليد الراقية.

2 - «رولز رويس فانتوم تيمبوس» موديل 2022: يبدأ سعرها من 500000 دولار على طول كل باب، تنطلق أضواء الألياف الضوئية من ثقوب صغيرة لتشكيل أنماط ملتوية دوامية تتكامل أسفل «رولز رويس» الشهيرة. في قاعدة العجلات، يوفر الجزء الخلفي مساند أقدام ووسائد من الجلد المدبوغ، وجميع مقاعدها الأربعة مزودة بخيار التدليك.

3 - «لامبورغيني أفينتادور SVJ» موديل 2021: سعرها يبدأ من 517700 دولار، ومقاعدها على شكل دلو مستوحاة من الطائرات المقاتلة، مبطنة بإحكام مع جوانب طويلة لإبقاء السائق في مكانه أثناء السباق حول المنعطفات. وتعانق خطوطها الصارمة الوركين والكتفين، بما يبقيه جامدا منتبها من دون منعه من تحريك رأسه ومرفقيه وذراعيه. والمقاعد مغطاة بجلد الكانتارا والجلد المدبوغ، وهي متوافقة مع أحزمة السباق ذات الخمس نقاط.

4 - «كونيغسيغ جيمبرا» موديل 2021: سيارة كهربائية خارقة ينطلق سعرها من 1,7 مليون دولار، تم ضبط المقاعد الخلفية أعلى قليلا من المقدمة لضمان خطوط رؤية واضحة ومساحة قصوى. وتلك الأمامية قابلة للتعديل كهربائيا في 4 اتجاهات، وثمة مساحة كافية لاستيعاب 4 بالغين بشكل مريح، إضافة إلى حقائب اليد. والمقاعد على شكل دلو مصنوعة من إسفنج «ميموري فوم» مدمج لتوفير دعم مثالي بطول العمود الفقري كاملا. والمقصورة خالية من العوائق للركاب في الأمام والخلف، وتتحمل حاملات الأكواب الثماني درجات حرارة ساخنة وباردة، بينما تُضاف إلى وسائل الراحة شاشات المعلومات والترفيه الأمامية والخلفية، وأجهزة الشحن اللاسلكية، وأربعة مصابيح للقراءة.

5 - فولفو XC90 موديل 2021: يبدأ سعرها من 49695 دولارا، ويفضل إطاراتها الفولاذية عالية الجودة، يمكن لكل مقعد تقليل القوى الرأسية بمقدار الثلث على الركاب، ولديهم في الصفين الثاني والثالث ستائر واقية قابلة للنفخ مدمجة في السقف، إضافة إلى وسادة هوائية للركبة على جانب السائق، وثمة خيار للتدليك في 10 نقاط. ولطالما كانت «فولفو» رائدة في تقنيات الجلوس المستدامة وغير الجلدية، إذ تستخدم مزيجا خاصا بها مصنوعا من الصوف الحقيقي والبوليستر المُعاد تدويره.

داخلية «مرسيدس- بنز إس580 4 ماتيك» بيت الأفخم عالميا (الشركة)

تشمل المجموعة مرسيدس وورلز ولامبورغيني وكونيغسيغ وفولفو

النواب مصدر رئيسي للواسطة (صلاح ملكاوي/Getty)

يجيب تحقيق «العربي الجديد» عن سؤال لماذا تنتشر الواسطة في الأردن الذي يجرم قانونه الظاهرة؟ في حين لم تشهد محاكمه سوى قضية واحدة أحالتها هيئة النزاهة إلى القضاء، ليستمر الإفلات من العقاب بسبب غموض النص التشريعي

الواسطة في الأردن
غموض النص القانوني يسهل الإفلات من العقاب

عمّان ـ **هبة ابوطه**

تمكن مدير عام سابق لمؤسسة التدريب المهني الأردنية (تحتفظ الجريدة باسمه)، من تعيين أبنائه الثلاثة في جهات مرتبطة بوزارة العمل والتي كانت المؤسسة تتبعها، عبر الواسطة، وتبين أن المشتكى عليه قبل الواسطة المقدمة إليه لتعيين ابنة المدير في صندوق التشغيل والتدريب والتعليم المهني والتقني دون الإعلان عن وظيفة شاغرة والتنافس على نيلها، وهو ما اعتبره ديوان الخدمة المدنية مخالفا للقوانين، لكن عوضا عن إنهاء خدماته جرى نقلها إلى وظيفة أخرى في وحدة متابعة وتقييم المشاريع في 15 يوليو/تموز 2015، بحسب ما جاء في أوراق القضية الصلحية الجزائية رقم 2019/4829، والمنشورة على موقع قسطاس (منصة قانونية تنشر التشريعات والأحكام قضائية).

ووُجّهت للمدير تهمتا استثمار الوظيفة والتدخل في قبول الواسطة والمحسوبية، واتهم من ساعده وقبل الوساطة، بإساءة استعمال السلطة، وجندة قبول الواسطة والمحسوبية، لكن محكمة صلح جزاء غرب عمان قررت عدم مسؤولية المدير عن التهم الموجهة إليه، وعللت قرارها بتبرئة من ساعده من التهمتين بأن النتيجة التي توصلت إليها لم تزن البيئة وزنا دقيقا، كون الفعل المسند له يخرج عن النطاق الزماني للنص التجريمي.

لماذا لم يقع التجريم في القضية السابقة؟

يبدي المحقق السابق في هيئة مكافحة الفساد، المحامي مشعل الرقاد، والذي سبق له العمل في الأمن العام والقضاء الشرطي، اندهاشه من قرار المحكمة بعدم مسؤولية المتهمين في القضية السابقة، موضحا «أن جريمة الواسطة ارتكبت عندما كان قانون هيئة مكافحة الفساد رقم 62 لعام 2006 ساريا، وينص في المادة 5 البند ط على أنه «يعتبر فسادا لغايات هذا القانون قبول الواسطة والمحسوبية التي تلغي حقا أو تحق باطلا»، وطالما توفرت أركان الجريمة وأدلة الإثبات كان يتوجب الاتجاه إلى التجريم والإدانة، دون النظر لقانون هيئة النزاهة ومكافحة الفساد لعام 2016 لأن الجريمة وقعت عام 2015». وتكررت وقائع الحكم السابق في قضيتين مشابهتين متعلقتين بالواسطة، إذ أصدرت المحكمة بعد استئناف المدان حكما يقضي بـ«عدم المسؤولية» لأسباب تبرءا المحكمة، وهو ما يعزوه الرقاد إلى غموض في النص القانوني، مفسرا ذلك بأن النص يعيق القضاء عن إمكانية إصدار الحكم بجرم الواسطة لأنه يحتاج إلى تحليل قانوني (تفكيك النص وتجزيئه إلى مجموعة العناصر التي يتألف منها) ما يقف عائقا أمام التطبيق، رغم تجريم الواسطة في الفقرة 7 من المادة 16 من قانون هيئة النزاهة ومكافحة الفساد رقم 13 لسنة 2016، وتنص على أنه «يعتبر فسادا قبول موظفي الإدارة العامة للواسطة والمحسوبية التي تلغي حقا أو تحق باطلا». ويتسم نص تجريم قبول الواسطة بـ«الاتساع»، واستعماله ألفاظا قانونية غامضة وغير محددة مثل (قبول، تلغي حقا) ما يجعل من الصعوبة إيجاد تفسير مدلوله دقيق، بحسب ما قاله الباحث فهد الكساسبة في دراسة مشتركة مع الرقاد، بعنوان «جريمة قبول الواسطة في التشريع الأردني وإشكالية التطبيق»، نشرت عام 2016، والتي لفتت إلى أن جريمة قبول الواسطة، تتصف بكونها صعبة الإثبات، لأنها ترتكب في أجواء يكتنفها التكتم لضمان نجاح تحقيق الحاجة التي يسعى أطراف الواسطة إليها في الخفاء، ومن الصعوبة إقامة دليل لإثباتها.

قضية واحدة أحيلت إلى القضاء

يكشف ملف القضية رقم 7076/2018، والذي اطلعت عليه «العربي الجديد»، أن محكمة صلح جزاء عمان، أدانت في الرابع عشر من أكتوبر/تشرين الأول عام 2018، طبيبا متخصصا بجراحة العظام والمفاصل بجرم قبول الواسطة والمحسوبية، استنادا لأحكام المادة 23/أ من قانون النزاهة ومكافحة الفساد بدلالة المادة 16 من ذات القانون والمواد 2 و3و4 من قانون الجرائم الاقتصادية، وعاقبته بغرامة قدرها 700 دينارا (987 دولارا أميركيا) ودفع رسوم التقاضي.

واستغل المدان صلة قرابة مع وزير صحة سابق (تحتفظ الجريدة باسمه) للتقدم لامتحان بعد استنفاذه فرصا سابقة، ووجه الوزير الكتاب رقم تطوير/ إقامة/2358، في 24 مارس/آذار 2014، إلى أمين عام الوزارة في ذلك الوقت، للسماح لطبيب متخصص في جراحة العظام والمفاصل كان قد تقدم لامتحان التقييم السنوي لسنة الإقامة الثالثة في دورة ديسمبر/كانون الأول 2012، ورسب ثم تقدم للامتحان في دورة ديسمبر 2013 ورسب، فانطبقت عليه تعليمات الفصل من الإقامة، لكنه تقدم بطلب إعادة الامتحان لوزير الصحة للمرة الثالثة، فطلب الوزير من مديرة إدارة الشؤون الإدارية أن تقوم بدراسة حول إمكانية ذلك وردت بعبارة (المفصولين يسمح لهم بإعادة الاختصاص بعد 6 أشهر)، رغم ذلك سمح الوزير للطبيب بإعادة الامتحان، وعند علم المشتكى المذكور اسمه في القضية وبقية الأطباء الذين لم يحالفهم الحظ تقدموا بطلب إعادة الامتحان لوزير الصحة، إلا أنهم قوبلوا بالرفض وجرت الملاحقة، وعقب إدانة الطبيب طلب مدعي عام الزهاة ومكافحة الفساد الإذن بملاحقة وزير الصحة السابق بتهمة الواسطة والمحسوبية.

وهذه القضية تعد الوحيدة التي أحالتها هيئة النزاهة ومكافحة الفساد إلى القضاء فيما يتعلق بجرائم الواسطة، منذ صدور قانون الهيئة عام 2006 ومباشرتها عملها منتصف عام 2008، وفق تأكيد المستشار الإعلامي للهيئة عمر عبيدة، الذي يبرر عدم إحالة الشكاوى الأخرى المتعلقة بالواسطة إلى القضاء بعدم وجود بيانات واضحة.

ويعتبر الرقاد أن تحويل هذه الواقعة إلى القضاء خطوة في الاتجاه الصحيح، غير أن موضوع الإثبات في غالبية الجرائم الواقعة على الوظيفة العامة يكون في غاية الصعوبة، قائلا: «للأسف نحن قمنا بتطبيق تجريم الواسطة والمحسوبية بشكل متأخر وخجول، والحكم بعدم مسؤوليته قانونيا لا يعني البراءة». ورصدت معدة التحقيق التقارير السنوية الصادرة عن الهيئة، ليتبين أنها تلقت 192 إخبارا وشكوى متعلقة بالواسطة والمحسوبية منذ عام 2010 وحتى عام 2015، في حين لم تدرج عدد الشكاوى في تقريرها السنوي لعام 2016، وتلقت الهيئة 1679 شكوى لم تفصل أنواعها في عام 2017، وارتفعت إلى 2797 عام 2018، وفي عام 2019 وصل عددها إلى 3572 شكوى شملت قطاعات متنوعة، دون تحديد المتعلقة بالواسطة بشكل خاص.

النواب مصدر رئيسي للواسطة

في السادس من يناير/كانون الثاني عام 2021، وجه النائبان في البرلمان الأردني ماجد الرواشدة ونواش القواقزة رسالة إلى وزير المالية يطلبان فيها تعيين نجليهما عون ماجد الرواشدة، وعلي نواش القواقزة في وظائف من الدرجة الأولى في دائرة الجمارك، وحملت الرسالة توقيع النائبين، إذ كُتبت خلال جلسة تحت قبة البرلمان. وفي رده على «العربي الجديد» حاول النائب الرواشدة نفي لجوئه إلى استخدام الواسطة لتعيين ابنه واستغلال موقعه لتعيين أقاربه، متذرعا أن الرسالة لم تكن إلا «للتسلية»، مستنكرا إثارة هذه القضية بينما رفض القواقزة التعليق رغم أنه قال في تصريحات سابقة إن الرواشدة من كتب رسالتين لكل من وزيري المالية والزراعة، للمطالبة بتعيين ابنيهما. ضلوع النواب بالواسطة والمحسوبية تؤكده نتائج استبيان رأي غير قياسي أجرته معدة التحقيق شمل 82 مشاركا، إذ أكد 41,5% منهم بأن مصدر الواسطة التي استخدموها لتسيير أمر ما هم نواب حاليون أوسابقون، تلاها الموظفون الحكوميون بنسبة 16,9%، ثم القضاة بنسبة 12,5%، وتوزعت باقي النسب كالآتي: المتنفذون 7,6%، والوزراء 4,7%، والمسؤولون في الأمن 1,5%.

ويعزو مدير مركز الحياة لتنمية المجتمع المدني «راصد» (يحتي يهتم بقضايا المجتمع المدني) الدكتور عامر بني عامر ضلوع النواب في الواسطة إلى ضعف الدور الرقابي والتشريعي للبرلمان، ما جعلهم يعوضون هذا النقص بقضاء تسهيلات ومساعدات للشعب للتغطية على ضعف أدائهم.

ثقافة مجتمعية

تتسم جريمة قبول الواسطة بأنها ظاهرة اجتماعية، لتكرار وقوعها، والتواتر والاستمرار ملحوظان بوضوح في حدوث الواسطة في المجتمع الأردني، حتى غدت من الأفعال التي تمارس بشكل يومي، ولا غنى لأفراد المجتمع عنها رغم عدم شرعيتها»، بحسب دراسة الرقاد والكساسبة.

بالفعل أصبحت الواسطة جزءا من الثقافة المجتمعية، كما يرصد الدكتور عامر بني عامر، مشيرا إلى أن المواطن الأردني على مستوى إنجاز معاملاته في دوائر الدولة يباشر قبل ذهابه بسؤال من حوله عن شخص يعمل في الدائرة المعنية لتسهيل أموره، ليذهب في اليوم التالي ويبلغه أنه من طرف (فلان)، حتى وإن لم يكن هناك داع للواسطة، مبينا أن سكان المناطق الأقل حظا يلجؤون للواسطة أكثر من غيرهم بسبب ضعف الخدمات المقدمة وغياب العدالة، علاوة على أنهم يقطنون في بيئات طاردة لفرص العمل والرعاية الصحية والتعليمية، ما يدفعهم إلى تلبية احتياجاتهم باللجوء للواسطة، وهو ما يؤكده استبيان الرأي، إذ قال 76,5% من أفراد العينة بأنهم استخدموا الواسطة لتسيير أمورهم الحياتية، وأجاب 44,7% بأنهم استخدموها للحصول على عمل، بينما استعان 12% بالواسطة لتيسير أمورهم في دائرة السير فيما يتعلق باستصدار رخصة قيادة أو شطب مخالفات السير. وأجاب 89% من المشاركين بأن الواسطة أمر هام للحصول على حق في الأردن، ويرى 64% أن الواسطة مُجدية، ووفقا للإجابات فقد قدم ما نسبته 34% مالا مقابل الواسطة في حين قدم 25,6% من المستطلعة أراؤهم هدية، لكن الناطق الإعلامي باسم ديوان الخدمة المدنية خالد غرايبة يؤكد بأن الديوان يخلو من الواسطة ولا مجال للتدخل بالتعيينات.

قضية واحدة متعلقة بالواسطة أحالتها هيئة النزاهة إلى القضاء

تحدث الواسطة في الخفاء ما يعيق إقامة الدليل لإثباتها

انقلاب بالفصحى

ياسل طلوزي

كان أجدى للرئيس التونسي، قيس سعيّد، أن يستعين على قضاء «انقلابه» بالكتمان، بدل أن يدلي بمسوّغاتٍ مبتذلةٍ لا تقنع إلا فلول اليساريين العرب، فقد زعم فخامته، في معرض تبريره تجميد البرلمان، أن أعضاء المجلس تطاولوا عليه بالقذف والشتم، بمعنى أن «جلالته» قاد انقلابًا مكتمل الأركان، لا لتصويب مسيرة أو لتقرير مصير، بل لمجرّد «ردّ الاعتبار» لقباسته، انتقامًا ممن «آذوه» بالسبّ، و«خدشوا» كرامته بعباراتهم النابية.

هو انقلاب «شخصيّ»، إذن، في مبتداه ومنتهاه، أو هكذا يريد «الإمبراطور» قيس سعيّد أن نفهم، فهو على استعداد للتحوّل من رئيس منتخب إلى طاغية وديكتاتور إن لزم الأمر، ربمّا على أدنى امتهان لشخصه المبجّل، حتّى لو صدر هذا الامتهان من سلطة تشريعية منتخبة أيضًا، وهو قابل لوأد الديمقراطية «الوليدة» تحت التراب، وإعادة تونس إلى ما قبل زمن زين الهاربين بن علي، إن مسّه نائب بشتيمةٍ أو جازف أحد بالانتقاص من هيبته ومهابته. ما زالت ردة فعل «القيصر» تتعلّق بالنواب وحدهم، أما في ما يتّصل بالشعب، فعليه أن يحمد الخالق لأن فخامته لم تصل إلى سمعه أيّ شتيمة شعبية، وإلا لما كان توعّر عن ارتداء جلد نيرون وحرق تونس، فمقام الزعيم العربي مقدّس لا يحتمل عبور ذبابة واحدة، فكيف بشتيمة؟!

في كل الأحوال، برهن الرئيس «المفوّه» قيس سعيّد أن لا فرق بين زعيم عربي بلغ السلطة بالاغتصاب أو الانتخاب، فالنتيجة واحدة، لأن كليهما، في نهاية المطاف، لا بدّ أن يعود، إلى عرق الاستبداد الغائر عميقًا في نسيج سلالة الحكم العربية، من معاوية بن أبي سفيان إلى معاوية بن سعيد، مع حفظ «الفوارق» بالتأكيد، لأن داهية مثل معاوية الأول أكبر من أن يتورّط في تقديم مسوّغات «السبّ» والتحقير لتبرير استبداده وتفرّده بالسلطة. عمومًا، يبدو أن الفصحى التي يتبجّح بإتقانها سعيّد لم تسعفه في تسويغ انقلابه مهما تكن المرّة. كما أسعفته في الوصول إلى السلطة سابقًا، ذلك أن من يتقن الفصحى لا بدّ أن يكون متمكّنًا من فهم العالم الديمقراطي المحيط به. ألم يقيّض له، مثلًا، أن يشاهد دمى زعماء أكبر الدول كيف يتمّ تشكيلها على هيئة حيواناتٍ تدوّن عليها عبارات أقذع من السبّ والشتم، وتقاد في الشوارع على مرأى من المقرّات الرئاسية، وتتناقلها وكالاتٌ وفضائياتٌ من البلد نفسه، ليراها الرؤساء المستهدفون بهذه السخرية الشعبية؟ ألم يكن يظهر دونالد ترامب، بكل صلافته، كدمية خنزير في شوارع أميركا، فماذا لو استبدّت به نزعة قيس سعيّد الثأرية، هل كان يجازف بضرب شعبه بالقنابل النووية، مثلًا. لردّ اعتباره؟ وماذا لو تلقّى قيس بن سعيد صفعة «شعبية» على غرار التي تلقاها الرئيس الفرنسي ماكرون من مواطن غاضب في الشارع؟ هل كان الأخير سيئثار لكرامته بإبادة باريس، أو سينشر الجيش الفرنسيّ دباباته ومدرّعاته في ساحة الشانزلزيه، ويحاصر البرلمان، ويلغي الديمقراطية وتاريخ الثورة الفرنسية بجرّة قلم؟

كان حريًّا بالرئيس سعيّد أن ينسجم مع فصحاه، وأن يتحدّث بلغةٍ مباشرةٍ لا تحتمل التأويل، إن ما أقدم عليه هو انقلاب كامل، بوجهٍ ومساعدة وتمكين من متعهّدي إجهاض ثورات الربيع العربية، مثلما كان على ضحايا المستبدّ الجديد (آخر طبعة) أن يستشعروا نزعات سعيّد ومؤشّرات انقلابه على ثورة الياسمين، فقد كانت هناك مقدّمات شتّى ظهر بعضها عندما كان يستدعي فخامته وزراء ونوابًا إلى قصره لتقريعهم ومعاملتهم معاملة الأقزام على الملأ الإعلامي.

أمّا فلول اليسار العربي الذين دبكوا ورقصوا على «الوحدة ونصّ» احتفالًا بانقلاب قيس سعيّد على ما أسموه «مجلس الإخوان» وحزب النهضة، فلا حاجة لتذكيرهم بالطرفة التي تتحدّث عن «زوجٍ أراد أن يقهر زوجته فخصى حاله»، لأن المستهدف الوحيد من كلّ هذه الانقلابات هو الحرية نفسها التي أشبعونا تنظيرًا لها، ونحمد الله أنهم لم يتسلّموا أي سلطة.

هل تبدّد الاستثناء التونسي؟

محمد أبو رمان

التطورات التراجيدية في تونس منذ إعلان الرئيس، قيس سعيّد، عن تجميد البرلمان والتغرّد في السلطات، دفعت بتساؤلات مشحونة بالقلق لدى قطاع عريض من الشباب العربي، فيما إذا كان الاستثناء التونسي، الذي طالما شكّل بصيصاً من نور بإمكانية التحول الديمقراطي، قد تبدّد، وعادت تونس إلى «السياق السلطوي العربي؟ قد يكون مبكراً الجزم بهذا الاحتمال، وإن كان كثيرون يرون شبح الحالة المصرية تلوح في الأفق التونسي. وما نزال نراقب «نوايا» الرئيس التونسي؛ وإنْ كانت الخطوات التي قام بها، بصورة عامة، تعزّز المواجس بأنّ القطار التونسي قد انحرف عن الطريق الديمقراطي. مع ذلك يبقى سؤال مهم عن حجم «العامل الخارجي»، وعن موقف الجيش والأمن هناك، فهي، بالضرورة، عوامل حاسمة ومهمة، وإن هنالك، وفق شهادات موثوقة وعديدة، حالة ترحيب وقبول بما قام به الرئيس في أوساط الشباب التونسي!

جاءت اعترافات رئيس البرلمان التونسي وزعيم حزب النهضة، راشد الغنوشي، قبل يومين لوكالة الأنباء الفرنسية، متأخّرة كثيراً، وتعكس مشكلة القراءة لدى التيار الإسلامي، عموماً، للواقع السياسي، مع الإقرار بأنّ إسلاميي تونس تمكّنوا من السير بنجاح وسط «حقل الألغام»، حتى جاءت قرارات الرئيس لتخلط الأوراق مرّة أخرى. لسنا، هنا، في مقام تبادل قبعات «التلاوم» بين القوى والأطراف المختلفة، فيما إذا كانت الظروف الاقتصادية الصعبة التي وقعت فيها البلاد هي السبب الرئيس في وراء ما حدث، أم أخطأ الإسلاميون في التعامل مع المرحلة الانتقالية، واستعجلوا السلطة بالاغتصاب أو الانتخاب، فالنتيجة واحدة، لأن كليهما، في نهاية المطاف، لا بدّ أن يعود، إلى عرق الاستبداد الغائر عميقاً في نسيج سلالة الحكم العربية، من معاوية بن أبي سفيان إلى معاوية بن سعيد، مع حفظ «الفوارق» بالتأكيد، لأن داهية مثل معاوية الأول أكبر من أن يتورّط في تقديم مسوّغات «السبّ» والتحقير لتبرير استبداده وتفرّده بالسلطة. عموماً، يبدو أن الفصحى التي يتبجّح بإتقانها سعيّد لم تسعفه في تسويغ انقلابه هذه المرّة. كما أسعفته في الوصول إلى السلطة سابقًا، ذلك أن من يتقن الفصحى لا بدّ أن يكون متمكّنًا من فهم العالم الديمقراطي المحيط به. ألم يقيّض له، مثلًا، أن يشاهد دمى زعماء أكبر الدول كيف يتمّ تشكيلها على هيئة حيواناتٍ تدوّن عليها عبارات أقذع من السبّ والشتم، وتقاد في الشوارع على مرأى من المقرّات الرئاسية، وتتناقلها وكالاتٌ وفضائياتٌ من البلد نفسه، ليراها الرؤساء المستهدفون بهذه السخرية الشعبية؟ ألم يكن يظهر دونالد ترامب، بكل صلافته، كدمية خنزير في شوارع أميركا، فماذا لو استبدّت به نزعة قيس سعيّد الثأرية، هل كان يجازف بضرب شعبه بالقنابل النووية، مثلًا. لردّ اعتباره؟ وماذا لو تلقّى قيس بن سعيد صفعة «شعبية» على غرار التي تلقاها الرئيس الفرنسي ماكرون من مواطن غاضب في الشارع؟ هل كان الأخير سيئثار لكرامته بإبادة باريس، أو سينشر الجيش الفرنسيّ دباباته ومدرّعاته في ساحة الشانزلزيه، ويحاصر البرلمان، ويلغي الديمقراطية وتاريخ الثورة الفرنسية بجرّة قلم؟

كان حريًّا بالرئيس سعيّد أن ينسجم مع فصحاه، وأن يتحدّث بلغةٍ مباشرةٍ لا تحتمل التأويل، إن ما أقدم عليه هو انقلاب كامل، بوجهٍ ومساعدة وتمكين من متعهّدي إجهاض ثورات الربيع العربية، مثلما كان على ضحايا المستبدّ الجديد (آخر طبعة) أن يستشعروا نزعات سعيّد ومؤشّرات انقلابه على ثورة الياسمين، فقد كانت هناك مقدّمات شتّى ظهر بعضها عندما كان يستدعي فخامته وزراء ونوابًا إلى قصره لتقريعهم ومعاملتهم معاملة الأقزام على الملأ الإعلامي.

أمّا فلول اليسار العربي الذين دبكوا ورقصوا على «الوحدة ونصّ» احتفالًا بانقلاب قيس سعيّد على ما أسموه «مجلس الإخوان» وحزب النهضة، فلا حاجة لتذكيرهم بالطرفة التي تتحدّث عن «زوجٍ أراد أن يقهر زوجته فخصى حاله»، لأن المستهدف الوحيد من كلّ هذه الانقلابات هو الحرية نفسها التي أشبعونا تنظيرًا لها، ونحمد الله أنهم لم يتسلّموا أي سلطة.

في تباين الاستراتيجيات الأميركية إزاء أفغانستان والعراق

سيّار الجميل

لا أحد باستطاعته التكهّن بما تريده السياسة الأميركية في العالم، وخصوصاً في الشرق الأوسط، وإذا كانت الصحافة الأميركية تتفق مع تلك «السياسة» أو تخالفها، فليس معنى ذلك أنّها تدرك ما الذي وراء ما يرسمه أصحاب القرار من استراتيجيات خفية بمعزل عن غيرهم أبداً.. فهل من الغباء أن تسيطر حركة طالبان مثلاً على أغلب أراضي أفغانستان إثر الانسحاب الأميركي منها؟ وهل تنفع النبات الحسنة هنا، في أنه سيتم تعويض أميركا أفغانستان عن الأضرار التي أحدثتها وحجم الآلام وعدد الوفيات التي تسببت فيها؟ من السذاجة معالجة الأمور بهذه «الطريقة».

إذ لا يهم ما يكتبه هذا أو ما يذيعه ذاك عن خسران أميركا في أفغانستان، ولكن أحداً لا يعلم ما الصفقة القادمة بين الفرقاء؟ وما الاستراتيجية الجديدة التي قد يتبعها الأميركان في أفغانستان أو مع العراق لاحقاً.

نزل الشباب العراقي إلى الشوارع في عام 2019 للاحتجاج على 16 عاماً من مفاسد حكومات متتالية تعيسة، اعتمدت على طبقة سياسية طائفية فاسدة، تعتبرها كل من أميركا وإيران مجرّد دمى لهما. كانت الاحتجاجات موجّهة ضد هذا الحكومات العراقية المتعاقبة وفشلها، وصولاً إلى تشكيل حكومة جديدة في مايو/ أيار 2020، برئاسة مصطفى الكاظمي (يحمل جنسية بريطانية)، وكان منذ 2003 صحافياً ومحرراً لموقع مونيتور الإخباري العربي (مقرّه الولايات المتحدة)، ثم تسلّق ليكون رئيساً فاشلاً لجهاز المخابرات العراقية. وعلى الرغم من مرور أكثر من سنة على تسلمه الحكم، لم يستطع فعل أي شيء، بسبب ضعف قدراته وإمكاناته لإيقاف انهيارات البلاد، والحدّ من بطش الميليشيات الموالية والولائية لإيران، كما لم يوقف أبداً استشراء الفساد واستفحال الجرائم.

وتعلم أميركا فشله وفشل من سبقوه في حكم العراق، ولكنها، كما يبدو، لا تقبل بتغيير نظام الحكم الحالي، كونه يخدم وضعها تماماً.

كانت جملة ميليشيات كالتي سموها قوات الحشد الشعبي قد تشكّلت عام 2014 لمحاربة عصابات تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وقد سمح بإطلاق العنان لتلك الميليشيات أن تساهم بوجود نفوذ إيراني متمكّن في سورية التي باتت رهينة بواسطة تلك القوى العراقية. وتضم قوات الحشد الشعبي الآن حوالي 130,000 مقاتل يتوزعون في 40 وحدة مختلفة أو أكثر.

وقد جسّدت معظمهم الأحزاب السابعة لتأسيس الحشد الشعبي، وفي اليوم التالي، قصفت الولايات المتحدة وجودهم باعتبارهم جزءاً من القوات المسلحة العراقية، فيما هي مليشيات يمكن لإيران تشغيلها وإيقافها كسلاح ضد الولايات المتحدة، وهي وحدات لها مصالحها وهياكل صنع القرار الخاصة بها، ومتنفذة في العراق، ولها قوة بطش تخشى منه الحكومة نفسها! ومنذ اغتيال القائد السابق لفيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، الجنرال قاسم سليماني، وقائد الحشد الشعبي، أبو مهدي المهندس، في يناير/ كانون الثاني 2020، بدأ الهتاف بإخراج القوات الأميركية المتوزّعة في العراق، واتفق العراق والولايات المتحدة في أوائل إبريل/ نيسان على مغادرة القوات القتالية الأميركية قريباً، وهي قصة تمويهية أخرى!

لم يتم تحديد موعد، ولم يتمّ التوقيع على اتفاق مفصّل بين العراقيين والأميركان، ورئيس وزراء العراق، مصطفى الكاظمي، فاقد للثقة والأهلية الهجمات على القوات الأميركية، من دون أي رد فعل مضاد. ولكن إيران ربما تبيعهم في صفقة مع الأميركان في محادثات فيينا بشأن الاتفاق النووي وخطة العمل الشاملة المشتركة، مع عرض عسكري كرنفالي في يونيو/ حزيران 2021 للاحتفال بالذكرى السابعة لتأسيس الحشد الشعبي. وفي اليوم التالي، قصفت الولايات المتحدة قوات الحشد في العراق وسورية، ما أثار إدانة علنية من الكاظمي وحكومته، باعتباره انتهاكاً للسيادة العراقية. وبعد شنّ ضربات انتقامية، أعلنت قوات في العراق الذي يعتبرونه قاعدة أمامية في حربهم المحتدمة على إيران. وكان الرئيس بايدن قد ابتلع، من دون وعي، الحبّة السامة لسياسة سلفه ترامب تجاه إيران، من خلال استخدام «الضغط الأقصى»، من أشكال «النفوذ»، ما أدّى إلى تصعيد لعبة القط والفار التي لا نهاية لها، والتي ستفوز الولايات المتحدة بايد في النهاية. وهو تكتيك بدأ أوباما يمارسه قبل ست سنوات من خلال توقيع خطة العمل الشاملة المشتركة، ولا يزال مصير الاتفاق النووي الإيراني غير مؤكد. وقد انتهت الجولة السادسة من الدبلوماسية المكوكية في فيينا يوم 20 يونيو/ حزيران الماضي، ولم يتم تحديد موعد للجولة السابعة. ويبدو التزام الرئيس بايدن بالاتفاق أكثر اهتزازاً من أي وقت مضى، وقد أعلن الرئيس الإيراني المنتخب، إبراهيم رئيسي، أنه لن يسمح للأميركيين بمواصلة رسم المفاوضات.

رفع وزير الخارجية الأميركية، أنتوني بلنكين، يوم 25 يونيو/ حزيران الرهان، مهدّداً بالانسحاب من المحادثات تماماً. وقال إنه إذا استمرّت إيران في تدوير أجهزة طرد مركزي أكثر تطوّراً على مستويات أعلى سيصبح من الصعب للغاية على الولايات المتحدة العودة إلى الصفقة الأصلية. ولدى سؤاله عما إذا كانت بلاده قد تنسحب من المفاوضات، أو متى ستنسحب، قال: «لا يمكنني تحديد موعد لها، لكنه يقترب». وعلية، ليس من العقل حقاً انسحاب القوات الأميركية من العراق ومماثلته بأفغانستان، فالأمر مختلف تماماً بين البلدين في الاستراتيجية الأميركية. كان الجيش الأميركي يقصف العراق 26 عاماً في الثلاثين عاماً الماضية. وتثبت الحقيقة أنه لا يزال يشنّ «ضربات جوية دفاعية» بعد 18 عاماً من غزوه 2003، وما يقرب من عشر سنوات منذ النهاية الرسمية للحرب، فمن التعاسة أن يكون العراق ميداناً للكوارث من خلال تدخّلات الآخرين في أراضيه وشؤونه.

.. ينفذ الرئيس بايدن اليوم استراتيجية خفية في أفغانستان، وقد أجاب: «بالنسبة للذين جادلوا بأنه يجب علينا البقاء ستّة أشهر أخرى فقط أو ستة واحدة أخرى، أطلب منهم التفكير في دروس التاريخ الحديث...». هذا «الدرس» لا يمكن تطبيقه على العراق، الغارق في الموت واليؤس، وقد سحقت عديد من مدنه الجميلة، وشهد ولم يزل أشكالاً رهيبة من العنف الطائفي، وهو يختلف عن أفغانستان جملة وتفصيلاً، وستشهد الأيام المقبلة تحوّلات غاية في الخطورة، وستكون مؤثرة على عموم الشرق الأوسط.

(مؤرّخ عراقي)

> لدى الأميركيين أسبابهم للاحتفاظ بقواتهم في العراق الذي يعتبرونه قاعدة أمامية في حربهم المحتدمة على إيران

كاريكاتير فهد

تونس الياسمين لا تستسلم للديكتاتورية

لميس اندوني

تتحمّل كل الأطراف التونسية مسؤولية تفاقم الأزمة السياسية الاجتماعية الاقتصادية المركّبة التي أدّت إلى فقدان ثقة التونسيين، وخصوصاً جيل الشباب، في رؤية انتفاضة أحيت الأمل بالتغيير في العالم العربي، لكن انقلاب الرئيس، قيس سعيد، على الدستور، وانفراده بالسلطة، يمثلان نكسة كبيرة لكل الحركات الشعبية في الوطن العربي. فرحّ تونسيين كثيرين مفهوم، فهم يريدون حياة أفضل، فانتفاضة الياسمين كانت صرخةً ضد الاستبداد والتهميش والإفقار، ولم يكن هدفها تمكين أي حزب أو مجموعة، لكن الجيل الشاب أفاق على أحلام لم تتحقّق، فاللحظة التاريخية في إسقاط الرئيس زين العابدين بن علي لا تعني له شيئاً، فهو يبحث عن لحظتَه التاريخية في ظل أزمة اقتصادية خانقة، وتداعياتها على الفقر والبطالة، وانسداد أفق التغيير.

هذا جزء مهم مما يحدث على الساحة التونسية، ولا يمكن إنكاره. وفي الوقت نفسه، هناك حسمي صراع بين التيارين العلماني، بتنويعاته القومية واليسارية والليبرالية، والديني، تجتاح تونس وخارجها، تخترق المشهد من موقفٍ من إسقاط حزب النهضة (الإسلامي)، وبالتالي نرى تخندقاً ليس داخل تونس فحسب، بل في العالم العربي، وهو سياقٌ غير دقيق، يحجب قضايا رئيسية، كان يجب أن تكون عماد الانتفاضات الغربية، من بناء دولة المؤسسات والحفاظ على الحريات إلى وضع أسس الاقتصاد المنتج والعدالة الاجتماعية.

أسس التغيير التي كانت تنادي بها، وما تزال، أحزابٌ وحراكاتٌ عربية، لم تكن المعيار الأهم الذي يحكم الموقف من أحداث تونس، فعدا استثناءاتٍ قليلة، وإنْ كانت مهمة، فإن الموقف من «الإخوان المسلمين» ووصولهم إلى السلطة، عن طريق صندوق الاقتراع، إضافة إلى التجاذب بين دول خليجية، هو المعيار الذي صمّم مواقف منقّفين عرب عديدين، ولا يعني ذلك أن الطموح إلى بناء دولة مدنية تعددية، علمانية، تفصل الدين عن السياسة، غير مشروع، ولكن إسقاط الإسلام السياسي، عن طريق الانقلابات العسكرية، كما في مصر، أو انقلاب الرئيس على الدستور كما في تونس، يدمر فكرة بناء المؤسسات والدولة المدنية.

بشفافية، أؤمن بالعلمانية، ولا أتمنّى رؤية أحزاب دينية في السلطة، لكن تأييد انقلاب، لمجرّد أن الهدف هو التيار الإسلامي، يفقد النضال من أجل التغيير محتواه التقدّمي والتحرّري، ولا يمثل سوى انتقام لا يليق بأي مشروع نهضوي، نتيجّح به أو ننادي به، فالانقلاب في مصر لم يبن دولة القانون والتحرّر، بل أدّى إلى مأسسة جرائم الإقصاء والقمع والسجون والتعذيب، لأي آخر لا يريده النظام، وأثبت عبد الفتاح السيسي أنه الأكثر تعاونا مع إسرائيل من كل سابقيه منذ توقيع معاهدة كامب ديفيد. وتركيز السلطات في يد الرئيس في تونس، مهما كانت صفاته، هو تأسيس لاستبداد الفرد الذي يعتبر نفسه المنقذ الأعظم، وإن من الصعب تصديق مثل هذه الدوافع، واستبعاد الشكوك بأنه مدعومٌ من قوى داخلية أو خارجية، وكيف ننادي بالحريات واحترام الدستور والمؤسسات فيما نؤيد الانقلابات العسكرية والدستورية، بحجة ضرورة التخلص من التيار الإسلامي؟

لو كان السيسي أو سعيّد (مع الفروق بين الاثنين) من الإسلاميين، هل ستكون لدينا ردة الفعل نفسها على العبث بالحريات والدساتير؟ هل سيكون رد الكثيرين منا، المتخندقين تحت شعارات العلمانية واليسار والقومية، نفسه؟ والسؤال نفسه مطروح على قوى التيار الإسلامي، لو انعكست الآية، في المحصلة، هل ندعس على مبادئنا لتبرير انتصار غير مشروع ضد غريمنا الأيديولوجي، غير مكترثين بالتداعيات التدميرية على مجتمعاتنا؟

هناك مشكلة موقف مبدئي من الحريات، وحتى العدالة الاجتماعية، في قلب القوى والحراكات التي تقول إنها تدافع عن حقوق الشعوب، إن كانت في مرحلة المعارضة، وبعد الوصول إلى السلطة، من انجرار الة الصراعات الفئوية والفرعية إلى الصراع على السلطة، بعد الوصول إلى الحكم، وإهمال مركزية التحرر والعدالة الاجتماعية. وبالتالي ادارت ظهرها عن المطالب التي اختزلها شعار «عيش، حرية، عدالة اجتماعية»، فبدت عاجزة في الحكم وخارج الحكم عن انتاج رؤى تغيير حقيقية وبرامج تساعدها في التحرّر من آذرع الدولة العميقة الممتدّة التي لم تعترف بهزيمتها.

والدولة العميقة، في الحالة التونسية، عادت إلى تثبيت أقدامها بعد فوز الباجي السبسي في انتخابات الرئاسة، في مؤشّر على امتدادات للدولة العميقة وتحالفها مع فئات لا تريد ان تخسر امتيازاتها في النظام الجديد، لكن خذلان طموحات الشعب التونسي على في استمرار نهجا اقتصاديا عماده النيوليبرالية، خصوصا بعد الرضوخ لشروط النقد الدولي، أشهرا بعد إسقاط النظام، إذ تأخر وأشنطن حريصة على عدم المساس بهذا النهج، فلم تمض أيام على الانقلاب على الدستور، في 25 الشهر الماضي (يوليو/ تموز)، حتى دعت الولايات المتحدة الرئيس التونسي إلى الاستعجال بإنهاء المفاوضات مع صندوق النقد الدولي، لأن تثبيت التبعية الاقتصادية أهم من الحريات والدساتير، وضمانة لهذه التبعية.

تدهور الوضع الاقتصادي وتثبيط أحلام العمال والمضطهدين مسؤولية تتحمّلها كل الأحزاب التي شاركت في الصيغ التوافقية التي حكمت تونس، بما فيها حزب النهضة، لكن الجميع تجاهل الأصوات الآتية من «الحوض المنجمي» في تونس، والتي كانت طوال العقود الماضية مهد انطلاق الحراكات العمالية، بعد أن فقدت تونس موقعها دولة مصدّرة للفوسفات، ولم تتحقق أي من المطالب العمالية التي كانت إحدى المظالم الرئيسة في انتفاضة الياسمين. وقد رفع شباب «الحوض المنجمي» شعار «الهجرة أول الموت»، فيما انشغلت الأحزاب بالتصارع في ما بينها، وبدا حزب النهضة عاجزاً عن تقديم رؤية مختلفة، فبعد الوصول إلى الحكم لم يتحدّ أحد من المشاركين في مؤسسات الدولة الصيغ الاقتصادية المفروضة على تونس، فيما انشغلت أحزابٌ ترفع راية العلمانية باعتبار «النهضة» العدو الأكبر، متجاهلةً معاناة العمال والفئات المهمّشة.

قد يكون هنا ضرورة للمراجعة وللمساءلة، ولم يكن دعم الشباب التونسي مرشح الرئاسة، قيس سعيد، إلا مؤشّرا على اختيارهم شخصا خارج تركيبة السلطة، لكن ذلك لا يجعل انقلابه وتقويض الديمقراطية مشروعا، وهو فعل أول ما فعل، بعد إعلانه ما سماها «تدابير استثنائية»، الإيعاز باقتحام مكتب قناة الجزيرة وإغلاقه، على الرغم من جهده في توطيد علاقته مع صحافييها، وترحيبه الدائم بالظهور على شاشتها، ما يعني أن فعلته هذه مؤشّر على نزعة انتهازية وقمعية فيه، لا تتناسب مع صورة المثقف، بل مع شخصية كانت تخطط بروية للاستحواذ على كل السلطة.

لا نستطيع أن ننكر على التونسيين فرحتهم، فهو مؤشّر على فقدان ثقتهم بما يقدّم لهم، ولكن احتكار السلطات لا ينبئ بمرحلة إنقاذ وطني. أما فرح العلمانيين بهزيمة الإسلاميين فيدل على فهم ضحل، فليست فكرة العلمانية التي تنتصر، وإنما خسر مفهوما التحرر والعدالة الاجتماعية، ولكن لا تقوى على فقدان الأمل في الأمل الذي بزغ من تونس، وأمالنا الآن معقودة على منع القوى التونسية دخول بلدها إلى الديكتاتورية.

(كاتبة من الأردن)

> لا نقوى على فقدان الأمل في الأمل الذي بزغ من تونس، وآمالنا معقودة على منع القوى التونسية دخول بلدها إلى الديكتاتورية

تونس العائدة إلى حضن الاستبداد العربي

غازي دحمان

لم تحتمل الأنظمة العربية بقاء تونس متفرّدة، وتعبر، بسلام، مرحلة انتقالية إلى العالم الديمقراطي، كما أن بقاء هذا النموذج وتطوّره يشكّل خطراً مقيماً في الجغرافيا العربية، وبهذه المنظومة السياسية العربية القائمة على الاستبداد وحكم الفرد، بمعاونة العسكر والأجهزة الأمنية. لذا كان لا بد من مواجهة هذا التحدّي. إسقاط التجربة التونسية، وعاجلاً، كان الاستثمار السياسي الأهم لأنظمة الاستبداد العربي، حيث سيتم الاستدلال إلى هذا السقوط لإثبات نظرية أن الديمقراطية الغربية تجربة فاشلة في الشرق الأوسط، ولا تستلزم إعادة التفكير فيها أو تشجيعها، وأي محاولة بهذا الاتجاه بعد إثبات فشلها، بالدليل القاطع، تعني استثماراً بالوقت والفوضى والدمار. وبالتالي فإن تأييد الخارج للديمقراطية في المنطقة يكاد يرقى إلى جريمة حرب موصوفة.

لم يكن خافياً على أحد الصراع القائم على من كان الانقلاب العربية والإقليمية، إذ سعت تلك الأقطاب إلى استقطاب المنظومة السياسية الناشئة في تونس، أو استقطاب أجنحتها، المختلفة والمتصارعة، ومحاولة جميع اللاعبين، الخارجيين، الحصول على حصة من هذه المنظومة، الأمر الذي انعكس صراعات حادّة عطّلت السياسة، وشلّت الحياة العامة في بلد أرهقت شعبه الظروف الاقتصادية والمعيشية.

هل تستطيع القول إن تحالف الاستبداد قد فاز في المعركة على تونس؟ وحتى نكون موضوعيين، لم يكن التحالف الآخر ديمقراطياً بقدر ما كان أيديولوجياً، وإن تونس بوصفها نموذجاً ديمقراطياً كانت تهمّ أنصار الديمقراطية ومؤيّديها من مثقفين ونشطاء وتوربين، والذين ليس لهم أي تمثيل أو صفة رسمية في أي من الدول العربية.

نعم، فإن تحالف الاستبداد، ولو مؤقتاً، نتيجة استقطابه أقوى طرف في اللعبة السياسية التونسية، الرئيس قيس سعيّد، وهو أقوى طرفٍ بمعنى أنه الشخص الوحيد الذي يحظى بأكبر إجماع تونسي، بحصوله على مليونين ونصف مليون صوت في الانتخابات الرئاسية، لكن الأهم من ذلك كله لأنه الطرف الذي يعطيه الدستور حقوقاً لا يعطيها لغيره، حتى لو كان هناك خلاف بشأن تفسير مدى الصلاحيات الممنوحة له، وتلك إشكالية في صياغة الدستور، وتحديداً المادة 80 التي استند إليها سعيّد، والتي لم تحدّد آليات ومعايير واضحة للتعامل مع «حالات الخطر الداهم»، وتركت المسألة خاضعةً للتقدير الذاتي للرئيس.

يملك سعيّد أوراق قوّة مهمة في مواجهة القوى السياسية التونسية الحالية، دعم الجيش، وقوّة خارجية مؤثرة، وغضب شعبي من الأقطاب العربية والإقليمية، إذ سعت تلك الأقطاب إلى استقطاب المنظومة السياسية الناشئة في تونس، أو استقطاب أجنحتها، المختلفة والمتصارعة، ومحاولة جميع اللاعبين، الخارجيين، الحصول على حصةٍ من هذه المنظومة، الأمر الذي انعكس صراعات حادّة عطّلت السياسة، وشلّت الحياة العامة في بلد أرهقت شعبه الظروف الاقتصادية والمعيشية.

هل تستطيع القول إن تحالف الاستبداد قد فاز في المعركة على تونس؟ وحتى نكون موضوعيين، لم يكن التحالف الآخر ديمقراطياً بقدر ما كان أيديولوجياً، وإن تونس بوصفها نموذجاً ديمقراطياً كانت تهمّ أنصار الديمقراطية ومؤيّديها من مثقفين ونشطاء وتوربين، والذين ليس لهم أي تمثيل أو صفة رسمية في أي من الدول العربية.

نعم، فإن تحالف الاستبداد، ولو مؤقتاً، نتيجة استقطابه أقوى طرف في اللعبة السياسية التونسية، الرئيس قيس سعيّد، وهو أقوى طرفٍ بمعنى أنه الشخص الوحيد الذي يحظى بأكبر إجماع تونسي، بحصوله على مليونين ونصف مليون صوت في الانتخابات الرئاسية، لكن الأهم من ذلك كله لأنه الطرف الذي يعطيه الدستور حقوقاً لا يعطيها لغيره، حتى لو كان هناك خلاف بشأن تفسير مدى الصلاحيات الممنوحة له، وتلك إشكالية في صياغة الدستور، وتحديداً المادة 80 التي استند إليها سعيّد، والتي لم تحدّد آليات ومعايير واضحة للتعامل مع «حالات الخطر الداهم»، وتركت المسألة خاضعةً للتقدير الذاتي للرئيس.

يملك سعيّد أوراق قوّة مهمة في مواجهة القوى السياسية التونسية الحالية، دعم الجيش، وقوّة خارجية مؤثرة، وغضب شعبي من الأقطاب العربية والإقليمية، إذ سعت تلك الأقطاب إلى استقطاب المنظومة السياسية الناشئة في تونس، أو استقطاب أجنحتها، المختلفة والمتصارعة، ومحاولة جميع اللاعبين، الخارجيين، الحصول على حصةٍ من هذه المنظومة، الأمر الذي انعكس صراعات حادّة عطّلت السياسة، وشلّت الحياة العامة في بلد أرهقت شعبه الظروف الاقتصادية والمعيشية.

هل تستطيع القول إن تحالف الاستبداد قد فاز في المعركة على تونس؟ وحتى نكون موضوعيين، لم يكن التحالف الآخر ديمقراطياً بقدر ما كان أيديولوجياً، وإن تونس بوصفها نموذجاً ديمقراطياً كانت

> لم يكن خافياً على أحد الصراع القائم على تونس من الأقطاب العربية والإقليمية

وتجميد البرلمان واستلام مهام المحكمة الدستورية، والثانية فتح تحقيق بتهم الفساد ومحاولة اغتيال الرئيس، مع شخصيات مفصلية في أحزاب السلطة الحالية، وتبدو نتيجة هذه المحاكمات واضحة، وخصوصاً تهمة الإرهاب التي لا يستبعد أن تكون استنساخاً للتجربة المصرية في محاكمة المعارضة.

ومن الواضح أيضاً أن القوّة السياسية الكبرى في تونس قد تم حشرها في موقف دفاعي، ووضعها ضمن خيارات صعبة، فإما الرضوخ والتفاوض ضمن الشروط التي يحدّدها سعيّد، بما يعنيه ذلك من قبول إعادة سعيّد تشكيل المجال السياسي التونسي وتحديد أدوار اللاعبين وتراتبيتهم، أو اللجوء إلى العنف، فإما استعادة لتجربة الجزائر المريرة في تسعينيات القرن الماضي، وهو خيارٌ انتحاري في كل الأحوال، لا يتمنّى أحد الوصول إليه، كون نتائجه الكارثية معلومة مسبقاً.

(كاتب فلسطيني)

عودة إلى «المستبد العادل»

حسام كنفاني

منذ نجاح بعض الدول العربية في إنهاء الحكم الرئاسي بعد الهبات الشعبية في 2011، بدأ الحديث عن دساتير برلمانية لا تتيح لرجل واحد التحكم بالسلطة، بعد ما عانته هذه الدول، وغيرها، من تسلط الشخص وتفرده في اتخاذ القرارات. في الظاهر، كانت هذه الخطوة مثالية في طريق الانتقال من حكم الفرد إلى حكم المجموعة، أي الرئيس والحكومة والبرلمان ومعهم الأحزاب الممثلة وغير الممثلة في المجالس النيابية. غير أنه في الباطن، لا يبدو أن الشعوب العربية جاهزة حاليا لمثل هذا النوع من الحكم، ولا تزال تحن إلى حكم الفرد، رغم ما يحمله من عودة إلى الاستبداد، والذي من المفترض أن هذه الشعوب ثارت عليه.

كان من المعروف أن التحول إلى النظام البرلماني لن يكون سهلاً لشعوب اعتادت حكم الرجل الواحد، وخصوصا أن مثل هذا النظام من الطبيعي أن يخلق تعارضا بين الاستراتيجيات والأفكار المختلفة للمكونات السياسية الحديثة الولادة، والتي من المؤكد أنها تحتاج إلى الكثير من التدريب والتأقلم، قبل بلوغ مرحلة النضوج السياسي الحقيقي الذي يؤدي إلى التسليم بحكم الأغلبية إلى حين. وهذا ما عاشته العديد من الدول العربية في فترة ما بعد الثورات، وأدى إلى نكسات في ما كان من الممكن أن يكون مساراً ديمقراطياً مؤسساً لمرحلة التحول إلى الدولة الحديثة.

ومن دون التقليل من التأثيرات الخارجية لبعض الدول المعادية للديمقراطية، والتي مولّت إلى أقصى حد الثورات المضادة، غير أن هذه الدول وجدت الأرضية الشعبية والسياسية غير المستعدة الآن للتحول الكلي إلى النظام المتعدد القابل لتداول السلطة سلمياً. فالانتفاضات العربية، والتي تحوّلت إلى «الربيع العربي»، لم تقم بالأساس لتطبيق نظام ديمقراطي، مع أن هذا المطلب كان غاية فئات قليلة مشاركة فيها، بل قامت ضد الظلم والفساد الذي ولّد الفقر والجوع والبطالة. فإقامة النظام الديمقراطي بشكله الحديث بحاجة إلى أرضية تثقيفية تأسيسية لم تكن متاحة أمام هذه ال

ترقيع النظام اللبناني لا إعادة إنتاجه

مالك ونوس

يستمرّ النظام اللبناني هذه الأيام في الدوران في حلقة الفراغ الحكومي الذي سبّبه فشل أقطاب النظام اللبناني بالاتفاق على تشكيل حكومة، بسبب صراعهم على حقائب وزارية سيادية، بريد كل فريق سياسي منهم أن يتناهش ما بقي من جثّتها، بعد أن دخلت البلاد في طور الانهيار المالي والاقتصادي. وبعد اعتذار أحد أهم أقطاب النظام اللبناني، سعد الحريري، عن تشكيل الحكومة، بعد تسعة أشهر من تكليفه وبعد الفراغ الحكومي، اقترح تسمية قطب آخر من أقطاب هذا النظام، متهم بقضية إثراء غير مشروع، رئيس الحكومة الأسبق، نجيب ميقاتي، لتشكيل الحكومة. ثم سرعان ما أصدر رئيس الجمهورية، ميشيل عون، قرار التكليف وسلّمه لميقاتي. وبالنظر إلى عدم تغير الوقائع على الأرض، وبالاستناد إلى تاريخ ميقاتي في وزارته، يتأكد لدى جميع المراقبين أن هذا النظام وصل إلى مرحلة ترقيع نفسه من أجل ضمان استمراره، بعد أن باتت مهمّة إعادة إنتاجه دورياً صعبةً.

قبل إن الاتجاه إلى تكليف ميقاتي بتشكيل الحكومة اللبنانية جاء نتيجة موقفه حول ضرورة تشكيل حكومة إنقاذ، تستثمر بالمبادرة الفرنسية من أجل إجراء إصلاحات في البلاد، وفق الصيغة التي وضعها صندوق النقد الدولي ومؤتمر سيدر للمانحين الدوليين الذي عُقدت جلسات عديدة له في باريس. ولكن هل يمكن لحكومة سيشكلها ميقاتي إجراء الإصلاحات التي وعدت الطبقة السياسية الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، مراراً، بإجرائها، حين زار بيروت عشية انفجار المرفأ، في 4 أغسطس/ آب 2020، وبعد ذلك؟ إذا كانت تستطيع فعل ذلك، فإن زملاء ميقاتي في الطبقة الحاكمة سيمنعونه، لأن إصلاحاً كهذا هو بمثابة حفر هذه الطبقة قبرها بنفسها. إضافة إلى ذلك، أي إصلاح سيتضمن مكافحة الفساد وإعادة الأموال المنهوبة من المصارف اللبنانية ومن مؤسسات الدولة إلى مستحقيها، وهو ما لن يفعله ميقاتي، المتهم بقضايا التربُّح عبر قروض الإسكان التي جيّرها لمؤسساته، وحرم منها الشباب اللبناني واستحق على إثرها اتهام النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان له بتحقيق مكاسب غير مشروعة، علاوة على اتهامه بقضايا فساد أخرى في حقل الاتصالات. يخالف تكليف ميقاتي تطلعات المواطنين اللبنانيين، ولكنه متوقع من هذه الطبقة السياسية التي تحاول النجاة بأي طريقة، على الرغم مما يعترضها من ضغط شعبي بسبب أزمة البلاد التي انهارت فيها قطاعات الصحة والكهرباء والمصارف وغيرها. وفي إطار مخالفة تطلعات المواطنين، وفي إطار الهجوم الدائم والمتواصل على المعارضين منهم، والمستمر منذ اندلاع انتفاضة 17 تشرين الأول (2019)، يخرج محللون سياسيون ممن يدورون في فلك هذا النظام على شاشات القنوات الفضائية اللبنانية، من أجل تلميع صور أقطاب هذا النظام. وآخر ما قاله أحد هؤلاء قبل أيام: من يحلم بتغيير النظام اللبناني فهو واهم... وفي لغة جازمة تشبه في جزمها ما خرج به الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله، عشية انتفاضة تشرين، حين بشّر اللبنانيين قائلاً: «هذا النظام لا يسقط، وإن العهد (عهد الرئيس ميشيل عون) لا يسقط»، أردف هذا المحلل جازماً: «هذا النظام لا يتغيّر، بل يُعاد إنتاجه في كل مرحلة ليكون على مقاس المرحلة». ثم، ولتأكيد نبوءته، لا يرى غضاضة في تذكير اللبنانيين بأن كل ما جرى في لبنان من حروب أهلية وانتفاضات ومظاهرات وتحركات مطلبية، عمالية ونقابية وأهلية، وغيرها من التحركات، لم تستطع تغيير النظام. ولكن أي نظام هو الذي يُبشّر هذا المحلل بصعوبة تغييره؟ إنه الذي يواصل أقطابه البقاء في السلطة، على الرغم من افتضاح صفقاتهم المشبوهة بعد تحكّمهم بمفاصل البلاد الاقتصادية ومرافقها الحيوية، علاوة على إهمالهم الذي أدّى إلى انفجار مرفأ بلادهم الأساسي، وتدمير ثلث عاصمتهم وقتل عدد كبير من أبنائها، من دون أن يؤثر ذلك على مشاعرهم، أو يدفع أحدهم إلى الخجل، ومن ثم الانتحار تحت ضغط تبكيت ضميره بعد مشاهد الخراب التي أدّى إليه الانفجار. ليست مشكلة هذا المحلّل، أو غيره، ممن يدافعون عن النظام اللبناني، وينظّرون لصعوبة تغييره، أنهم يعيشون تحت ضغط مرض «خط الزمن» الذي لا يستطيعون الفكاك منه، بل مشكلتهم أنهم يعيشون في حالة اغتراب تدفعهم إلى إنكار الواقع الذي يقول إن أقطاب النظام يؤسّسون لسقوطهم مع بدء الانهيار في البلاد. كما أنهم في حالة إنكار أن التغيير في مزاج اتباع زعماء الطوائف وفي ولائهم قد بدأ، وهو يحدث على الرغم من بطئه، وأن هذا النظام لا يفعل شيئاً سوى إدارة أزمة البلاد والاستثمار في انهيارها المالي والاقتصادي إلى أبعد حد، قبل حصول الانهيار الشامل. لقد انحصر همُّ أقطاب النظام اللبناني ووسائلهم الإعلامية ومحلليهم والمنظّرين لبقائهم في طمس المشكلات الحقيقية التي تعاني منها البلاد بسبب سياساتهم، عبر افتعال مشكلات أخرى تدخل في صلب إدارة الدولة. وهي مشكلاتٌ تتعلق بتشكيل الحكومة وفي نوعها؛ سياسية أم حكومة تكنوقراط. كما نفخوا في المشكلات المزمنة التي تمنع تشكيل الحكومة، من ثلثٍ معطّل ومن أحقية بعض الحقائب لهذا الطرف أو ذاك، على الرغم من الانهيار الذي يرون كيف تكبر كرته أمام أعينهم كل لحظة. وإذا كان تبادل الأدوار بين الحلفاء، حليفَ رأسِ وحليف رافض، والصراع على الحصص، هما ما منعا سعد الحريري من تشكيل حكومته، فإن ملامح ظهور هذا التبادل لأدوار مع ميقاتي قد بدأت، حين أيّد حزب الله تكليف ميقاتي، في حين رفض حليفه، رئيس التيار الوطني الحر، جبران باسيل، تأييد تكليفه. ولم يفعل باسيل ذلك فحسب، بل عاد إلى نقطة الانطلاق الأولى التي سبّبت فشل الحريري، وهي المطالبة بحصته، بدءاً بوزارة الداخلية، حتى قبل استلام ميقاتي قرار تكليفه الرسمي من رئيس الجمهورية.

> يخالف تكليف ميقاتي تشكيل الحكومة تطلعات اللبنانيين، ولكنه متوقع من الطبقة السياسية التي تحاول النجاة بأي طريقة

عملية توليد الحاضر من الماضي تحكمُ على الحاضر الذي يُراد توليده بالفشل، إذ ما لم يستطع ميقاتي أن يقدمه خلال الحكومتين اللتين شكلهما، سنتي 2005 و2011، أي خلال أيام الراحة وقلة الأزمات، لن يستطيع أن يقدّمه في طور انهيار البلاد. وإذا استنتج محللو النظام اللبناني، عبر سرد تاريخ الحركات الاحتجاجية فيه، أن النظام عصيٌّ على التغيير، فإن عليهم أن يستنتجوا أن الحكومات التي يشكلها أقطاب هذا النظام ستبقى عاجزةً، أو متمنعة عن إجراء إصلاح ينفي وجودها، وهو إصلاحٌ ربطه الدائنون بتقديم قروض لا يريدون أن تجد طريقها إلى جيوب فرقاء النظام، كما حصل مع قروض سبقتها، بل إلى إصلاح لن يتم ما دامت الوجوه هي ذاتها وتتبادل الأدوار ذاتها. من هنا، يمكن القول إن تشكيل الحكومة اللبنانية على يد نجيب ميقاتي، إذا تم، سيبقي النظام اللبناني أعرج فاقداً قدرة العمل، وهي، وإن عجزت عن إعادة إنتاجه، فلن يتسنى لها حتى ترقيعه.

(كاتب سوري)

في الحاجة السورية إلى مركزية مضادة

راتب شعبو

الحقيقة التي نتعثر بها دائماً، ولا نرغب برؤيتها، أنّ العمل السياسي المنظم للنضال ضد سلطات مستبدّة وشديدة المركزية يحتاج إلى تنظيمات سياسية شديدة المركزية بدورها... نظرة سريعة إلى الواقع السوري اليوم، بعد الصراع الدامي الذي قُدمت فيه تضحياتٌ هائلة، تظهر أنّ القوى الوحيدة التي ثبتت على الأرض، وحازت مكاسب فعلية، هي شديدة المركزية، والتي يحوز مركز القرار فيها على سلطةٍ لا تُنازَع، فيما تهمّشت أو تلاشت القوى التي قامت على أساس ديمقراطي داخلي، وخلت من سلطةٍ مركزية راسخةٍ وقادرةٍ على ضبط الجسد التنظيمي.

لم يقطف السوريون ثمرة مفيدة من بروز القوى شديدة المركزية التي واجهت نظام الأسد، وتمكّنت في المرحلة التي تلت الثورة السورية، السبب أنّ هذه القوى استبدلت السياسة بالجغرافيا، فبدلاً من أن تتصارع على أرضٍ واحدة وتحدّ، على نحو متبادل، من احتكار السلطة، استقلت كل منها على أرض، وحافظت كل منها على سلطتها المحتكرة. أي أنّ النظام الأسدي (المحتكر الأول) اشترى استمرار احتكاره للسلطة بالتخلي عن أجزاء من الأرض السورية، ارتضتها السلطات المستجدّة، واقامت كلٌّ منها «دولتها» عليها. هكذا تحوّل الصراع السوري إلى صراع خارجي، أي صراع بين سلطات لكلٍّ منها مجال جغرافي مستقل عن الأخرى، بشكل جعل الصراع نفسه مستقلاً عن البعد الديمقراطي.

المفارقة التي يُشار هنا إليها تقول إنّ التنظيم الذي يحترم المبدأ الديمقراطي، في ظروف نضال ضد سلطة مستبدّة وراسخة، غالباً ما ينتهي إلى الفشل، نظراً إلى هشاشة مثل هذا التنظيم أمام صلابة «التنظيم» السلطة المستبدّة. هكذا يبدو أنّ النضال لكسر احتكار سلطةٍ يحتاج سلطة مضادّة مُحتكرة. على هذا، يبدو كما لو أنّ النضال الديمقراطي يحتاج إلى تنظيم ديكتاتوري، أو أنّ الاستبداد يُواجَه باستبداد مضاد. وهو ما يثير حيرة (وسخط) المتطلعين إلى الخلاص من الاستبداد السياسي المزمن في بلدانهم، فمن الطبيعي أنّ هؤلاء لا يتقبلون أيّ سلوك ديكتاتوري في تنظيمات تقول إنها تواجه الديكتاتورية، في وقتٍ تتطلّب فيه مجريات النضال الفعلي، تنظيماتٍ مركزية و«احتكار» للتمثيل، أي يتطلّب نوعاً من الديكتاتورية التنظيمية. الثائرون ضد سلطةٍ مستبدّة يريدون تنظيم نضالهم بالياتٍ ديمقراطية يؤمنون بها، ويتطلعون، في الوقت نفسه، إلى الفاعلية والتأثير في مواجهة السلطة المستبدة. والحقيقة أنّ في هذا جمع لما لا يُجمع.

> التنظيم الذي يحترم المبدأ الديمقراطي، في ظروف نضال ضد سلطة مستبدّة وراسخة، غالباً ما ينتهي إلى الفشل

فاعلية التنظيم تحتاج إلى سلطة مركزية حاسمة.

حيازة سلطة مركزية حاسمة لا تأتي بقرار. لكي يحوز مركز ما على سلطةٍ حاسمة لا تُنازَع، ولكي يحتكر التمثيل، لا يكفيه التوافق الطوعي على سلطته (إذا سلّمنا بإمكانية مثل هذا الرضا العام الذي تعكسه أكثرية انتخابية مثلاً)، فهذا التوافق يبقى عرضةً للعرقلة وللاهتزاز والتفتّت، مع تقلب الظروف والمعطيات في النضال السياسي، ويبقى تحت ضغط النزوعات الشخصية المتباينة أو الميول الزعامية المنافسة... إلخ. يحتاج المركز السياسي المسيطر وصاحب القرار إلى ما هو أهم من التوافق، إنّه يحتاج وسائل جذب وردع. ينطبق هذا على التشكيلات الكبرى (دول مستبدّة) كما على التشكيلات الأقل تعقيداً (جماعة أو حزب سياسي). بكلام آخر، يحتاج النضال السياسي ضد سلطات مستبدّة (أي شديدة المركزية ولا تعترف بحقوق الآخرين)، لكي يستطيع التأثير، إلى سلطةٍ تمثل الحقوق المسلوبة، لكنّها مشابهة في المركزية. يصحّ هذا أكثر كلما كانت السلطة التي يجرى النضال ضدها أكثر استبداداً. إذا صحّ ما سبق، فإنّه بدلٌ على صعوبةٍ بالغة، فمن أين لتنظيم «معارض» أن يحوز التماسك التنظيمي المطلوب؟ والأهم، هل يمكن لتنظيم «ديكتاتوري» أن يكون وسيلةً ديمقراطية، وأن يبقى وفياً للحقوق المسلوبة التي يمثلها؟

خلال العقد المنصرم، كانت المعارضة السورية متعدّدة العناوين، على طول الخط، في حين بقي لنظام الأسد عنوان واحد. أي كان النظام بمركزية ثابتة (هناك مركز قادر على إدارة وحسم صراعات المراكز الأخرى داخل النظام)، فيما كانت التنظيمات المعارضة متعدّدة المراكز، الأمر الذي يتضمّن التنافر والصراع الخفي أو المعلن بين هذه المراكز، وهو ما شكّفته شهادات فاعلين كثيرين في مختلف مؤسسات المعارضة.

يمكن النظر إلى تعدّدية المعارضة على أنّها ملمح ديمقراطي، وهذا صحيح، إلا أنّ من الصحيح أيضاً أنّ هذا الملمح كان من أسباب ضعف أداء المعارضة وتشتت قوتها، أو بكلمة أخرى كان من أسباب الفشل. وبالمعنى نفسه، كانت القوى التي تحمل راية الديمقراطية، تعاني من مشكلة داخلية، أساسها التوتر بين الفكرة الديمقراطية (المبادئ الديمقراطية) والمهمة الديمقراطية (كسر احتكار السلطة السياسية). تدفع الأولى إلى إعلاء المبادئ الديمقراطية واحترامها داخل التنظيم وخارجه. والثانية تدفع إلى تقوية الذات في مواجهة السلطة المستبدّة. تقوية الذات تتطلب، كما بيّنت التجربة السورية، تجميد الفكرة الديمقراطية لصالح مركزية شديدة وحاسمة. غير أنّ المركزية التي تقوم على الثقة أو التفويض الواسع تبقى، مع ذلك، أضعف من المركزية التي تقوم على الجمع بين القسر والترغيب، ذلك حين تكون لدى المركز المخوّل وسائل ترغيب وترهيب... وفي السلطة الأسدية، كان هناك دائماً الإغراء الذي توفره الامتيازات ويوفره الفساد، وكان هناك القسر الذي توفره أجهزة الأمن أو الجيش عند الضرورة.

(كاتب سوري في فرنسا)

ضد الديمقراطية نكاية في الإسلاميين

عمر المرابط

منذ بزوغ فجر الربيع العربي، وإطاحته أعتى الديكتاتوريات العربية، برز إلى الوجود خطاب إقصائي يندب حظ الشعوب العربية، باختيارها ما تسمّى الأحزاب ذات المرجعية الإسلامية للوصول إلى السلطة، أسقطت الثورات أنظمة، وأجبرت أخرى على القيام إما بإصلاحات داخلية لإرضاء الشعب وامتصاص غضبه، أو تغييرات شكلية للاحتيال على مطالبه في انتظار فتور الحراك وعودة الهدوء. هكذا اختار الشعب المصري حزب الحرية والعدالة، واختار الشعب التونسي حركة النهضة، واختار الشعب المغربي حزب العدالة والتنمية. أما الشعوب الأخرى فقد أجهضت ثوراتها وتحولت إلى حروب أهلية، أتت على الأخضر واليابس.

مع بدء الثورة المضادة، والتي من الطبيعي أن يهلل لها فلول الأنظمة السابقة ومن والاهم، يتفاجأ المرء بانهيار مثقفين ومناضلين وسياسيين عديدين، منتمين إلى بعض التيارات التقدمية والليبرالية والتحررية التي قضت أغلب حياتها مناضلة ومنافحة من أجل الديمقراطية والدفاع عن الحرية والعدالة والكرامة، وهم الذين لهم باع كبير في النضال والكفاح، حيث لم يألوا أي جهد في القيام بمعارضة الأنظمة القائمة للمطالبة بالإصلاحات السياسية، ودفعوا جرّاء مواقفهم التضحيات الجمّة، بل زُجّ بعضهم في غياهب السجون، حتى خرج بشهادة النضال مطبوعة فوق جبينه.

هم المناضلون. أما وقد حان وقت قطف ثمار نضالهم، فلا يجوز أن يكونوا في الخلف، بل في المقدمة، فهم من أبقل الشعب من سباته. رفضوا الظلم والطغيان في حينه وآوانه، نادوا بالحرية والتحرّر من كل القيود، أيرضون اليوم أن يكون غيرهم من يقود التجربة بعد التحرّر من الطغيان والاستبداد، لا سيما أن هذا الغير، حسب قولهم، يستعمل مبدأ التقية، ولديه خطاب مزدوج، يؤمن بالديمقراطية فقط آلية انتخابية، ووسيلة أنية للوصول إلى الحكم، وليس مفهوماً شاملاً ومبدأ عاماً، وسيأتي زمن ليحكمهم باسم الدين، وليلزمهم بالتعاليم، ويجبرهم على احترام النصوص الشرعية قبل احترام القانون.

هُم المكافحون التحرّريون، ولا يمكن أن يرضوا فقط بدرجة رقيب، كيف للثورة أن تُخطف من أيديهم هكذا، وهم الذين لطالما منّوا أنفسهم بحلم السلطة، وتكتدوا الصعاب من أجل بلوغها، أيتركونها اليوم بأيدي رجال يعتبرونهم «ظلاميين»، و«ماضويين»، لم يكن كثيرون منهم يؤمن بالديمقراطية البتة، بل كان يعتبرها دخيلة إن لم يعتبرها كفراً، لأنها تناقض مبدأ الحاكمية لله وتعطي التفويض للشعب، كيف لهم أن يمتطوا حصانها اليوم، ويمسكوا بزمامه، تبّا لهم، وللديمقراطية التي أتت بهم.

كثيرة هي الذرائع التي يمكن تقديمها لرفض الإسلاميين، وعديدة البراهين التي يمكن أن تؤخذ من أدبياتهم وكتاباتهم للدلالة على ما ذُكر، وكبيرة الاتهامات التي يمكن أن توجّه إليهم، وإذا أضفنا إلى كل هذا قوة الإعلام المضاد، وتازم الوضع الاجتماعي والاقتصادي، وتأثير الغرب المعادي لثورات لا تخدم مصالحه، وأخطاء الإسلاميين في تحالفاتهم وفي سلوكياتهم السياسية، نكون قد جمعنا كل مكوّنات طبخة الثورة المضادّة، توابلها تصريحاتٌ غير مدروسة ومواقف غير مفهومة، وبهاراتها عدم خبرة واضحة، وقلة كفاءة فاضحة وأداء باهت، ليُطهى «طبخ» النكوص والانقلاب على ثار هادئة خافتة، ولينضَج ولو بعد حين.

> استغل الخصوم الإسلاميين منفذاً إلى السلطة، وصولاً إلى المناصب وتحقيقاً للمآرب

لم يستطع الإسلاميون أن يشكّلوا تحالفات قوية مبنية على تقاطع في الرؤى، وتقاسم في الأفكار والآراء، بلّة في البرامج والمقترحات. لم يتمكّنوا من لفّ الناس حولهم، وتكوين جبهات سياسية عريضة ومتماسكة. أقصى ما حقّقوه تحالفات هجينة وتوافقات مرحلية قصيرة، ربما صادقة من طرفهم، لكنها انتهازية ووصولية من طرف غيرهم، التقوا حولهم طمعاً لا رغبا، جشعا لا قناعة، انتفاعا لا اقتناعا، وأخيرا اضطرارا لا رضا، يظهرون وُدّا ويضمرون حقدا.

استغلهم خصومُهم منفذاً إلى السلطة، وصولا إلى المناصب وتحقيقا للمارب، في انتظار أفول نجمهم وتراجع مكانتهم، وتبيان عدم قدرتهم على الإصلاح والتغيير، وعلى مكافحة الظلم والفساد، وعجزهم عن ضمان الحرية والكرامة، وعلى تحقيق التنمية والرخاء للمواطن البسيط البئيس. وهذا ما وقع لبعضهم، فقد تحمّلوا المسؤولية وخيبوا الآمال. حكموا ظاهريا وبقيت السلطة بأيدي الدولة العميقة فعليا، رضخوا لها وأذعنوا، ظنا منهم أنها ستعترف لهم يوما بجميل صنعهم، وستجازيهم على معروفهم، لكنها حفاظا على مواقعها ومصالحها لا تجازي إلا «جزاء سنمار».

(كاتب مغربي في باريس)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
■ المدير الفني **إميل منعم** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليال حداد** ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نبيل الملّيلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار فنديلي**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفرحان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الجميزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الالكتروني: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: +97440190635 جوال: +97450059977
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

عراقي يقتل ثلاثة من أفراد أسرته بسبب نخلة

قالت الشرطة العراقية في محافظة بابل، جنوبي البلاد، إنّ رجلاً أقدم على قتل ثلاثة من أفراد أسرته وإصابة خمسة آخرين بسبب خلافات بينهم على نخلة، وذلك في مؤشر واضح على استمرار جرائم العنف الأسري في البلاد، التي سجلت أرقاماً قياسية خلال العام الحالي. وذكر مسؤول في قيادة شرطة بابل، أنّ الجريمة بدأت بخلاف نشب بين بعض الإخوة على نخلة في أرض زراعية في منطقة «جبلة» شمالي المحافظة، موضحاً أنّ الخلاف تصاعد، ما دفع أحدهم لاستخدام سلاح ناري للاستيلاء على النخلة.

(العربي الجديد)

هولندا: الكشف عن مختبر للمخدرات الصناعية

كُشف النقاب عما يمكن أن يكون أكبر مختبر للمخدرات الصناعية في هولندا، في جنوب شرق البلد، وفق ما أعلنت الشرطة الهولندية. وكان من الممكن تصنيع أكثر من 100 كيلوغرام من المخدرات في اليوم الواحد في هذا المختبر بقيمة توازي مليون يورو في السوق، وفق ما أفادت وكالة الأنباء الهولندية نقلاً عن الوحدة التي تولّت تفكيك هذه المنشأة. وجاء في بيان الشرطة أنّه «بحسب الخدمة الوطنية لتفكيك منشآت كهذه، قد يكون هذا أكبر موقع إنتاج للمخدرات الصناعية في هولندا وأكثرها تطوراً».

(فرانس برس)

مناطق الجوع الساخنة

يتوقع أن ترتفع نسبة الجوع في 23 بؤرة ساخنة في العالم خلال الأشهر الثلاثة المقبلة. وتحذّر منظمة الأغذية والزراعة «الفاو» وبرنامج الأغذية العالمي من حالات كارثية في إقليم تيغراي المأزوم في إثيوبيا وجنوب مدغشقر واليمن وجنوب السودان وشمال نيجيريا، وقد قالا في تقرير جديد عن «مناطق الجوع الساخنة» إنّ «انعدام الأمن الغذائي الحاد من المرجح أن يتفاقم أكثر» بين أغسطس/ آب الحالي ونوفمبر/ تشرين الثاني المقبل. ووضعا إثيوبيا على رأس القائمة، مع الإشارة إلى أن عدد الأشخاص الذين يواجهون الجوع والموت من المتوقع أن يرتفع إلى 401 ألف، وهو أعلى رقم منذ مجاعة 2011 في الصومال، إذا لم يتم تقديم المساعدات الإنسانية بسرعة. وفي جنوب مدغشقر، التي تعرضت لأسوأ موجة جفاف خلال الأربعين عاماً الماضية، والآفات التي أثرت على المحاصيل الأساسية، وارتفاع أسعار المواد الغذائية، من المتوقع دفع 14 ألف شخص إلى حالة انعدام الأمن الغذائي الحاد «الكارثية» التي تتسم بالمجاعة والموت بحلول سبتمبر/ أيلول المقبل، ومن المتوقع أن يتضاعف بحلول نهاية العام، إذ يحتاج 28 ألف شخص إلى مساعدة عاجلة. ودعت المنظمتان إلى اتخاذ إجراءات إنسانية عاجلة لإنقاذ الأرواح في 23 نقطة ساخنة، وقالتا إن المساعدة آمر بالغ الأهمية بشكل خاص في خمسة أماكن تأهّب قصوى لمنع المجاعة والموت. أضافتا أن «هذا التدهور مدفوع في الغالب بحركة الصراع، فضلاً عن تأثيرات جائحة كوفيد ـ 19».

(أسوشييتد برس)

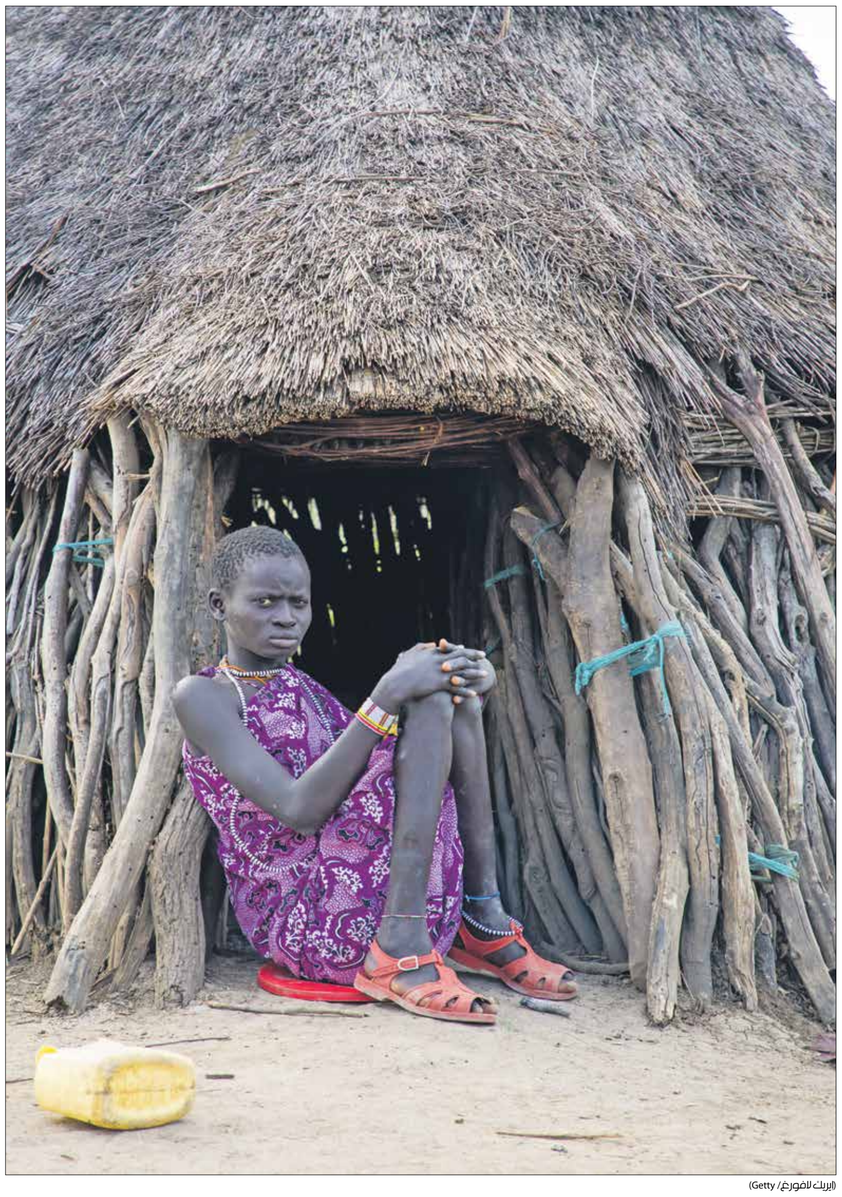

(إيريك لافورغ/ Getty)

قصة الشهيد الطفل محمد العلامي

الخليل ـ **فاطمة مشعلة**

نسي الطفل الفلسطيني محمد مؤيّد العلامي (12 عاماً)، وهو من قرية بيت أمر شمال الخليل إلى الجنوب من الضفة الغربية، شراء غرض من الدكان في البلدة، التي قصدها بصحبة والده مؤيد العلامي (35 عاماً) وشقيقته عنان (9 أعوام) وشقيقه أحمد (5 أعوام). فطلب من والده العودة إلى الدكان. وما إن استدار والده بالسيارة حتى أطرهم جنود الاحتلال الإسرائيلي المتمركزون قرب المقبرة القديمة في بلدة بيت أمر بالرصاص، ما أدى لإصابة محمد بنحو خمس رصاصات في الصدر، وأدت إلى استشهاده مساء أول من أمس.

لم يكترث جنود الاحتلال إلى أنّ محمد الجالس في السيارة، والذي كان محاطاً فقط بأكياس الخبز والخضار والفاكهة والبطاطس المقرمشة وغيرها، لا يشكل أي خطر عليهم، فأردوه شهيداً. ويقول عم الشهيد أشرف العلامي لـ «العربي الجديد» «اعتاد شقيقي مؤيد اصطحاب أطفاله إلى الدكان للتبضع.

وعندما عاد إلى منزله الواقع قرب المقبرة، تذكر طفله الشهيد شراء أحد الأغراض، وما إن رآه جنود الاحتلال عائداً بالسيارة حتى أمطروه بالرصاص».

يقع منزل عم الشهيد بالقرب من المقبرة، لذا فقد رأى أشرف العلامي مشهد قتل ابن أخيه كاملاً. يقول: «جننت عندما أيقنت أنّ السيارة تعود لأخي. جنود الاحتلال لم يعطوه أي فرصة للتوقف، كما لم يطلقوا النار لتحذيره. توقعت أن جميع من كان في السيارة، أي شقيقي وأولاده، قد استشهدوا. نزلت من بيتي فوجدت أن شقيقي، ومن شدة خوفه على أطفاله من الموت، كان قد عاد مسرعاً بالسيارة أثناء إطلاق النار مسافة كيلومتر تقريباً إلى الخلف، حتى وصل إلى الشارع الرئيسي للبلدة. ثم راح يتفقد أطفاله وقد ظن أنّ جميعهم بخير على الرغم من الرصاصات الـ 14 التي استهدفت سيارته، ليلاحظ أن الدم يخرج من فم محمد على كتف شقيقته عنان. كان يلفظ أنفاسه الأخيرة وهو جالس بين الأكياس».

ويقول أشرف: «عندما وصل أخي، كان يصرخ: قتلوا محمد... قتلوا محمد. ثار الناس وتجمهروا في بلدة بيت أمر ونقلوا محمد إلى أحد المستوصفات في البلدة، قبل تحويله إلى المستشفى الأهلي الخاص في مدينة الخليل، ويعلن الأطباء هناك عن استشهاده». وتزامناً مع إصابة الطفل محمد العلامي، نبش جنود الاحتلال قبر رضيعة عمرها يوم واحد فقط، دفنها والدها في مقبرة البلدة الواقعة بالقرب من منزل الشهيد الطفل محمد بادعاء الاشتباه بدفن أحدهم شيئاً غير الموتى في المقبرة. وتبين بعد نبشهم القبر أن فيه رضيعة دفنها والدها قبل قتل محمد بقليل. وكل ما فعله جنود الاحتلال هو إجبار والدها على دفنها مرة أخرى، غير آبهين أنهم أعادوا للقبر طفلين بعد قتل محمد».

يصف أشرف العلامي حال والدة الشهيد محمد، سمر العلامي (30 عاماً)، بالصعب بعد قتل ابنها البكر على يد جنود الاحتلال من دون أي مبرر. ويقول: «الله يعينها... الله يعينها». أما عن محمد الذي لم يتجاوز صفه السادس، فتصفه عائلته بأنه «متدين، وتوقع استشهاده قبل ساعتين من قتله فقط».

ويقول: «أخبر محمد رحمه الله وأعان عائلته وأعاننا، ابني أمجد بأنه حلم أنه في بحر أبيض جميل جداً وواسع للغاية وقد استشهد فيه». ساعتان فقط فصلت بين قصة حلم أمجد واستشهاده. شقيقته عنان طلبت منه أن يصبر إلى حين عودتهم إلى المنزل لتفسير الحلم. وقالت له: «اصبر يا محمد بس نرجع ع الدار بفسرلك إياها عالنت (الإنترنت) هاذي الحلمة».

وأعلنت بلدية بيت أمر الخميس الماضي يوم حداد عام وإضراب يتم فيه تعطيل البلدية باستثناء أعمال الطوارئ، حداداً على روح الطفل الشهيد محمد العلامي، وقد شيّع جثمانه مئات الفلسطينيين في القرية.

مطالبة بالتحقيق

طالبت القنصل البريطانية في القدس، ديانا كورنز، بالتحقيق في استشهاد الطفل محمد العلامي، الذي قتلته قوات الاحتلال بدم بارد في بلدة بيت أمر. وكتبت في تغريدة لها على موقع «تويتر»: «إنّي مقتل محمد في أعقاب مقتل طفل آخر هذا الأسبوع، وهو محمد منير التميمي» مؤكدةً أنّ مثل هذه الاحداث «لمأساوية» تعدّ خسارة كبيرة لحياة صغار السن.

تحقيق

كما هي حال العديد من الدول، في ظلّ الارتفاع الكبير لدرجات الحرارة، تشهد تركيا حرائق ما زال بعضها مشتعلاً، ويخشى المسؤولون من أن تمتد أكثر فأكثر إلى المناطق السياحية. وفي الوقت الحالي، يعملون ليل نهار من أجل إطفائها

حرائق تركيا
خمس ولايات منكوبة وخسائر كبيرة

إسطنبول ـ جابر عمر

لليوم الخامس على التوالي، يستمرّ اشتعال حرائق ضخمة في ولايات تركية عدة جنوبي البلاد وجنوب غربيها، بدأت شرارتها من الغابات الخضراء ضمن الأماكن السياحية الأشهر فيها، وامتدت لتلتهم عدداً كبيراً من القرى وتقتل البعض وتصيب المئات بجروح وحالات اختناق. وادت الحرائق المشتعلة إلى خسائر كبيرة في المنازل والممتلكات الخاصة والثروة الحيوانية، ووصلت إلى أطراف الفنادق السياحية الشهيرة في هذه الولايات، خصوصاً في مناطق تابعة لولاية أنطاليا ومنطقة مرمريس السياحية الشهيرة، بولاية موغلا. وأعلن وزير الزراعة والغابات التركي، بكير بالك ديميرلي، أمس، السيطرة على 88 حريقاً من أصل 98 حريقاً اندلع في غابات 26 ولاية تركية مختلفة ما بين الخميس الماضي وأمس السبت. وعادة ما تشهد البلاد اندلاع حرائق محدودة في هذه الفترة من كلّ عام. إلّا أن كثافتها وحجمها وسرعة انتشارها كان لافتاً، في وقت ما زالت الجهود مستمرة برّاً وجواً وعلى مدار الساعة، بحسب المسؤولين.

88
حريقاً اندلعت في غابات 26 ولاية تمت السيطرة عليها بحسب وزير الزراعة بكير بالك ديميرلي

وتواصل فرق الإغاثة والطوارئ التركية «آفاد»، إخلاء عدد من القرى التابعة لمنطقة غيبيجة في ولاية أنطاليا، حيث ما زالت الحرائق مشتعلة مقتربة من قرية أحمدلار، ما أدى إلى إخلاء المواطنين منها عبر المركبات المتوفرة في القرية وسيارات فرق الإغاثة، وقد نقلوا إلى منطقة آمنة وحصلوا على مساكن خاصة، من بينهم 8 أشخاص ذوي إعاقة، ومسنون، فيما قُطعت الطريق البرية الواصلة بين منطقتي مرمريس وداتشا السياحيتين، بسبب الحرائق المستمرة.

وتتركز الجهود على إطفاء الحرائق بداية، تتبعها عمليات تبريد منعاً من اشتعالها مجدداً، بالإضافة إلى عزلها حتى لا تتمدد. وأعلنت وزارة الزراعة والغابات، في بيان، للسيطرة على الحرائق المشتعلة، من جهته، أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ولايات أنطاليا وموغلا ومرسين وعثمانية وأضنة «مناطق منكوبة» من جراء الحرائق. وتشمل الولايات 18 منطقة شهدت اندلاع حرائق، علماً أنّ بعضها ما زالت النار مشتعلة فيه. وأسفرت الحرائق عن مقتل 4 أشخاص وإصابة المئات بجروح واختناق.

تسخيرها فرقاً كبيرة لعمليات الإطفاء منذ بدء اندلاع الحرائق، بعد انتقادات المعارضة بسبب ما قالت إنّه بطء في عمليات الإغاثة والإطفاء ونقص في المعدات، مشيرة إلى أنّ الوزارة سخرت 6 طائرات إطفاء، و45 مروحية، و9 مسيرات، ومروحية مسيرة، ودبابة إطفاء واحدة، و1080 سيارة إطفاء، و55 جرافة مختلفة الأحجام، فضلاً عن مشاركة أكثر من 4 آلاف عنصر في عمليات الإطفاء المتواصلة دون انقطاع.

كما قال أردوغان إنّه جرت الاستعانة بطائرات إطفاء قادمة من أوكرانيا وأذربيجان وروسيا في جهود عمليات الإطفاء، من دون تحديد عددها، في حين وجهت المعارضة انتقادات شديدة لعدم وجود طائرات إطفاء كافية. ويقول رئيس حزب الشعب الجمهوري المعارض، كمال كلجدار أوغلو، إنّ لديهم في الحزب مقترحات لعمليات الإطفاء، لكنّه فشل بالتواصل مع رئيس هيئة الطيران التركية، جناب أشجي.

بداية، اشتعلت الحرائق في منطقة مانافغات قبل أن تنتقل إلى مناطق أخرى، وتشتغل بالتوازي في ولايتي أضنة وموغلا. ويعزو خبراء سبب الحرائق وسرعة انتشارها إلى ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض نسبة الرطوبة بشكل كبير، وهبوب رياح جافة ساهمت في تهيئة البيئة المناسبة للحرائق، وانتشارها بشكل سريع. في الوقت نفسه، أكد وزير الخارجية مولود تشاووش أوغلو، المتواجد في المنطقة، أنه جرى اعتقال 3 أشخاص مشتبه بهم في افتعال الحرائق، ويتم التحقيق معهم للتأكد من وجود شبهات بافتعال تلك الحرائق. وكانت هناك حالة من التعاطف والتعاضد على وسائل التواصل، أدت إلى تصاعد حملات التبرع من أجل إعادة تشجير الغابات الخضراء وإعادتها إلى حالها السابق، خصوصاً خلال بداية موسم الخريف المقبل والذي يرافقه هطول للأمطار. أظهرت اللقطات المصورة التي تداولتها وسائل الإعلام خسائر كبيرة في البيوت المحترقة، سواء التاريخية منها والعادية، فضلاً عن تضرر الآليات المختلفة والمزارع والأشجار المثمرة والبيوت البلاستيكية، بالإضافة إلى الثروة الحيوانية.

وبحسب التقديرات الأولية، قضت الحرائق على نحو 150 ألف رأس من الثروة الحيوانية من أبقار وأغنام ودواجن وآلاف خلايا النحل. كما قضت الحرائق على عشرات القرى حيث تم إجلاء السكان، في ظل نقص الخدمات وتدمير البنى التحتية. وناشد الأهالي بتأمين الدعم الفوري لهم بسبب الخسائر الفادحة التي لحقت بهم. ووعدت الحكومة بتعويض المتضررين بعد انتهاء حصر الأضرار. وأظهرت لقطات متداولة اقتراب الحرائق من السواحل السياحية والفنادق الفخمة وخصوصاً في ولاية أنطاليا ومنطقة مرمريس، حيث شاهد السياح الحرائق في ظلّ جهود الإطفاء المستمرة.

إلى ذلك، يقول مختار قرية أحمدلار، شكري زور، لـ «العربي الجديد» إنّ الحرائق «اقتربت بشكل كبير من القرية (تقع في منطقة منافغات بولاية أنطاليا) فتنقل الأهالي إلى مناطق أكثر أمناً، خصوصاً كبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة، في وقت بقي عدد قليل من الشبان فيها ليكونوا آخر من يخلي القرية، لا سيما أنّ الحرائق حالياً تقع على بعد 10 كيلومترات من القرية، إلّا أنّ الظروف المناخية قد تؤدي إلى سرعة وصولها إليها». يتابع: «الأمر مؤلم ومحزن، لكنّ أرواحنا أهم ونأمل ألّا تصل الحرائق إلى القرية، بل تنتهي عند هذا الحد، وألّا يتضرر أيّ شخص آخر، بالإضافة إلى تعويض جميع المتضررين مما حصل». من جهته، يقول المواطن سردار إراي لـ «العربي الجديد»: «للأسف، فقدتُ عدداً كبيراً من رؤوس الماشية خصوصاً الأبقار. لم أتمكن من إنقاذ سوى عدد قليل، إذ حاصرتنا الحرائق في كلّ مكان، وكانت أصوات الحيوانات تدلّ على حالة خوفها، من جراء الحرارة العالية الناتجة عن الحرائق، وقد دمرت البيوت البلاستيكية وأطنانا من الأعلاف والأسمدة والمؤن والأطعمة المخزنة، ولم يبق سوى القليل من الماشية والماعز، ونأمل تعويضنا بأقرب وقت ممكن».

متطوع يشارك في إطفاء الحرائق (سيزغين بالكار/ الأناضول)

قصة لاجئ

دمرت الحرب المتواصلة حياة الأفغان، وجعلت كثيرين منهم مشردين حول العالم كلاجئين، لا سيما في باكستان

ناصر خان
مصير أولاده يشبه مصيره

كابول ـ **صبغة الله صابر**

يؤكد اللاجئ الأفغاني ناصر خان، أنّه لو توفر الأمن والاستقرار في بلاده لما عاش هو وأسرته يوماً واحداً في باكستان. ويقول لـ«العربي الجديد» إنّ «أبناء اللاجئين الأفغان محرومون من كلّ شيء؛ التعليم، والرعاية الصحية، وأدنى مقومات الحياة». ولد ناصر خان، ونشأ في مخيم «مندا» للاجئين في شمال غرب باكستان، وبدأ منذ نعومة أظافره العمل، مع والده عبد الجبار خان، في مهن مختلفة لتوفير لقمة العيش. لم يتمكن من الدراسة بحكم اللجوء، وبحكم الوضع المعيشي الصعب لأسرته. عمل خان خلال شبابه في مصانع الطوب، وكان العمل شاقاً للغاية، قبل أن يتزوج لتكوين أسرة. يقول ناصر إنّه لم يقبل على التعلم لأنّه يعرف صعوبة الحياة في باكستان، وكان همه الأول والأخير تحصيل مصدر دخل: «أبي كان يصر على أن أدرس، لكنّ الأوضاع لم تكن مهيأة. كنت أكبر أبنائه الذكور، وبالتالي كنت مضطراً إلى العمل». أنجب ناصر ستة أطفال؛ خمسة ذكور هم أصيل خان، وجمالي خان، وياسر خان، ومحمد علي خان، وحضرت علي خان، وابنة تدعى اسيا بي بي، وجميعهم يمضون يومهم بين بقالة والدهم وبين المنزل، باستثناء أكبرهم أصيل خان، الذي يدفع عربة صغيرة في سوق الخضروات لنقل الخضروات والفواكه، ويكسب يومياً ما يكفي لشراء الخضروات التي تكفي أسرته. وكما حرم ناصر خان من التعليم رغم محاولات والده، فإنّ أبناءه أيضاً يترعرعون من دون دراسة، وذلك بسبب الحالة المعيشية الهشة للعائلة، والأمل الوحيد لهم في أن تنجح عملية السلام في أفغانستان، ليعود ناصر وأسرته إلى بلادهم، حيث يملكون أرضاً زراعية ومنزلاً في مديرية إمام صاحب، بإقليم قندوز، شمالي البلاد. يقول ناصر إنّ «العيش في أفغانستان نعمة لا تساويها أي نعمة أخرى، بينما العيش في بلاد الغربة له تبعات سلبية كثيرة، منها حرمان الأولاد من التعليم، فكما حرمت من التعليم، يوشك أولادي أن يحرموا منه أيضاً، وسيكون مصيرهم مثل مصيري، لذا أرجو أن تنجح عملية السلام كي نعود إلى بلادنا، ونحاول أن نؤمن لأولادنا مستقبلاً أفضل من مصيرنا».

يعمل اللاجئ الأفغاني منذ الصباح الباكر حتى وقت العشاء في بقالة صغيرة بالقرب من منزله، ويرجع بعد صلاة العشاء إلى المنزل حاملاً الاحتياجات المعيشية اليومية، وما يكسبه يكفي بالكاد لدفع إيجار المنزل، ورسوم الكهرباء، فضلاً عن أن آباء وأمه يحتاجان إلى عناية كبيرة، خصوصاً في توفير الدواء والغذاء، وبالتالي يخصص جزءاً مما يكسبه لنفقات والديه. يقول ناصر: «والدي تعب كثيراً، وقدم التضحيات من أجلنا، لذا أنا أهتم به وبوالدتي».

عودة نشاط مهربي البشر في ليبيا

طرابلس ـ **العربي الجديد**

يزداد نشاط مهربي البشر، بحسب مسؤولين حكوميين، على الرغم من الجهود الحكومية الكبيرة الملاحقتهم على الطرقات والمسارب الصحراوية، وتكثيف الرقابة عند نقاط التهريب على الساحل الشمالي للبلاد. ويقول الضابط في جهاز مكافحة الهجرة السرية رمضان الشيباني، إن «النشاط المتزايد للمهربين يرتبط بحصولهم على دعم الميليشيات المسلحة التي كانت تبحث عن مصادر جديدة للتمويل بعدما كانت تقتات على أموال الحرب التي يدفعها لهم أطراف الصراع المسلح. ويوضح الشيباني، في حديثه لـ «العربي الجديد»، أن قرار وقف إطلاق النار انعكس سلباً على ملف الهجرة السرية في ظل عدم تطبيقه كاملاً ليشمل المجموعات المسلحة والمليشيات، الأمر الذي جعل مجموعات من الأخيرة تتحالف مع مهربي البشر، وتسهل لهم عمليات التهريب لتشاركهم أرباح هذه التجارة.

اعترض خفر السواحل الليبي أكثر من 15 ألف مهاجر العام الجاري

والأسبوع الماضي، أعلن خفر السواحل الليبي اعتراضه أكثر من 500 مهاجر سري في عرض البحر عند شواطئ في مناطق مختلفة (غرب البلاد)، كانوا على متن قوارب عدة. وبحسب منظمة الهجرة الدولية، فقد زاد عدد القتلى بسبب غرق قواربهم في الآونة الأخيرة. ففي وقت لقي ما لا يقل عن العشرين مهاجراً، بينهم نساء وأطفال، حتفهم قبيل عملية الاعتراض التي نفذها خفر السواحل الليبي، أكدت غرق 57 مهاجراً آخرين قبالة ساحل مدينة الخمس، غرب البلاد، يوم الخميس الماضي. وأوضحت المنظمة أن الناجين من حادث الغرق ابلغوا بوجود أكثر من عشرين طفلاً وامرأة بين الغرقى، مشيرة إلى أن عمليات البحث عن ناجين من قبل منظمات الإغاثة الدولية لا تزال قائمة. وتشير إحصائيات البحرية الليبية إلى اعتراض خفر السواحل الليبي أكثر من 15 الف مهاجر العام الجاري وذلك حتى نهاية يونيو/ حزيران الماضي، في مقابل 12 الف في الفترة نفسها من العام الماضي، فيما قالت منظمة الهجرة الدولية إن عدد الغرقى في عرض البحر خلال العام الجاري زاد عن 250 مهاجراً، وبلغ عدد المفقودين أكثر من 500 مهاجر. وفي ظل الانتقادات الكبيرة التي وجهتها منظمات دولية للجهود الليبية لمكافحة تهريب البشر، تشير السلطات إلى أن أراضيها نقطة عبور، وتطالب بضرورة معالجة ملف الهجرة من الدول المصدرة للمهاجرين.

ومطلع مايو/ أيار الماضي، كانت وزيرة الخارجية في الحكومة، نجلاء المنقوش، قد أعلنت أثناء زيارتها للجنوب الليبي الذي يعد من أكبر بؤر تهريب البشر، أن «الليبيين لن يعملوا كحرس لحدود أوروبا، ولا يمكن أن تكون ليبيا معبراً للمعاناة والاضطهاد ضد إخواننا الأفارقة»، قبل أن تعلن منتصف الشهر نفسه عن اتفاق حكومتها مع إيطاليا ومالطا وممثل للاتحاد الأوروبي على «حماية الحدود الجنوبية» لبلادها.

وإثر الإعلان عن الاتفاق، نشط جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية الحكومي في ملاحقة المهربين، وأعلن اللواء 444 التابع لرئاسة أركان الحكومة عن تحرير أكثر من 110 مهاجرين غير شرعيين من جنسيات أفريقية مختلفة واقتحام 16 مقراً لعصابات تهريب البشر. وفي عملية أخرى، اقتحمت ستة مقرات أخرى لمهربي البشر في المنطقة نفسها. وتعد منطقة بني وليد الواقعة إلى الجنوب الشرقي من طرابلس بنحو 190 كيلومتراً، من أهم مراكز التهريب حيث تتواجد فيها عشرات المخازن التي يتم احتجاز المهاجرين القادمين من الجنوب بداخلها. وزار رئيس الحكومة عبد الحميد الدبيبة، برفقة عدد من وزراء حكومته، المدينة للوقوف على احتياجاتها سيما في الجانب الأمني. إلا ان الشيباني يشير إلى أن تأخر إنجاز الخطط الأمنية في الجنوب ودعم الدوريات الصحراوية التابعة لجهاز مكافحة الهجرة، شجع المهربين على النشاط مجدداً، مؤكداً أن عدم احتكار السلاح وبقاءه في أيدي الميليشيات شكل عامل حماية للمهربين من الملاحقات الحكومية.

من جهته، يؤكد الناشط محيي الدين عرعارة، قبض مجموعات مسلحة عمليات على مهاجرين أفارقة في مدن عدة، أبرزها مدينة الزاوية غرب طرابلس، بهدف ابتزازهم مالياً أو تسليمهم للمهربين. وبحسب متابعته لملف الهجرة السرية في البلاد، يؤكد لـ «العربي الجديد» أن المهربين راكموا خبرات لتجاوز الملاحقات الأمنية، وأصبحت لديهم القدرة على تغيير مواقع إطلاق قوارب الهجرة على امتداد الشاطئ.

يتابع عرعارة أن المجموعات المسلحة التي ما زالت ترفض الانخراط في أجهزة الدولة تتحالف مع المهربين، وتوفر لهم تأميناً على طول الطرقات الصحراوية الرابطة بين الجنوب وأقصى الشمال.

وفي مطلع الشهر الماضي، أعلنت بلدية زوارة الحدودية مع تونس، إحدى أنشط مناطق تهريب البشر عبر البحر، إطلاق حملة أمنية واسعة للقبض على الأجانب غير النظاميين. وعللت البلدية، في بيان لها، قرارها بتزايد أعداد الأفارقة والمهاجرين من جنسيات أخرى، وخصوصاً في المدينة القديمة، وتزايد أعداد الجثث التي يبلغ الأهالي عن العثور عليها على شاطئ المدينة.

مهاجرون افارقة وصلوا الى العاصمة الليبية طرابلس (محمود تركية/ فرانس برس)

الكويت: «تمييز» في تطعيم الوافدين

في ذروة مكافحة كورونا، يعتبر التطعيم حقاً للجميع يجب ألّا يلحظ أيّ تمييز لأنّ النتائج الصحية للوباء لا تفرّق بين الناس. لكنّ ذلك لم يحصل في الكويت

الكويت ـ **خالد الخالدي**

يعاني وافدون كُثر في الكويت، ممن يشكلون فعلياً نسبة 70 في المائة من السكان، من عدم قدرتهم على الحصول على لقاح فيروس كورونا، في ظلّ منح وزارة الصحة أولوية لتطعيم المواطنين، بحسب أطباء في الوزارة، ووافدين سجلوا في برنامج التطعيم من دون أن يحصلوا على أيّ موعد، في ظاهرة ممتدة منذ أشهر عدة.

وتؤكد مصادر في وزارة الصحة الكويتية لـ «العربي الجديد» أنّ جرعات اللقاح خُصصت للمواطنين عموماً بالدرجة الأولى، ومن دون منح أيّ أفضلية سواء لكبار السن أو مرضى بأمراض المزمنة وأصحاب المناعة الضعيفة، وتشير إلى أنّها حددت أخيراً مواعيد لتنفيذ حملة واسعة لتطعيم الوافدين، بعدما أنجزت جداول تطعيم الكويتيين.

يقول طبيب بارز في وزارة الصحة فضّل عدم كشف اسمه، خوفاً من دعاوى قانونية تستمر وزارة الصحة في رفعها ضد أطباء يشككون في فعالية خطتها لمواجهة فيروس كورونا، والفشل في تنظيم عملية التطعيم، لـ «العربي الجديد»: «نظام التطعيم في الكويت يؤازر المواطنين على حساب الوافدين، مهما كانت أعمارهم ووضعهم على صعيد الحاجة الملحّة لنيل اللقاح أو عدمه. فالمواطن يحصل على موعد بعد يومين أو ثلاثة أيام من تسجيل اسمه في الموقع المخصص، أما الوافد فيحدد موعده بعد 4 أو 6 أشهر».

يشير الطبيب إلى أنّ غالبية المطعّمين الآن كويتيون، في حين لم يتسلم معظم الوافدين مواعيد التطعيم إلّا في الأسابيع الأخيرة إثر ضغوط مورست على وزارة الصحة، وجاءت بعدما فشلت الوزارة في إقناع باقي الكويتيين بأخذ التطعيم، بسبب خوفهم من اللقاحات لأسباب مختلفة بينها حملات تحذير من أخطار اللقاح أطلقت على وسائل التواصل. يضيف: «هذه السياسة غير الواقعية تسببت في فضيحة كبيرة للكويت، إذ تتحدث اليوم الصحف العالمية ومواقع أنباء مثل أسوشييتد برس وبلومبيرغ عن حصول تمييز في عمليات تطعيم الوافدين، وهو ما لا تستطيع وزارة الصحة نفيه لأنّه أمر حقيقي، وحصل فعلياً». ورفضت وزارة الصحة الكويتية طلب «العربي الجديد» التعليق على مزاعم وجود تمييز ضد الوافدين. واكتفى مسؤول بارز فيها بالقول لـ«العربي الجديد» أنّ «الإعلام يجب أن يقدّر التضحيات التي ينفذها طاقمنا الطبي».

ويؤكد مصري يدعى منير س. يعمل في محل لبيع الهواتف في حديثه لـ«العربي الجديد» تعرض الوافدين إلى تمييز في عملية التطعيم، «فأنا سجلت اسمي في برنامج التطعيم قبل ثلاثة أشهر، من دون تحديد موعد لي حتى الآن، بينما تسجّل مالك المتجر الذي أعمل به والذي يصغرني بسنتين، وحصل على موعد بعد يومين فقط».

ويؤيّد الموظف الهندي أحمد م. ما يقوله منير س. ويتحدث لـ«العربي الجديد» بأنّه لم يتلقّ رسالة تحديد الموعد منذ شهر، بينما وصلت الرسالة نفسها إلى زملاء عمل كويتيين فور تسجيلهم.

ويشير كويتي يدعى ظاهر الشمري (37 عاماً) إلى سياسات تمييز ضد الوافدين في عملية التطعيم، ويقول لـ «العربي الجديد»: «تسجل أفراد عائلتي للتطعيم، وبينهم شباب في الـ 19 من العمر، وكذلك عاملتان في منزلي وسائق، لكنّني فوجئت بأنّ موعد تلقي التطعيم مع أفراد عائلتي تحدد فوراً، بخلاف موعد العاملين في منزلي الذين لم يتبلغوا بأيّ موعد منذ شهرين على تسجلهم». يضيف: «زعم وزارة الصحة عدم وجود تمييز أمر غير صحيح، لأنني رأيت ما يحصل واختبرته شخصياً».

وكان لافتاً أنّ وزارة الصحة سرّعت وتيرة تطعيم الوافدين بعدما تصاعدت حملة الانتقادات ضدها، وانشأت مستشفى ميدانياً في منطقة الوفرة الزراعية أقصى جنوب البلاد لتطعيم المزارعين الوافدين الذين يعملون هناك. لكنّ عملية التطعيم شهدت كارثة تنظيمية بسبب قلة عدد موظفيها. وتوضح الوزارة أنّ حملتها تهدف إلى تطعيم 160 ألف وافد من خلال برامج تنفذها مستشفيات ميدانية. لكنّ خبراء صحيين فيها يبدو أنّهم ضاقوا ذرعاً بفشل المنظومة الصحية في البلاد، يزعمون أنّ هذه الأعداد مبالغ فيها وغير صحيحة، معتبرين أنّ الوزارة «ما زالت تتخبط في آليات تنفيذ عمليات تطعيم تخضع لمعايير طبية فقط». ويؤكد خبير صحي عمل سابقاً في إدارة الصحة الوقائية التابعة لوزارة الصحة لـ«العربي الجديد» أنّ نصيب الأسد من عمليات التطعيم كان لمواطنين، ويقول: «لا يمكن أن تنفي وزارة الصحة واقع أنّ أكثر من نصف عدد المطعمين بجرعتين (حوالي مليون) هم المواطنون الذين يشكلون نسبة 30 في المائة فقط من السكان».

تقول الناشطة في مجال حقوق الإنسان، شيخة العلي، لـ«العربي الجديد»: «رغم أنّنا الدولة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة، يعتبر سجلنا في التعامل مع الوافدين خلال جائحة كورونا الأسوأ على الإطلاق». تضيف: «معايير عمليات التلقيح مزجت بين العنصرية والخوف ومحاولة إرضاء تيارات تكره الوافدين داخل البلاد، ما شكّل مثالاً حقيقياً على التمييز، رغم أنّ المرض لا يفرّق بين أحد».

تجدر الإشارة إلى أنّ وسائل التواصل ضجّت بتعليقات لمواطنين كويتيين حول زملاء عملهم الوافدين الذين توفوا نتيجة فيروس كورونا، بعدما انتظروا موعد التطعيم طوال أشهر طويلة بلا فائدة.

فسيكة

كثيرا ما يتناول ناشطون على موقع «فيسبوك» اخباراً عن مهاجرين سريّين يختارون ليبيا كمحطة عبور الى اوروبا، والمآسي الناتجة عنها. هؤلاء المهاجرون يتلقون الوعود بحياة افضل من قبل شبكات التهريب، لتكون النتيجة في احيان كثيرة الغرق في البحر الابيض المتوسط. ويطالب ناشطون الدول التي يتحدر منها المهاجرون بتوفير فرص عمل للشباب والحدّ من الاقتتال حتى يتاح لهم البقاء في بلادهم من دون ان يعرضوا انفسهم لهذا الخطر.

التطعيم في الكويت يتعرّض للانتقادات (ياسر الزيات/ فرانس برس)

حرّ اليونان
مناطق مكيّفة الهواء

أمرت السلطات في اليونان بتعزيز دوريات الحرائق وعمليات التفتيش على صيانة البنى التحتية، في وقت تشهد البلاد موجة حر مصحوبة بهواء ساخن قادم من أفريقيا، ويتوقع أن تستمر أكثر من أسبوع. وتتضمّن إجراءات الطوارئ جهوداً لإقامة مزيد من المناطق مكيفة الهواء مفتوحة للناس في مدن حول اليونان وفي مراكز اللاجئين، على الرغم من عرقلة الجهود بسبب قيود فيروس كورونا الجديد، التي تحد من عدد الأشخاص الذين يمكنهم التجمع معاً.

ويتوقع أن تقفز درجات الحرارة في اليونان ودول مجاورة في جنوب شرق أوروبا إلى 42 درجة مئوية يوم غد الإثنين، على أن تنخفض بعد نحو أسبوع. وقال مسؤولون إن عمليات التفتيش الإضافية تهدف إلى منع انقطاع الكهرباء والمياه، في ظل زيادة استخدام مكيفات الهواء. ويقول مدير هيئة الأرصاد الجوية الوطنية في اليونان، تيودوريس كولياس: «هذه ظاهرة جوية خطيرة.

كنا نقول هذا منذ بداية الأسبوع». أضاف: «الأحوال الجوية ستكون صعبة وستنخفض الحرارة تدريجياً. كتل هواء شديدة السخونة من سواحل أفريقيا قادمة نحو منطقتنا». ومع ارتفاع درجات الحرارة، دمرت ثلاثة حرائق غابات منفصلة عدة منازل في جنوب اليونان خارج العاصمة أثينا، ومدينة باتراس غربي البلاد. من جهته، قال مدير الحماية المدنية نيكوس هاردالياس: «تغير المناخ يزيد من خطورة اندلاع حرائق». تابع: «في المتوسط (وسط الصيف)، نتعامل مع نحو 50 حريق يومياً، وكثير منها في أحوال صعبة. العدد يزيد بوضوح كل عام». أضاف أنها «ظاهرة تتفاقم بالتدريج».

(أسوشييتد برس)

(الصور: فرانس برس، Getty)

منوعات

MEDIA

أخبار كاذبة

نشرت صفحات معارضة لـ«حركة النهضة» صورة قيل إنّها تُظهر نائبا إسلاميا في تونس يلقّن تلاميذ مدرسة كيفية غسل الأموات. لكنّ الرجل ليس نائبا من «حركة النهضة» كما ان الصورة منشورة قبل سنوات على أنّها ملتقطة في العراق.

غداة إعلان الرئيس التونسي، قيس سعيّد، تجميد أعمال البرلمان وإعفاء رئيس الوزراء من منصبه، يتعرّض للضرب. الادعاء خطأ، والصورة الملتقطة عام 2011 تظهر استقبال الغنوشي في تونس، بعد اكثر من عشرين عاما، قضاها في منفاه في لندن.

انتشرت على مواقع التواصل، صورة قيل إنها لرئيس البرلمان التونسي، راشد الغنوشي، وهو يتعرّض للضرب. الادعاء خطأ، والصورة الملتقطة عام 2011 تظهر استقبال الغنوشي في تونس، بعد اكثر من عشرين عاما، قضاها في منفاه في لندن.

بعد ايام على تولّي الرئيس التونسي السلطة التنفيذية وتجميد عمل البرلمان، تداول مستخدمون فيديو قيل إنّه يُظهره معلنا تسليم السلطات إلى الجيش. الادعاء غير صحيح، والصوت في المقطع مُركّب على مشاهد خطاب ألقاه سعيّد عام 2020.

ياسين العياري... تدوينات مصيرها السجن

مرة أخرى يجد النائب والمدون التونسي ياسين العياري نفسه ملاحقا، إذ اعتقل يوم الجمعة، بعدما وجّه انتقادات متكررة في السابق للرئيس قيس سعيد واتهمه بتنفيذ انقلاب عسكري

تونس ـ **العربي الجديد**

أعلن حزب «حركة أمل وعمل» أول من أمس، الجمعة، اعتقال النائب المعارض ياسين العياري من خارج منزله. وقال محاميه مختار الجماعي إن العياري اعتقل على ما يبدو في ما يتعلق بإدانة محكمة له في 30 يونيو/حزيران الماضي، لكنه لم يبلغ بما هو سبب الإدانة. وقالت زوجة العياري، سيرين فيتوري، في تدوينة عبر صفحتها على «فيسبوك» الجمعة: «أخذوا ياسين للتو بكل عنف». وأضافت، في تصريحات لوكالة «رويترز»، أن قوات أمن بالزي المدني اعتقلت زوجها من دون معرفة الأسباب وراء ذلك حتى الآن. وأشارت إلى أنه اعتُقل بالقوة بينما كانت والدته تصرخ، وأن قوات الأمن «طلبوا منا عدم التصوير بالهاتف». لكن «وكالة تونس أفريقيا للأنباء» الرسمية نقلت عن وكالة الدولة العامة للقضاء العسكري قولها إن العياري أودع السجن المدني صباح يوم الجمعة، تنفيذاً لحكم قضائي بات صادر عن محكمة الاستئناف العسكرية في 6 ديسمبر/كانون الأول عام 2018.

أصدر مجلس نواب الشعب التونسي بياناً رسمياً ندد فيه بـ«الإيقاف غير القانوني الذي يمس من حرمة نواب الشعب». كما عبرت «حركة النهضة» عن رفضها لتتبع نواب الشعب أمام المحاكم العسكرية. «منظمة العفو الدولية» (أمنستي) عبرت أيضاً في بيان عن قلقها من إيقاف العياري، مشيرة إلى أن الأخير «انتقد بشدة التدابير الاستثنائية التي أعلن عنها الرئيس قيس سعيد يوم 25 يوليو/تموز بتعليق عمل البرلمان ورفع الحصانة عن البرلمانيين ووصفه بالانقلاب العسكري». وشددت على إدانتها الشديدة لـ «محاكمة المدنيين أمام المحاكم العسكرية ومحاكمات الرأي أياً كانت». كان العياري قد وجه انتقادات متكررة في السابق للرئيس قيس سعيد، واتهمه بتنفيذ انقلاب عسكري خططت له فرنسا والإمارات العربية المتحدة على حد تعبيره، بعد أن أقال سعيد يوم الأحد الماضي رئيس الوزراء هشام المشيشي، وجمد عمل البرلمان لمدة شهر، وقال إنه يتولى السلطة التنفيذية.

> العياري اتهم سعيّد بتنفيذ انقلاب خططت له باريس وابوظبي

انتقد العياري الجيش والحكومة، وواجه مشكلات قانونية في الماضي، لكنه لم يعد يتمتع بالحصانة البرلمانية بسبب قرارات الرئيس التونسي الأخيرة؛ كانت النيابة العامة التونسية رفعت قضيتين ضد ياسين العياري بعد فوزه بمقعد برلماني كمرشح مستقل في ديسمبر/كانون الأول عام 2017. حوكم مرتين أمام محاكم عسكرية عامي 2015 و2016 بتهمة إهانة الجيش، وسُجن 4 أشهر ونصف الشهر، وأفرج عنه في 16 إبريل/نيسان عام 2015. غادر العياري، وهو ابن عقيد قتل عام 2011 خلال الاشتباكات الأولى ضد الجماعات الإرهابية في البلاد، تونس في يوليو/تموز عام 2015، بعد أن علم أن المحكمة العسكرية فتحت تحقيقاً جديداً ضده بتهمة «الخيانة العظمى»، وهي جريمة كبرى بموجب المادة 61 من قانون العقوبات. في 29 إبريل/نيسان عام 2016، أسقط قاضي تحقيق في المحكمة العسكرية الابتدائية القضية، حُكم عليه عام 2018 بالسجن ثلاثة أشهر بسبب منشور على «فيسبوك» ينتقد الجيش. كما حكم عليه بالسجن 16 يوماً في 27 مارس/آذار من العام نفسه لمنشور على مدونة أخرى.

والعياري (30 عاماً) مدون سابق نشط خلال الانتفاضة الشعبية التي أطاحت زين العابدين بن علي من السلطة عام 2011، وانتخب نائباً في 2017 ثم في 2019. وإثر توقيفه تعالت على مواقع التواصل الاجتماعي أصوات أبدت خوفها من العودة إلى عهد القمع. وسارع رئيس الجمهورية إلى طمأنة هؤلاء، مؤكداً لهم أن تونس «بلد الحقوق والحركات وبلد الدستور». ووجّه سعيّد «رسالة إلى كلّ التونسيين والعالم أجمع بأنّ تونس، بالرغم من الأزمة التي تعيشها، فإنّها تعمل في إطار ضمان الحقوق والحريات». وأكد رئيس الجمهورية أنّ «لا خوف على حرية التعبير، ولا خوفَ على حرية التنظيم، وليس في هذا السنّ سابداً مرحلة جديدة تقوم على الديكتاتورية. أنا أكره الديكتاتورية وأمقتها». وقال سعيّد إنّ أجهزة الأمن لم تعتقل أحداً من دون وجه حق، «إلا إذا كانت عليه قضايا».

لكنّ منذ استخدم سعيد يوم الأحد سلطات الطوارئ للسيطرة على الحكومة وإقالة رئيس الوزراء وتجميد عمل البرلمان، أعفى رئيس التلفزيون الوطني محمد لسعد الداهش من منصبه، وداهمت الشرطة يوم الاثنين الماضي مكتب قناة «الجزيرة» في تونس، مما دفع وزارة الخارجية الأميركية إلى قول إنها «مزعجة من هذه الخطوة وحثت على «الاحترام الصارم» لحرية الصحافة. ومُنع فريق «التلفزيون العربي» من التصوير والنقل المباشر في ساحة باردو. وقالت مراسلة لصحيفة «نيويورك تايمز» الأربعاء إنها احتجزت لساعتين في تونس، لكن أطلق سراحها بعد ذلك وسمح لها بمواصلة العمل.

نشط العياري خلال الانتفاضة الشعبية التي اطاحت زين العابدين بن علي (فتحي بلعيد/ فرانس برس)

بيروت: الاعتداء على صحافيين أثناء زيارة رونالدينيو

بيروت ـ **العربي الجديد**

اعتدى عناصر من فوج إطفاء العاصمة اللبنانية بيروت، يوم الخميس الماضي، بالدفع والضرب على مراسل قناة «إل بي سي آي» صلاح فتوح، ومصوّر صحيفة «النهار» حسام شبارو، ومصوّر موقع «المدن» الإلكتروني مصطفى جمال الدين، ومصوّر صحيفة «نداء الوطن» فضل عيتاني، ومصوّر وكالة «أسوشييتد برس» الأميركية بلال حسين، ومصوّر وكالة «شينخوا» الصينية بلال جويش، أثناء زيارة لاعب كرة القدم البرازيلي المعتزل رونالدينيو مقرّ الفوج تحية لشهداء التفجير المأساوي المفجع.

وقال حسام شبارو، لـ «مركز الدفاع عن الحريات الإعلامية والثقافية» (سكايز)، إن «ما حصل كان بسبب سوء تنظيم هذا الحدث، إذ كان من المفترض أن يلتقي رونالدينيو مع أهالي شهداء فوج الإطفاء فقط، ولكن وجود عدد كبير من الأشخاص في المكان، وبعد انتهاء الزيارة وخروج رونالدينيو، ضرب أحد الضباط كاميرتي لدفعي إلى الوراء، لتأمين حماية لرونالدينيو، وعندما اعترض زملائي الباقون، اعتدوا علينا ومزقوا قميصي، وأدى الاعتداء إلى تضرّر عدسة كاميرا الزميل مصطفى جمال الدين، وهذه القطعة مكلفة جداً اليوم».

ويوم الجمعة دان نقيب محرري الصحافة اللبنانية جوزف القصيفي بشدة الاعتداء الذي تعرض إليه الصحافيون والمصورون على يد عناصر من فوج إطفاء بيروت. وقال في بيان: «نستنكر أشد الاستنكار الحادث الذي تعرض إليه هؤلاء الزملاء، وندعو إلى إنزال القصاص الرادع بهم. ونتوجه في الوقت نفسه إلى السلطات المعنية، محذرين من مغبة استسهال الصحافيين والإعلاميين واستفرادهم والاعتداء عليهم، خصوصاً وهم يؤدون واجبهم المهني ويغطون التحركات على الأرض. ولن نرضى بألا يلقى الإعلاميون المعاملة التي يستحقون، ولن نسكت عن المعتدين، وسنلاحقهم ونكشف عن هوياتهم، ولن ندع الصحافيين والمصورين لقمة سائغة لمن اعتاد استيطاء حائط المعنية، محذرين من مغبة استسهال الصحافيين والإعلاميين واستفرادهم والاعتداء عليهم، خصوصاً وهم يؤدون واجبهم المهني ويغطون التحركات على الأرض. ولن نرضى بألا يلقى الإعلاميون المعاملة التي يستحقون، ولن نسكت عن المعتدين، وسنلاحقهم ونكشف عن هوياتهم، ولن ندع الصحافيين والمصورين لقمة سائغة لمن اعتاد استيطاء حائط نقابة الصحافة البديلة» متابعته للقضية، خصوصاً لجهة التعويض عن تكسير الكاميرات. وكرر دعوته لفوج الإطفاء للمحاسبة «بما يحفظ صورته الإنسانية، لا سيما أن العناصر المعتدية لاحقت الصحافيين إلى الخارج وطالبتهم بحذف الصور، وتصرفت بشكل مليشياوي لا يليق بمناقبية عناصر الفوج ولا احترام العمل الصحافي». ويضم التجمع عاملات وعاملين في المجال الإعلامي في لبنان لا تمثلهم النقابات الرسمية.

> حطّم عناصر من فوج الإطفاء كاميرات مصورين صحافيين

في السياق نفسه، نشر «البرنامج الوطني للصحة النفسية» التابع لوزارة الصحة ما وصفه بـ «اعتبارات أساسية للوقاية من الأذى النفسي المحتمل خلال التغطية الإعلامية الخاصة بسنوية انفجار مرفأ بيروت» في 4 أغسطس/آب. ودعا العاملين في مجال الإعلام إلى التخفيف من وطأة المشاهد والصور التي توثق فاجعة انفجار المرفأ، عبر تجنب عرض المشاهد التي تتضمن صوراً قاسية وصور الضحايا والأشلاء قدر الإمكان، والتنبيه المسبق إلى احتواء التقارير على مشاهد وصور قاسية قبل بثها، وتنبيه الأهل إلى عدم وجوب السماح لأطفالهم بمشاهدة هذه التقارير، وعدم بث إعادة هذه المشاهد بشكل متكرر في وسائل الإعلام في أوقات متفرقة من اليوم، والتذكير بالخط الوطني الساخن للدعم النفسي للأشخاص الذين يعانون من ضغوط.

وفي حال أرادت وسائل الإعلام إجراء مقابلات مع الناجين من أهل الضحايا، لفت «البرنامج الوطني للصحة النفسية» إلى أهمية عدم إجبارهم على استذكار لحظات الانفجار أو سرد الأحداث الأليمة، ومنحهم حرية توقيف المقابلة متى يشاؤون واحترام عدم قدرتهم على التعبير. أما في ما يخص العاملين في المجال الإعلامي فعليهم الحد قدر المستطاع من التعرض غير الضروري لتلك المشاهد حفاظا على صحتهم النفسية.

التقى رونالدينيو اهالي شهداء فوج الاطفاء في بيروت (فرانس برس)

منوعات | فنون وكوكتيل

سيرة

منتصف الشهر الماضي مرّ 77 عاماً على رحيل أسمهان في حادث سير لا يزال يلفّه الغموض. في ما يلي نستعيد سيرتها من خلال الملحنين الذين تعاونت معهم وساهموا في نجاحها

أسمهان بعد 77 عاماً

ملحنون عبّدوا طريق نجوميتها

مريم الحبيب

قبل أسبوعين مرّ العام الـ77 على رحيل أسمهان. وككل سنة تتراقق هذه الذكرى مع غموض يشبه رحيلها، ويعود صحافيون لنبش تفاصيل لعلهم يكتشفون الحقيقة المجردة لوفاتها في حادث سير أثناء توجهها لقضاء إجازة في منطقة رأس البر في مصر. لكن بعيداً عن البحث عن مادة مشوّقة مرتبطة بوفاتها، يبقى رحيل أسمهان ذكرى حزينة، لفنانة كان بمكنها أن تقدّم الكثير للموسيقى الشرقية. فنانة وجد الملحنون في صوتها كنزاً نادراً وقادراً على إبراز جمال الألحان على اختلافها.

فريد غصن

بدأت مسيرة أمال الأطرش (أسمهان لاحقاً)، مع الملحن اللبناني فريد غصن، وهو واحد من أهم الملحنين في فترة الثلاثينيات من القرن الماضي، وقد كان من أهم عازفي العود، مرافقاً لفرقة بديعة مصابني لسنوات طويلة. قدّم غصن لأسمهان لحنَيْن، أشهرهما لأغنية «يا نار فؤادي»، التي كانت على شكل طقطوقة، وقد كان هذا اللحن من افضل ما أعطي لأسمهان، إذ عرف غصن كيف يستغلّ طبقات صوتها المختلفة وقدرتها على التحول بين المقامات بكل سهولة.

زكريا احمد

ومع شيخ السلطنة والملحنين زكريا أحمد كانت طقطوقة «عاهدني يا قلبي» (كتابة محمود حسن إسماعيل). استغل أحمد صوت أسمهان لتقديم ما طوّره في شكل الطقطوقة المصرية الشرقية. وأدت عوامل عدة إلى خروج الأغنية بشكل شبه كامل: من صوت أسمهان إلى اللحن وأداء الفرقة بشكل متكامل، ثم الدمج بين أداء أسمهان وأداء الكورس، فكان الكورس يرد بالمذهب وراء أسمهان. كذلك قدم أحمد أغنية أخرى لأسمهان، هي «عذابي في هواك»، ولكن تسجيلاتها مفقودة، علماً أن برلنتي حسن أعادت غناءها في وقت لاحق.

> وجد القصبجي في اسمهان تعويضاً عن توقف تعاونه مع ام كلثوم

محمد القصبجي

وكما كان متوقعاً لصوت بهذا الجمال، تعاونت أسمهان مع محمد القصبجي الذي طمع بالعمل معها، خصوصاً بعد تحجيم أم كلثوم له، وميلها للشكل القديم من الغناء، وعدم رغبتها في التجديد. فكانت أسمهان هي منحة الله للقصبجي، وبالفعل صنع القصبجي لأسمهان عدة ألحان كانت تنبئ بشكل جديد للأغنية المصرية، ولكن موت الفنانة السورية وضع حداً لكل هذه الأحلام.

غرافيتي لأسمهان في بيروت (رسم يزن حلواني)

غموض مستمر

لا يزال الغموض والأسئلة تلاحق حادثة وفاتها. إذ يرى البعض ان حادث السير كان متعمداً، وقد وجهت اصابع الاتهام لجهات كثيرة، مثل القصر الملكي والملكة نازلي، او المخابرات البريطانية، او زوجها السابق، او حتى منافساتها على الساحة الفنية. لكن حتى اليوم لم يكتشف اي دليل حول كون الحادث جريمة متعمدة.

ونستذكر هنا ما قدمته مع الملحّن المصري، مثل أغنية «الطيور»، أو أغنية «إمتى حتعرف إمتى». وكانت أسمهان قد طلبت من القصبجي تلحين الأغنية الأخيرة بنفس نمط أغنية محمد عبد الوهاب «إنت وعزولي وزماني»، ولكن القصبجي عرف بحرفيته وموهبته كيف يتفوّق في «إمتى حتعرف إمتى» على لحن محمد عبد الوهاب.

كما قدم القصبجي لأسمهان عدداً من الأغاني والقصائد، مثل «ليت للبراق عينا»، و«اسقنيها»، و«أنا استاهل»، و«كلمة يا نور العيون»، ولكن لحناً واحداً أثار جدلاً لا متناهياً، هو لحن «كنت الأماني». إذ شكّل تهديداً من القصبجي لعرش أم كلثوم، وهو ما صرّح به الملحّن الكبير نفسه، إذ قال إنه عثر على صوت قادر على الوقوف أمام حنجرة أم كلثوم، وأنّ صاحبة هذا الصوت، أي أسمهان، لديها استعداد لتقديم كل ما هو جديد. هكذا لم يترك القصبجي مساحة في صوت أسمهان لم يستغلها في القرار أو الجواب في مختلف الألحان.

مدحت عاصم

كان مدحت عاصم واحداً من الموسيقيين المهتمين بالموسيقى الكلاسيكية، وألف مقطوعات عدة، وكتب العديد من المقالات، وكان مدير الموسيقى في الإذاعة المصرية. وقد قدم لأسمهان لحناً من أشهر وأهم ألحانها، هو لحن «يا حبيبي تعالى الحقني». وكان اللحن في الأساس مقتبساً من لحن كوبي، قدمه مدحت عاصم بصوت ماري كويني في فيلم «زوجة بالنيابة» (1936)، بعدما كتب كلماتها الممثل أحمد جلال، زوج ماري كويني. وبعدها بأربع سنوات أي عام 1940، عادت أسمهان لتؤديها وتحقق نجاحاً كبيراً.

لكن كانت لمدحت عاصم تجربة أخرى مع أسمهان، عبر لحن قد يكون من أفضل الألحان التعبيرية التي قدمت في تاريخ الموسيقى العربية، وهو لحن أغنية «دخلت مرة في جنينة»، لحن جنائزي، لكلمات تشبه «الحدوتة» كتبها عبد العزيز سلام. وقد أضاف استخدام آلة التمباني منذ بداية الأغنية الكثير من الأجواء الرسمية والجنائزية للأغنية.

فريد الأطرش

عند استعادة سيرة أسمهان، أول ما يخطر في بال أي مستمع لأغانيها، هي تلك الألحان التي قدمها لها شقيقها الملحن والفنان فريد الأطرش. إذ قدّم هذا الأخير مع اخته فيلم «انتصار الشباب» (1941)، ولحّن جميع أغاني الفيلم، مثل «ليالي الأنس في فيينا»، و«يا بدع الورد»، كما قدم لها أغنية خفيفة في آخر فيلم لها «غرام وانتقام» (1944)، هي أغنية «أهوى». كانت الأغنية خفيفة وجميلة وجديدة على أسمهان، بعيداً عن الطقاطيق الحزينة أو القصائد.

رياض السنباطي

رياض السنباطي، صاحب أشهر ألحان القصائد، وصاحب الرحلة الأطول مع أم كلثوم، قدم لأسمهان قصائد، مثل «حديث العيون». كما قدم لها أيضا آخر أغانيها «نشيد الأسرة العلوية»، التي ماتت قبل أن تكمل تصويرها، وكان مطلعها يبدأ بجملة أنا بنت النيل، لتغرق أسمهان في النيل بعد أيام قليلة من تسجيل الأغنية. ولم يتوقف التعاون بينهما على هذا النشيد، بل قدّم لها مع أحمد رامي «أيها النائم». وطبلة الأغنية يبدو كأن أسمهان ترثي نفسها، لتموت بعدها بوقت قصير.

تم تصوير العمل في مدينة غازي عنتاب (Imdb)

إضاءة

ذاكرة سوريّة متنقلة

عدنان عبد الرزاق

أخيراً، حصد فيلم «ذاكرة متنقلة»، للمخرج التركي درويش زعيم، جائزة أفضل فيلم عالمي في مهرجان «سيدونا» الدولي للأفلام. لم يُعرض العمل، الذي أنتجته مؤسسة الإذاعة والتلفزيون التركية TRT، إلا ليوم واحد في إسطنبول، قبل أن يشدّ المخرج رحاله إلى خارج تركيا، في جولة له على عدّة مهرجانات.

تم تصوير العمل في مدينة غازي عنتاب، إلى جانب بعض المشاهد التي صُوّرت في مدينة قونيا التركية. في تصريحات له، يقول زعيم: «عملنا بجد كفريق واحد بروح مشتركة، أدى الجميع وظيفته ومسؤولياته متغلبا على التحديات الصعبة»، معتبراً أن الحرب السورية التي أثرت على حياة الأتراك، أوجبت عليه إعداد عمل سينمائي تركي يتعلق بها.

ويشير المخرج التركي إلى أن فيلم «ذاكرة متنقلة» لا يركز على هجرة الشباب السوري فقط، بل يتطرق لعدة مواضيع، وتتمركز الفكرة المحورية حول التحول الإنساني برحلة ممتدة من سورية إلى تركيا، عبر قصة الشاب أحمد، الذي فقد قدرته على الكلام بعد تعرضه لهجوم في سورية، وتغيرت حياته عندما عمل على تسجيل كل ما راه. بالذلا ما في وسعه حتى يطّلع الجميع في أنحاء العالم ويعلموا كل ما يحدث في بلده. وقد وقع أحمد في اختيار صعب بين عائلته من جهة وقيمه العليا من جهة أخرى.

وسبق للمخرج التركي صاحب فيلم «شقلبة في النعش» المصنف ضمن الأهم بالإنتاج التركي، أن تنقل بين بيوت سورية عدة، ليسمع قصص السوريين ومعاناتهم، ليضيف للسيناريو رؤية بصرية مناسبة.

لكن الفيلم التركي، «ذاكرة متنقلة»، لاقى انتقاداً من مختصين سوريين، نظراً لقطعه قصة المصور «قيصر»، وابتعاده عن طبيعة المعاناة السورية، خاصة من خلال مواقع التصوير.

وكتب الناقد نبيل محمد، أن قصة الفيلم تتبع بناء سردياً غير محكم، يعتمد الخيال مبنياً على الوقائع غير المنقولة بدقة، مستغرباً وجود اسم المخرج درويش زعيم على هذا الفيلم. وبيّن الناقد السوري أن البناء على قصة المصور السوري الشهيرة، التي كانت سبباً بإصدار قانون عقوبات «قيصر»، كان مبتوراً بالفيلم، إذ اقتصر عمل المخرج التركي على توثيق المصور لحالات القتل والتعذيب وصراعه الداخلي بين العمل والإنسانية، وهروبه إلى تركيا مصطحباً «فلاش ميموري»، وتنتهي القصة بالفيلم ها هنا.

> لاقى الفيلم انتقادات كبيرة من النقاد الفنيين السوريين

في المقابل، يعتبر المخرج السوري، عبدو مدخنة خلال حديثه لـ «العربي الجديد» أن اختيار مخرج تركي «شهير من عيار درويش الزعيم» للقضية السورية، مشروعٌ لسببين؛ الأول أن الأتراك أكثر بلد استقبل السوريين، وبالتالي اطلعوا على قصصهم ومعاناتهم وشكلوا ذاكرة بصرية واسعة عن قضيتهم، والأمر الآخر أن الحالة السورية بمعظم مستوياتها، مغرية فنياً، نظراً لتغليب الألم الإنساني والقضايا الكبرى كالحرية وحقوق الإنسان.

لكن ذلك، برأي المخرج مدخنة، لا يبرر المجازفة أو السرعة أو حتى الاستسهال بإنتاج عمل لا يعكس فنياً الحالة السورية، والاتكاء على المعاناة، أو الأبعاد السياسية، التي قد تطرب الجمهور، وتستميل النقاد ولجان التحكيم في المهرجانات العالمية. وبلغت المخرج السوري إلى أن العديد من الأفلام، الوثائقية والطويلة، التي عالجت القضية السورية، كانت للأسف، بمستويات فنية متدنية، رغم وجود أحداث وقصص، أو حتى أشخاص، مثل «قيصر»، يمثلون حالات تكتنفها دراما هائلة ويمكن البناء عليها فنياً لتكون من تحف السينما العالمية.

لايف ستايل

لماذا لا تخسرون الوزن؟ هذه بعض الأسباب

يارا حسين

عند محاولة إنقاص الوزن يلجأ كثيرون إلى اتباع أنظمة وطرق غذائية مختلفة. وقد يصاحب مرحلة الحمية أخطاء عدة قد تحول دون خسارة الوزن. فما هي أهم هذه الأخطاء؟ وكيف يمكن معالجتها؟

تخطي وجبات الطعام

يعتقد الكثيرون أن تخطي وجبات الطعام كوجبة الإفطار (أو أي وجبة في اليوم) قد يساعد على خسارة المزيد من السعرات الحرارية. لكن في الحقيقة تؤدي هذه الطريقة إلى الشعور بالجوع والإفراط في تناول الطعام بشكل لا يمكن السيطرة عليه في الوجبة التالية. لذلك يبقى الحل توزيع السعرات الحرارية اليومية على ثلاث وجبات رئيسية ووجبة أو وجبتين خفيفتين مع التحكم في حصص الطعام المتناولة. فتناول الطعام كل بضع ساعات سيساعد على التخلص من الشعور الدائم بالجوع ثم الشراهة.

تناول سعرات حرارية قليلة جداً

يظن البعض أن تقليل استهلاك السعرات الحرارية إلى الحد الأدنى يؤدي إلى فقدان الوزن بشكل أسرع. ولكن بحذر الخبراء من أن العكس هو الصحيح. فالنقص الحاد في السعرات الحرارية لا يؤدي فقط إلى الشعور بالجوع الشديد، بل ويؤدي أيضاً إلى إبطاء عملية التمثيل الغذائي، وبالتالي حرق السعرات الحرارية. وذلك لأن إعطاء الجسم كمية قليلة من الطعام تدفعه إلى الحفاظ على الطاقة بدلاً من حرقها. والحل لهذه المشكلة هو استهلاك النساء لسعرات حرارية يومية لا تقلّ عن 1200 سعرة حرارية، والرجال 1500 سعرة حرارية.

الانجذاب خلف التسميات الصحية

ينساق الكثيرون إلى المنتجات التي تحمل تسميات مغرية، مثل «قليلة أو خالية الدسم» أو «المصنوعة من الحبوب الكاملة» أو «الخالية من الغلوتين» من دون الانتباه إلى أن هذه المنتجات ليست بالضرورة منخفضة السعرات الحرارية. والحل هو قراءة الملصقات الغذائية بدقة لمعرفة كمية السعرات الحرارية التي يحتويها كل منتج، والعناصر الغذائية المكوّنة له.

اتباع حميات الصنف الواحد

يلجأ البعض إلى اتباع نظام يعتمد على تناول نوع واحد من الطعام قليل السعرات الحرارية ولفترات طويلة مثل حمية الملفوف، وحمية البروتين، وحمية الألياف، وحميات السوائل. وتعتبر هذه الأنظمة من أخطر أنواع الحميات التي يمارسها الفرد لأنها تحرم الجسم من استهلاك باقي العناصر الغذائية الأساسية والاستفادة من الفيتامينات والمعادن الهامة والضرورية لصحة الجسم وحيويته. والحل يبقى في اتباع نظام غذائي متوازن ومحدد السعرات الحرارية بصورة لا ترهق الجسم وتضعف صحته وقوته، وعدم اتباع سياسة الحرمان لفترات طويلة لأنها تجعل الجسم يعود لتناول الطعام بشراهة بعد انتهاء تلك الحمية.

النوم لفترات قصيرة جدًا

أظهرت الدراسات أن عادات النوم السليمة ضرورية للحفاظ على وزن صحي. ووجدت دراسة قدمت في جمعية القلب الأميركية أن الأشخاص المحرومين من النوم يأكلون أكثر بحوالي 550 سعرة حرارية على مدار اليوم مقارنة بهؤلاء الذين ينامون لمدة كافية ويتمتعون براحة جيدة. والحل هو التمتع بقسط وافر من النوم والحصول على نوم هادئ وعميق لمدة تتراوح من سبع إلى تسع ساعات كل ليلة.

مكافاة نفسك بعد ممارسة الرياضة بالطعام

يميل كثيرون إلى الاعتقاد أن ممارسة الرياضة قد تحرق سعرات حرارية أكثر وأنها قد تعوض تناول الوجبات الدسمة، لذلك يلجأون إلى تناول وجبات غذائية دسمة مباشرة قبل ممارسة الرياضة أو بعدها. لكن الأصح ببقى معرفة عدد السعرات الحرارية التي تم حرقها فعلياً أثناء ممارسة الرياضة ومقارنتها بالسعرات الحرارية التي يتناولها الفرد بعد ذلك.

> النوم لفترات قصيرة جداً يؤدي إلى استهلاك أكبر للطعام

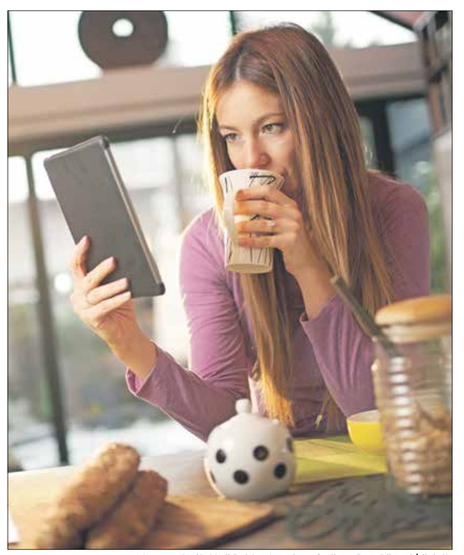

تناول الشاي والقهوة مع السكر يساهم في زيادة الوزن (كستريم ميديا/Getty)

رصد

معتصم النهار آخرهم: الممثلون أبطال «الكليبات»

> أصدرت شركة رو تانا أغنية «مغرومة 2» لنجوى كرم، كلمات والحان نبيل خوري، وحل الممثل السوري معتصم النهار بطلاً في الكليب

إبراهيم علي

على الرغم من تراجع إنتاج الكليبات المصورة في العالم العربي، لأسباب كثيرة، منها الميزانيات المالية والتكلفة المرتفعة لهذه الأعمال، يمكن القول إن الممثلين السوريين أكثر من شارك في الأغاني المصورة، ربما بسبب الشهرة العربية التي يتمتعون بها، سواء في لبنان، أو الخليج العربي، وحتى في مصر.

هكذا، استعانت المغنية اللبنانية، نجوى كرم، بالممثل السوري معتصم النهار، كبطل أغنيتها المصورة «مغرومة 2»، ليست المرة الأولى التي تغامر كرم بمثل هذا الخيار. في بداياتها الفنية، اختار الممثل يوسف الخال، ليقف إلى جانبها في أغنية «روح روحي» (1999)، ليتحول بعدها إلى ممثل محترف، استطاع أن يثبت نفسه خلال 20 عاماً. من جهتها، اعتبرت المغنية السورية أصالة نصري من أكثر من اختارت ممثلين محترفين لمشاركتها في أعمالها الغنائية المصورة. في عام 2001، اختارت نصري مواطنها باسم ياخور، كان لا يزال في بداياته أيضاً، اختارته بطلاً لكليب «ما بقاش أنا». وبعدها اختارت الممثل المصري أحمد هارون لكليب «تصور بحبك» (2003)، وكان قد سبقه زميله أحمد عز، عندما شاركها في أغنية «لما جت عينك في عيني» (1998). وكذلك شاركها الممثل ومقدم البرامج أيمن قيسوني في كليب «يمين الله» (2001). أخيراً، استعانت أصالة بالممثل اللبناني، نيكولا معوض، ليلعب بطولة كليب أغنيتها «والله وتفارقنا» انتاج 2020.

في السياق نفسه، اختارت الفنانة انغام، أيمن قيسوني، لكليب «سيدي وصالك»، منذ عشرين عاماً، ما فتح أمامه الباب للأضواء، ثم أعادت انغام التجربة مع القيسوني عام 2015، عندما اختارته لتصوير كليب أغنية «أهي جت» في بيروت، وكانت من إخراج حسن غدار.

واختارت الفنانة نانسي عجرم الفنان قصي خولي لمشاركتها في كليب أغنية «يا كثر» (2011) من إخراج صوفي بطرس، وتفاعل قصي خولي بطريقة جيدة مع نانسي عجرم في سيناريو، متقن حقق حتى الساعة 17 مليون متابع على «يوتيوب» للأغنية.

المخرج سعيد الماروق اختار عام 2009 الممثل السوري وائل شرف، للمشاركة في كليب «وافترقنا» أغنية للفنان فضل شاكر، الذي أصر على وجود وائل شرف ضمن الكليب وقتها، من باب الصداقة التي تربطهما، خصوصاً أن شرف كان وقتها مشاركاً في الجزء الاول من مسلسل «باب الحارة»، الذي حصد ملايين المتابعين والمشاهدات في العالم العربي. وبناء على طلب الفنان جورج وسوف، وافق الممثل السوري عابد فهد على المشاركة في كليب «سكت الكلام» (2019) من إخراج أحمد المنجد، وشارك أيضاً زميله الممثل ميلاد يوسف في الأغنية. محاولة لا تبدو إضافية للممثل معتصم النهار، بعدما استهلك نفسه في مجموعة من الإنتاجات الدرامية خلال عامين، بعضها لاقى انتقادات لاذعة لبطل «خمسة ونص»، الذي قدم أكثر من تسع مسلسلات، في فترة زمنية قصيرة جداً، وتحول إلى «نجم» عربي، عبر المواقع البديلة. المواقع نفسها التي لم تعفه، منذ الأمس، من انتقادات جديدة، بعضها يسأل عن فارق العمر بين معتصم النهار (1987) ونجوى كرم (1966)، فيما كتب آخرون أن النهار من جيل «أبناء» نجوى كرم.

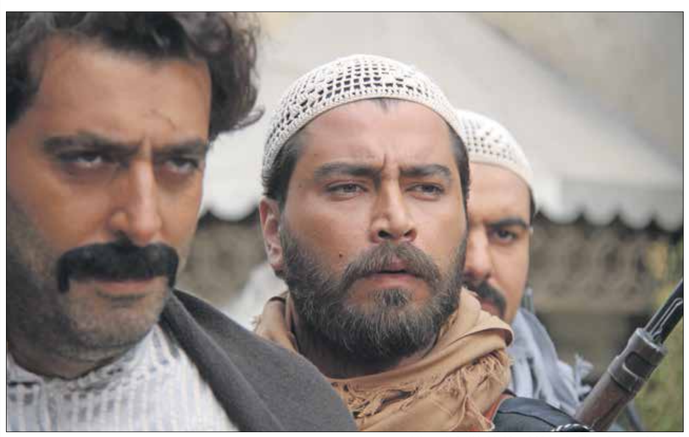

باسم ياخور ومعتصم النهار شاركا في كليبات غنائية (فيسبوك)

إضاءة

على عكس السيَر الذاتية، فإن السيرة الفكرية توكّد على الأفكار والنظريات والمبادئ التي قادت صاحبها خلال تنقّله في ميادين المعرفة، كما تسلّط الضوء على المراحل المعرفية التي عرفها أثناء وقوفه على زيف نظريّة أو تقادم نموذج معرفي

نجم الدين خلف الله

حقلٌ خصب قلّما نجني ثماره

الحقّ بالسيرة الفكريّة

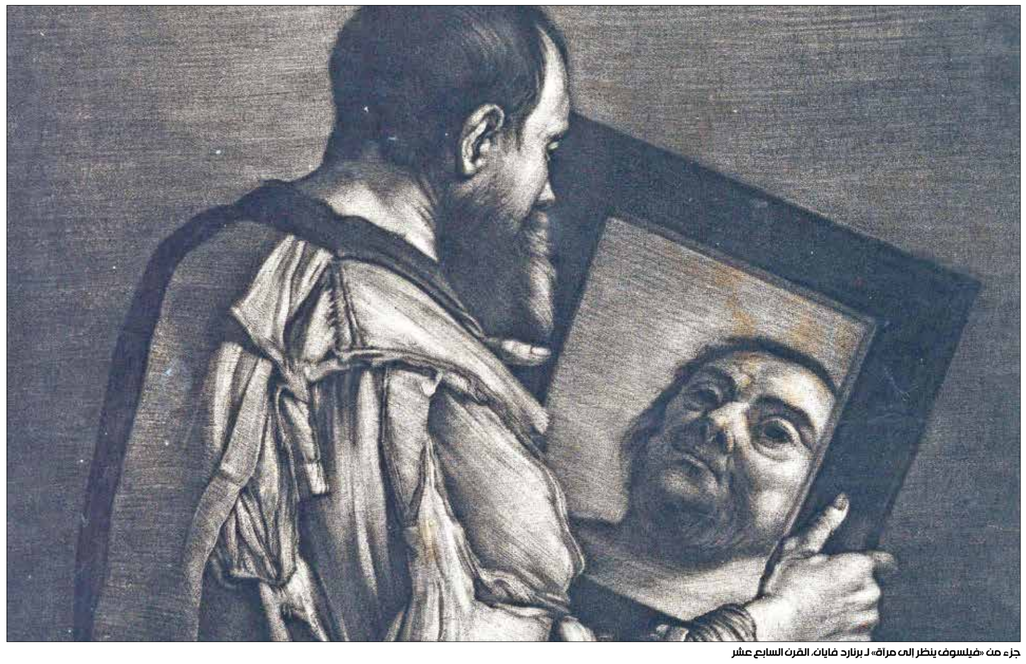

جزء من «فيلسوف ينظر الى مرآة» لـ برنارد فايان، القرن السابع عشر

خصّص كتاب «يوميات كاليفورنيا» ليكشف التحوّلات المعرفيّة التي عاشها بانتقاله من جامعات أوروبا إلى المؤسّسات البحثيّة الأميركية. واستمرّ لديه هاجس كتابة السيرة العقلية إلى آخر أعماله، «دروس حياة»، الصادر منذ شهرَيْن.

وللسيرة الفكرية جذورٌ بعيدة في الثقافة الفرنسية، حتى إن لم تكن هذه التسمية دارجة، ففكّرو القرن العشرين والقرن الحالي قد استانسوا لكتابة سيرهم بنماذج سابقة وضمنها تُصنّف «خواطر» (1669) بليز باسكال، و«تأمّلات» رُنيه ديكارت (1641)، و«اعترافات» (1770) جان جاك روسّو. وكذلك كتاب «هذا هو الإنسان» (كُتب عام 1888 ونُشر عام 1908) الذي جعله الفيلسوف الألماني نيتشه كملخّص لمجمل أفكاره. ومن المعلوم تأثير نيتشه في مفكّري فرنسا في القرن العشرين وما بعده.

وأمّا في الثقافة العربية، فَنَظَلّ هذا التمرين عصيًا على الإمساك النظريّ، فلا هو حاضرٌ كتقليد كما هو الحال في فرنسا، ولا هو غائب تمامًا. ومثال ذلك كتاب زكي نجيب محمود «قصة عقل» (1983)، وعبد الوهاب المسيري في كتابه «رحلتي الفكرية: في البذور والجذور والثمار» (2001)، كما يمكن أن نجد أثر النزعة لكتابة السيرة الفكرية في نصوص كثيرة لعبد الله العروي، من «خواطر الصباح» (عدّة أجزاء، صدر أوّلها عام 2001) إلى «نقد المفاهيم» (2018). وبعدّ الكثيرون كتاب «الأيّام» (صدرت أجزاؤه بين 1926 و1967) لطه حسين أقرب إلى السيرة الفكريّة منه إلى السيرة الذاتيّة، لأنّ الكاتب المصري لم يقتصر منطقة الحميمي إلّا نادرًا. وكان محور كتابه إظهار قدرة الفرد على تجاوز الصعوبات ضمن نموذج التنوير، أيْ: الخروج في كلّ مرة من ظلمة الجهل إلى نور المعرفة.

ولعلّ من أسباب عدم الحسم في تصنيف أعمال كثيرة ضمن إطار «السيرة العقلية» أو «الفكرية»، هذا التذبذب في التسميات، فلا يوجد في ثقافتنا جهاز نقدي مضبوط للمصطلحات يتيح دراسة هذا الجنس من الكتابة، مع تسجيل استثناءات مثل كتاب الباحث التونسي شكري المبخوت «أحفاد سارق النار: في السيرة الذاتيّة الفكريّة»، وكتاب الباحث المغربي محمد الداهي «شعرية السيرة الذهنية». ومنذ عتبة العنوانَيْن، نقف على التذبذب الاصطلاحي الذي ذكرناه. ولا نُغفل ما هو أكثر خطورة: عُزوف الجزء الأكبر من الباحثين عن المواضيع غير المطروقة؛ فإذا لم نجدوا إطارًا منهجيًا واضحًا لدراسة هذه القضية أو تلك، فلَمِ يغامرون بابتكار مناهج لها ومُقاربات.

وقبل هذا، نجد أثرًا بعيدًا للسيرة الفكريّة في التراث العربيّ، فابن خلدون قد انبرى لكتابه سيرته (وأعتبرها «رحلة» لكثرة تنقّله المكانيّ) منذ أن فرغ من تاريخه: «كتاب العبر». لكنّ أبرز الأمثلة التي تحضر إلى الذهن كتابات أبي حامد الغزالي الذي كان من قلّة العلماء الذين رسموا مسارهم الروحي وتحوّلهم من علم الكلام والفقه والمنطق والفلسفة، ومنها إلى التصوّف النظريّ ثم التنسّك العمليّ خلال ثلاثة عشر عامًا. وثمّة مقاطعُ كثيرة من نصوصه لا يتردّد الباحث الحديث في تصنيفها ضمن السيرة العقلية، كأن نقرأ تأمّلاته في صومعة بالقدس، ومن ثمّ تتبع ما اعتراه من الأزمات الفكرية بسبب شكّه في المحسوسات والمعقولات والعلوم النظرية، ثم إعادة اليقين إليها عبر البناء الفلسفي لها. وقلّما ننظر إلى كتابه الشهير، «المنقذ من الضلال» (1107 تقريبًا)، باعتباره سيرة، وهو كذلك، فقد جرى تصنيفه ضمن أعمال الهداية الدينيّة وبتنا ننظر إليه كذلك. وهكذا، فالسيرة العقلية للأدباء والكتّاب والفلاسفة ليست بدعًا في تاريخ الفكر العربي، وإنما جنس من أجناس القول، تمرّس به أصحابه وأظهروا براعة في التصرف بآلياته التي تتمثّل أوّلًا في وضع الذات محلّ الموضوع والدأب على تتبّع الأطوار التي مرّت بها، والأشواط التي قطعتها ضمن بحثها عن الحقيقة وعن النمط التعبيري الملائم، من أجل الوقوف على الخيط الناظم لها. وقد تتعقّد هذه السيرة إذا كان صاحبها غير نمطيّ لا يتبع في حياته الفكرية خطًا واضحًا، ممّا يجعل البحث في المنعطفات والقطائع أمرًا شائكًا، ولكنّه ممتع بما فيها من خرق للمنتظر وتكسير للانتظار.

وعلى عكس السّير الذاتيّة، أكانت تاريخيّة أم متخيّلة، فإنّ السيرة الفكريّة تؤكد على الأفكار والنظريات والمبادئ التي قادت صاحبها خلال تنقّله في ميادين المعرفة، كما تسلّط الضوء على المراحل المعرفيّة التي عرفها صاحب السيرة أثناء وقوفه على زَيف نظريّة أو تقادم نموذج معرفي، هذا فضلًا عن أهمّ الأفكار التي صاغها وأنتجها، إمّا بالاعتماد على موارده الخاصّة أو بتبنّي طروحات مُستخدمة.

كما يتميّز هذا الجنس بالعودة النقديّة إلى مسارات الاشتباك بالمعرفة وبالعالم للوقوف على مكامن الضعف والتهافت وإظهار ما ينتاب الذات من الخيبة والقصور، فالهدف منها كما قال تودوروف في «رواية تعلّم» (1986) هو «نقد النقد» والاضطلاع بغربلة ما حصل أثناء مسار التطوّر الفكري من قطائع، تأكيدًا أنّ بالإمكان أبدعَ ممّا كان، كما أنّ للفكر سقطاتُه وزلّاته.

(كاتب وأكاديمي تونسي مقيم في باريس)

التذبذب الاصطلاحي سببٌ لقلة تصنيف أعمال عربية سيراً فكرية

يمكن العثور على بدايات للسيرة الفكرية عربياً عند الغزالي

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

ولو مرّة في العمر

تظلّ السيرة العقلية تمرينا صعبا يقتضي مسافة نقدية من الذات التي تصبح هي الموضوع. ويحقّ لكلّ باحث ان يُنجز هذا التمرين مرّة في حياته حتى يراجع مساره وما خبره خلاله من قطائع وتراكمات. وتكمن الصعوبة في الامساك بالخيط الناظم بين المراحل والاطوار التي يمرّ بها. وربما كان مجموع السّير التي يصوغها المُفكّرون زبدة العقل الانساني؛ ينظر إليها الاحاد من المفكّرين فيقفون منها موقف السؤال والمُراجعة.

إطلالة

حتى لا يكونوا مجرّد زجّالي طوائف

لبنان... السلطة والمثقفون

مع الأزمة، تنفصل السلطة عن الجسم المثقف، ولا تعود المحاصصة الطائفية قادرة على استيعاب الحراك الاجتماعي داخل الطوائف نفسها

عبّاس بيضون

في لبنان الذي يعاني من التدهور المالي، والنقص في الكهرباء والأدوية والوقود، ويواصل الانهيار المتفاقم على شتى الصعد، والذي يتضاءل حراكه الشعبي، ويكاد ينقلب إلى هبّات سريعة، بينما يعود أركان السلطة إلى إذكاء الصراع الطائفي واللعب عليه، في المقابل، تتوارى أحزاب السلطة ذات القواعد الطائفية، عن انتخابات الجامعات أو تخسرها، فيما يصعد شتات من الضالعين في الانتفاضة التي كادت تنحسر منذ عام، على الأقل. لعل انتخابات المهندسين التي فاز فيها ممثلو الانتفاضة بأكثرية ساحقة مثال آخر على هذا التغيير.

ماذا يحدث في لبنان الآن، وهل هو لبناني بحت، أم أنّه صدى أخير لـ«الربيع العربي» الذي انطفأ أو يكاد؟ ما يجري في لبنان يطرح ما كان في أساس الحراك الذي شمل «الربيع العربي» وهو بالدرجة الأولى علاقة المثقفين أو الجسم الثقافي بالسلطة. كانت السلطات العربية القائمة بعد سقوط فلسطين عبارة عن طُعْم عسكرية أو قبلية أو عائلية. إن هي تميّزت بشيء، فهو أنها تكاد تكون منفصلة عن القواعد الشعبية، التي تستمر في مبانيها القَبَلية والطائفية، فيما السلطات الجديدة تبني على القوى الأمنية والاستخباراتية، وتتحوّل إلى طبقات قائمة بذاتها. لم يكن «الربيع العربي» في واحد من مقوماته سوى ذلك النهوض لطبقة آخذة في التزايد، وبناء قوتها الخاصة، وتأثيرها المتنامي، هي طبقة المثقفين التي خرجت إلى الشارع لتواجه طغماً استولت على السلطة، بما يشبه الاغتصاب، ولا تزال تحكم، من فوق، مستتبعة لها أبنية اقتصادية وسياسية وبوليسية.

لبنان، بتعدده الطائفي، لم يكن تماماً على هذه الشاكلة، إذ تنتج كلّ طائفة، من داخلها، إطاراتها شبه العائلية، والتي ترفع، في تنافسها، إلى السدّة مثقفين شبه عائليين، بينما يكفل النظام الطائفي لمثقفي الطائفة حصصاً في السلطة وفي الإدارة. هكذا، كان اندماج المثقفين في الطائفة وجهاً من وجوه توزّع المثقفين على السلطة والمعارضة في آن معاً. هكذا، نجد أنفسنا إزاء طبقات عليا من المثقفين، هي تقريباً زعامات الطوائف، بينما نجد في المقلب الآخر طبقات دنيا تتجمع في معارضة طائفية أحياناً، بينما هي، في أحيان أخرى، معارضة للنظام، وإن يكن، غالباً، من داخله.

لعلّ ما يدلّ على أنّ أزمة لبنان الحالية، ذات الوجه الاقتصادي إجمالاً، تتحوّل، أكثر فأكثر، إلى أزمة نظام، هو في هذا التراجع المتصل للأحزاب الطائفية وسط المثقفين. يمكننا القول إنّ النظام الطائفي لم يعد يرضي الجسم المثقف الذي كان يجد فيه سبيلاً إلى السلطة، عن طريق الأحزاب الطائفية، التي كان منطوقها الأيديولوجي في الغالب، يتجنب التصريح الطائفي، متخذاً من الوطن أو الأمة آفاقاً له، في حين تبقى الطائفة بالنسبة لهذه الأحزاب هي حشدها الفعلي وآفاقها.

اليوم، مع الأزمة، تنفصل السلطة عن الجسم المثقف، بمقدار ما لا تعود المحاصصة الطائفية قادرة على استيعاب الحراك الاجتماعي داخل الطوائف نفسها. لم تعد السلطة في هذا الحال، ولم تعد محاصصاتها ومنافعها السرية والظاهرة، قادرة على امتصاص حاجات المثقفين المتفاقمة أو الجواب عليها. لم تعد السلطة، خصوصاً في وضعها الحالي، والغاية. إنّها في وضعها الحالي مفضوحة تماماً. ليس عجزها وحده هو المفضوح، لكن أيضاً، وبالدرجة نفسها تواطؤها واستتباعها المذل والمهين للقوى الطبقية والاقتصادية النافذة، التي صار احتكارها للسلطة، ما يشبه الاغتصاب والاعتداء والخطف، أي أنّها اليوم العائلات التي تتناهبها وتتقاسمها وتستولي عليها.

لقد غدت ملفات هذه السلطة ورشاويها واستتباعاتها مفضوحة مكشوفة، لدرجة غصت بالفضائح، في حين تنشأ في مواجهتها، وفي موازاتها، سلطات أخرى، تملك كلّ ما تملكه من سيادة واستيلاء، بل تسبقها في ذلك وتزايد عليها. المثقفون اليوم ليسوا تماماً في وارد الانتقال إلى سيد جديد، وإلى سلطات أخرى. ليسوا، إلا في شرائح محسوبة، في وارد الاقتصار على لعب أدوات تعبوية لسلطات لا يملكونها، ولا تملكها عائلاتهم، ولا مكان لهم فيها، إلّا في إطارها الدعوي، أي أن يكونوا فقط زجّالي الطوائف. إذا علمنا أن ليس أمام هذه الطبقة المثقفة إلّا السفر إلى بلاد أخرى، فإنّنا نفهم أنّ الوضع الحالي لم يعد فيه ما يغريها، وأنّه ليس صالحاً لإشباعها، وأنّ الأزمة تطاولها هي بالدرجة الأولى. إنّها أزمتها وهي وحدها القمينة بمواجهتها والرد عليها، وحدها القادرة على أن تطرح مشاريع مستقبلية، وأن تضع على المحك، هذه المرة، كلّ الدعوى الاستراتيجية والأيديولوجية للنظام اللبناني.

(شاعر وروائي من لبنان)

ليس المثقفون اليوم في وارد الانتقال إلى سيّد جديد

شوقي شمعون، اكريليك على قماش

معرض

الجنة كما تخيّلها الفنانون المسلمون الأوائل

جماليات الفردوس

من المعرض (موقع مركز آغا خان)

يضمّ المعرض الذي يتواصل في «مركز آغا خان» حتى نهاية أيلول/ سبتمبر المقبل، مقاربات لتسعة عشر فناناً حول صورة الجنّة ومفهومها في الإسلام

لندن ـ **ساندرا كرم**

سعى المسلمون منذ القرن الحادي عشر، خاصة خلال الحكم المغولي في الشرق والدولة العامرية في الأندلس، إلى إدراج نظرتهم الفلسفية ومخيلتهم الجمالية لمفهوم الفردوس على الإبداعات البصرية، وانعكس لديهم ذلك في هندسة الحدائق والمنمنمات والنقوش والعديد من الرسوم داخل القصور والمباني الرسمية.

«صُنع الجنّة» عنوانُ المعرض الذي افتُتح في «مركز آغا خان» في لندن منتصف أيار/ مايو الماضي، ويتواصل حتى الثالثين من أيلول/ سبتمبر المقبل، ويضمّ مقاربات لتسعة عشر فناناً من مختلف أنحاء العالم حول صورة الجنّة ومفهومها في الإسلام، بالاعتماد على مئة وثلاثين آية قرآنية.

تقع عين الزائر حين دخوله على نافورة في قلب الحديقة الرباعية التي تم إنشاؤها في المكان، لكنّها لا تخرج المياه، إنما تنبعث منها شرائط مجدولة من الورق على شكل أزهار من تصميم الفنانة الأميركية، المقيمة في برلين، كلير سيليست بورش، حيث تتمركز النافورة في وسط المعرض كمحاكاة لتصميم الجنان في الحضارة الإسلامية، وتحيط بها أربعةُ جدران تمثل التصميم الفارسي الكلاسيكي للحديقة المعروف بـ«شار باغ» والذي ينتشر في عدد من المدن الإيرانية والهندية.

تقدّم بورش رؤية معاصرة ضمن أعمالها التركيبية التي تركّز على التهديدات التي يتعرّض إليها التنوع البيولوجي في العالم من خلال عملها على الآف الصور للنباتات والحيوانات بهدف إنشاء فضاء متخيّل للجنة التي يتصوّرها الإنسان على الأرض.

يستند المعرض إلى تصميم متكامل من خلال تسجيلات لصوت المياه وغناء العصافير، ورشّ عطر مخصّص لاستحضار رائحة الحديقة، كما تُظهر الأعمال المعروضة تفسيرات مختلفة للجنة من خلال وسائط الهندسة الإسلامية، والمنسوجات المحاكة يدوياً، والأعمال الخزفية، والألواح المطرزة باستخدام الزهور المجففة والخط العربي، والرسوم المصغرة.

تعرض أيضاً حروفيات للفنانة البريطانية الباكستانية ثريا سيد التي درست على يد خطّاطين عرب وأتراك، وقدّمت العديد من العروض الكاليغرافية الحيّة التي تعتمد تركيبات رقمية ثلاثي الإبعاد، التي تسعى من خلالها إلى إنشاء أرشيف رقمي للخط العربي يرتبط بسياقاته الاجتماعية والثقافية والدينية، كما تصمم نماذج ترتبط بشعائر الحج إلى مكة.

وتقدّم الفنانة البريطانية جين لي مكراكن بأعمال تصوّر الهدهد مستوحاة من كتاب «منطق الطير» للشاعر المتصوف فريد الدين العطار، حيث يتحدّث الهدهد إلى ثلاثة عشر طيراً بوصفه حكيمهم عن أفعالهم وسلوكياتهم في الحياة، لكنها تبدو وكأنها تشابه تصرّفات البشر، بينما تبرز الفنانة الباكستانية زارة حسين في منحوتتها نمطاً هندسياً من المثلثات الفيروزية والأزرق الداكن والأبيض على شكل زهرة ضمن حركات متكرّرة لا متناهية مصمّمة من التطبيقات التفاعلية والرسم والنحت.

يضمّ المعرض أيضاً أعمالاً للفنانة الإيرانية الأميركية شيرين نشأت التي تستكشف في أعمالها الفيديو والتصوير الفوتوغرافي والتركيب والأداء، الأدوار المختلفة التي تلعبها المرأة في المجتمع، وتتناول في أعمالها الأخيرة الأساطير والتاريخ والشعر الفارسي، وتستعين بالفنانة الإيرانية شهرزاد رحيمي لتصوير فيديو يظهر فيه أشخاص يرتدون ملابس سوداء وهم يتحركون ببطء في مشهد يشبه الحلم.

اعتمد الفنانون على مئة وثلاثين آية قرآنية تصوّر جنّات عدن

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

فعاليات

من تراث الكاريكاتير، عنوان المعرض الذي افتتح مساء الثلاثاء الماضي في «بيت السحيمي» بالقاهرة، ويتواصل حتى الاثنين المقبل، بالتعاون مع «الجمعية المصرية للكاريكاتير» و«متحف الكاريكاتير» في الفيّوم، ويضمّ حوالي اربعين رسماً للشاعر والفنان المصري الراحل **صلاح جاهين** لم تُعرض من قبل.

تقام في «مركز محمد شيخو للثقافة والفن» بمدينة القامشلي بمحافظة الحسكة، اقصى شمال سورية، فعاليات الدورة الخامسة من **معرض هركول للكتاب**، بمشاركة قرابة اربعين دار نشر تحضر بنحو 130 الف عنوان. تتواصل الدورة الجديدة من المعرض، الذي تُنظّمه «هيئة الثقافة» في الإدارة الذاتية لشمال وشرق سورية حتى الخامس من الشهر المقبل، تحت شعار «الكتاب نبض الحياة».

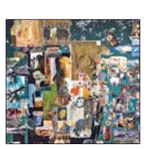

انا العارف بالليل عنوان معرض تشكيلي يقام حتى الخامس والعشرين من ايلول/ سبتمبر المقبل، في «غاليري لا تشيتا» بمدينة فيرونا الإيطالية بمشاركة خمسة عشر فناناً، من بينهم: **عادل عابدين**، و**شيرين ابو شقرا**، و**صادق كويش الفراجي**، و**عبد القادري**، و**جان بوغوسيان**، و**سيمون فتّال** (اللوحة).

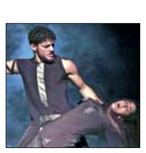

حتى الخامس من آب/اغسطس الجاري، تتواصل فعاليات الدورة السادسة عشرة من **مهرجان ليالي المسرح الحرّ الشبابي** على خشبة المسرح الرئيسي في «المركز الثقافي الملكي» في عمّان. من الاعمال المشاركة: «تراتيل: ثورة النساء» لـ **ميس الزعبي**، «العقاب» لـ **عمر سلام**، و«اديري» لـ **هاني الخالدي**.

إيمي واينهاوس

حتى بعد مرور عقد على رحيلها، لم تنجُ الفنانة البريطانية إيمي واينهاس، من ماكينة صناعة «صورة النجم»، إذ تغص السنوات الماضية بمحاولات «تلميع» صورة واينهاوس، وقلب الراي السائد حولها؛ إذ سُوّق لها على أنها «الفتاة الصغيرة الهشة» ضحية الذكورية القمعية

لم تعتذر في أيّ مناسبة عن جرائها المفرطة (إيان غافان/Getty)

شياطين امرأةٍ تصرخ: لا

لينا الرواس

تصدّرت أيمي واينهاوس عناوين الصحف البريطانية خلال حياتها القصيرة، التي انتهت بشكل مأساوي في عام 2011. اليوم، وبعد عشر سنوات على رحيلها، ما زالت واينهاوس لغزاً كبيراً، ومثار جدل في أوساط الفن والصحافة، التي ركزت على حياتها الشخصية إلى حد كبير، خصوصاً علاقتها المضطربة مع زوجها بلبك فيلدر سيفيل، وعلاقتها المتوترة مع والدها، إلى جانب إدمانها الشرس على الكحول والمخدرات.

شهرتها العالمية، ووقوفها بين فناني الصف الأول في بريطانيا، خصوصاً بعد فوز أغنيتها back to black بخمس جوائز أكاديمية، لم يمنعاها من ممارسة سلوكها الجامح والحاد؛ فحفلاتها غير المكتملة، أو الملغاة بشكل مفاجئ، واستمرار سلوكها التدميري الذاتي، وصولاً إلى وفاتها المبكرة بسبب الكحول، شكلت لعام كامل، وفق كتاب «مسألة موسيقية عن الحياة والموت»، عشرة في المائة من إجمالي المحتوى المنشور على موقع «تويتر».

حتى بعد رحيلها، لم تنجُ أيمي من ماكينة صناعة «صورة النجم»، إذ تغص السنوات العشر الماضية بمحاولات كثيرة لـ «تلميع» صورة واينهاوس، وقلب الراي السائد حولها؛ إذ سُوّق للفنانة الراحلة على أنّها «الفتاة الصغيرة الهشة» ضحية الذكورية القمعية، وأحداث الطفولة التي أنهت حياتها في آخر الأمر، وبشكل غير مباشر.

تمت إعادة إنتاج شخصية واينهاوس مرات عدّة، بوصفها «البطلة الإيجابية» التي تستحق «تبرير العامة» لها، عبر مجموعة من الأفلام الوثائقية، ولقطات الفيديو الشخصية، والمقابلات المسجلة والصوتية، والسير التي تروي قصة «ثالثة» عن حياة واينهاوس، وصولاً إلى وثائقي يتم إنتاجه الآن، على أن يصدر قريباً، بمناسبة مرور عقد على رحيلها، يُروّج له على أنّه «يحكي ما لم يُحكَ سابقاً» عن حياة المغنية البريطانية. في إطار صناعة الضحية هذا، تتشكل نسخة «مزيفة» عن أيمي، تروي حكاية ملمعة ومغسولة، تضع كل ممارساتها في سياق «رد الفعل». فيصف الفيلم الوثائقي للمخرج أسيف كابادايا، الذي يحمل عنوان «أيمي»، الفنانة الشابة على أنّها فتاة حساسة، أفشلها غياب والدها، وأجبرتها طراوة والدتها على «التشبه بالرجال»؛ أغرقتها الكآبة منذ مراهقتها، ودفعتها إلى البحث الدائم عن الحب بسذاجة وسطحية؛ فيظهر في الفيلم والدها ميشيل واينهاوس ومدير أعمالها راي كوزبيرت وهما يجبرانها على العمل رغم مرضها الشديد، أما زوجها بلبك، فيهجرها حال وقوعها في حبه، ويعود إليها بعد تحقيق شهرتها، موقعاً إياها خلسة في فخ المخدرات؛ الأمر الذي سيؤدي لاحقاً إلى إدمانها المرضي.

> تتشكل نسخة «مزيفة» عن أيمي تروي حكاية ملمعة ومغسولة

لم تعد أيمي «حطام قطار» أو «إعصار» كما وُصفت في الصحف البريطانية أثناء حياتها، بل باتت مجرد شابة ضعيفة قابلة للعطب. وخلافاً للصورة التي قدمتها عن نفسها طوال سنوات حياتها، بوصفها رمزاً لتحطيم الصورة الأنثوية النمطية، الشابة غير المبالية بأحكام المجتمع، والساخرة من إعلام الشو بيز، باتت أيمي المرأة الضعيفة المضطربة، وما سلوكياتها الاجتماعية المختلفة إلّا وسيلة للتكيف مع شهرة كادت تبتلعها. يشير كلّ من بيركينز وإيكلير، في مقال لهما، إلى أنّ تلك المحاولات لتطهير شخصية أيمي، ليست إلّا تعزيزاً لأيديولوجيات «الأنوثة المستكينة» و«التبعية البنيوية»، والفكرة القائلة بأنّ نمط الحياة النشط والمجازف المرتبط بالروك أند رول لا يصلح للنساء، وقد يؤدي في كثير من الأحيان إلى هلاكهن.

محاولة أخرى

صدر، أخيراً، وثائقي بعنوان «أيمي واينهاوس: 10 يرز اون» تحكي فيه والدة واينهاوس تفاصيل عن حياة ابنتها. تقول الوالدة، جانيس واينهاوس: «لا أشعر أنّ العالم عرف أيمي على حقيقتها. أيمي التي ربيتها... وتطلع للفرصة كي أقدم مفهوما عن جذورها ونظرة أعمق عن أيمي الحقيقية». محاولة أخرى، إذاً، لتصدير صورة معينة عن واينهاوس، لا نعرف مدى تطابقها مع الحقيقة.

الفنانة التي لم تعتذر في أيّ مناسبة عن جرائها المفرطة، ولا سعت في يوم إلى تبرير نمط حياتها الذي قد يبدو فاحشاً بالنسبة للبعض، أدلت أخيراً باعتذارها للمجتمع، إلّا أنّه اعتذار قصري، وردّ على السنة من حولها، من دون أدنى رغبة منها.

لم يقتصر الأمر على تحليل سلوكيات واينهاوس وخياراتها الحياتية وحسب، بل سعت الشاشة الكبرى إلى دراسة أعمال الراحلة الموسيقية على ضوء حياتها الشخصية أيضاً؛ فوظف فيلم pape كلمات أغاني الفنانة الشابة لدعم سردية مبتذلة عن الفتاة المرهفة التي تخنقها أيدي من هم حولها، خصوصاً الرجال، بينما تقف متفرجة بلا حول ولا قوة، ويشير عبر مشاهد عدة إلى علاقة أغنية stronger than me، بتجربتها العاطفية الأولى، وأغنية What is it about Men? بهجران والدها لأمها.

هكذا، وعلى مدى سنوات عديدة، رُوّج لأغاني واينهاوس على أنّها «صرخة استغاثة» وليست تمرداً واعياً على السيطرة المؤسساتية الأبوية. وفي حين تم التشديد على تلك الصلات المحتملة بين أغاني واينهاوس وتجاربها الشخصية، لم يتم الإشارة، وإن لمرة واحدة عبر تلك الأفلام، إلى الجانب الفني في موسيقاها؛ إذ عرفت واينهاوس بقدرتها الكتابية الهائلة، بأسلوبها الارتجالي، وتوفيقها بين اللحن والكلمة المنطوقة، وأدائها المتقن؛ سواء في الاستديو أو على خشبة المسرح، فغناء أيمي الصلب، ومزجها المدروس بين الأنواع الموسيقية المتضاربة، مثل السول والبلوز والجاز والروك، وصوتها الكونترالتو الفريد، وضعها في قائمة VH1 لأعظم 100 امرأة في تاريخ الموسيقى، وجعلها صاحبة الألبوم الأكثر مبيعاً في المملكة المتحدة في القرن الحادي والعشرين، فضلاً عن كونها أول امرأة بريطانية تفوز بخمس جوائز غرامي، والحائزة على الرقم القياسي لأكبر عدد من الجوائز التي قد تحققها فنانة في ليلة واحدة.

من المؤكد أنّ المرأة التي تقف خلف هذه الإنجازات، ليست هي نفسها المرأة الهشة المنقادة، وإن كانت قد اتخذت بعض الخيارات السيئة التي أودت بحياتها، وهو أمر لا نستطيع إنكاره، إلّا أنّها كانت صاحبة قرارها، تماماً كما تخبرنا في أغنيتها rehab: «يجبروني على الذهاب إلى مصحة التأهيل، لكنني أقول: لا لا لا». غيبت ممارسات الإعلام ومعه نتاجات الشاشة الكبرى والسير الذاتية هذه الـ «لا» الواضحة والحدة في خطاب واينهاوس، واضعة الجماهير أمام نسختين من أيمي؛ فهناك المرأة التي احتضنت شياطينها الشخصية، غير مبالية بأحكام الآخرين، الشابة المتمردة بحق، والأخرى هي تلك المسخ عن الحقيقة، خيال رفيع، بالكاد يمكنك رؤيته لشدّة وهنه.

يا ويل ويلي
«سفر» في بيت دمشقي مظلم

عمر بقبوق

على أضواء الليدات والبطاريات (إنارة بديلة) في العاصمة السورية دمشق، التي تكاد تفقد الكهرباء تماماً، تكتب وتنفذ الكثير من المشاريع الفنية؛ بعضها يتمكن من تجاوز عقبات الواقع الصعب، بفضل الإنتاجات الضخمة الباذخة، التي تتمكن من إضاءة دروب وحكايات غير واقعية في مدينة البؤس والظلام، لتنتج صورة فنية عن مدينة جامدة لا تشبه شيئاً. في المقابل، هناك تجارب فنية موازية لها، تنتج بميزانيات منخفضة، ولا تجد سبيلاً أمامها سوى استخدام ما يتاح لها من الطاقات البديلة، لتعكس جانباً أكبر من الواقع، من دون تكلف؛ وهذا ما نراه واضحاً في أغنية فرقة «سفر» الجديدة.

«سفر» هي فرقة موسيقية سورية، مضى أكثر من عشرين عاماً على تأسيسها، وتتكون من عازف العود وافي عباس، والمغني وعازف الغيتار شادي الصفدي، بالإضافة للعديد من الوجوه الموسيقية المتبدلة. هذه الفرقة المهمشة، التي نشطت منذ بداية الألفية، بتقديم أغان من التراث السوري، مكسورة بتوزيعات غربية، استفادت من الشهرة التي حققها شادي الصفدي كممثل في الدراما السورية والدراما العربية المشتركة، فبدأت برسم خط جديد لها قبل أربعة أعوام، لتنتج البومها الأول بعنوان «تجربة رقم 1»، الذي يضم أغاني خاصة بها. وحقق بعض الأغاني انتشاراً معقولاً على المستوى المحلي، إلا أن «سفر» قفزت إلى مستوى جديد قبل أيام، عندما أصدرت أغنية «يا ويل ويلي»، أولى عينات البومها الجديد «تجربة رقم 2»؛ إذ تجاوز عدد المشاهدات في الفيديو كليب الجديد عتبة المليون ونصف المليون مشاهدة على يوتيوب، وهذا الرقم يزيد عن عشرة أضعاف الأرقام التي حققتها أغاني اليوم «تجربة رقم 1»؛ ذلك ما وصلت إليه رغم أنّ كليب الأغنية بسيط للغاية، صوره المخرج يزن شربتجي في غرفة عادية في بيت دمشقي ممسوح الملامح، وعلى إضاءة بدلية (الليدات) التي تبدو أبرز إيحاء يدل على مكان التصوير.

> تحضر في العمل لهجة مُستلهمة من التراث الغنائي السوري

بالإضافة للكليب، الذي حصل على الكم الأكبر من الإطراءات، هناك العديد من العوامل التي تستحق الإشادة في أغنية «يا ويل ويلي»، ابتداءً من الكلمات البسيطة التي تُغنى بلهجة سورية قريبة من البدوية، وهي لهجة يعزف عنها عادة المغنون السوريون، إذ يفضل معظمهم الغناء باللبنانية أو المصرية، أو بلهجة بيضاء لا تقترن بأيّ هوية ثقافية تحمل محددات منطقة بعينها.

هذه اللهجة في الغناء تجعل الأغنية تبدو امتداداً للتراث الغنائي السوري، الذي يبدو مفصولاً تماماً عن كلّ النتاج الغنائي السوري في العقود الأخيرة (باستثناء النتاج الفني بمدينة حلب)، يزيد من ذلك الإحساس الموضوع الفضفاض الذي تتناوله الأغنية، والذي يبدو منسجماً مع الكليب، رغم عدم تطرقه بشكل مباشر للواقع المعيش؛ فمن خلال التلاعب على ألفاظ في ثنائية الأسود والأبيض، أو الظلّ والنور، تلاحظ إحساساً مبهماً يمكن التماسه في الكليب، حيث يرد بلازمة الأغنية: «يا ويل ويلي شاب الشعر يا بنية ونجوم ليلي تضوي هالدرب عليّ».

من ناحية أخرى، فإنّ فقر الإنتاج، يبدو أكثر وضوحاً بالتسجيل الموسيقي من الكليب؛ إذ إن الفرقة التي تعتمد على موسيقى الروك البديل عادةً، تلجأ في هذه الأغنية إلى بعض المؤثرات والنغمات الإلكترونية، لكنّها تبدو بدائية للغاية؛ ورغم ذلك فإنّها تتمكن من صناعة إيقاع فقير، لكنّه لا يخلو من التركيب، يتناغم بشكل جيد مع أداء شادي الصفدي على مقام الحجاز، لتتكوّن هذه العناصر جميعها مجتمعة أغنية دافئة، من الممكن أن تكون حجر الأساس لنجاح مشروع موسيقي تأخرت انطلاقته الفعلية كثيراً.

في الأغنية موتّرات ونغمات إلكترونية (فيسبوك)

أخبار

على خشبة مسرح سيد درويش في الاسكندرية، تقيم «**دار الأوبرا المصرية**»، عند الثامنة من مساء الخامس من الشهر الجاري، عرضاً بعنوان «كوكب الشرق»، تؤدي فيه مجموعة من أعمال السيدة أم كلثوم.

صدر للمغنية **توني واتسن**، اليوم جديد، بعنوان Welcome To Madhouse، عملٌ جرى ترقّبه كثيراً، بعد نجاح أغنيتها Dance Monkey، وانقسم الجمهور بين من وجد الألبوم ناجحاً، ومن وجده خطوة متواضعة في بداية طريق طويل.

ضمن فعاليات برنامج «مترو فون» التي ينظمها «مترو المدينة» في بيروت، يؤدي الفنان اللبناني **سامح بو المنى**، يومي غد وبعد غد، مجموعة من أعمال الفنان الراحل سامي الصيداوي، وذلك عند الساعة التاسعة والنصف مساءً.

في الثالث من أغسطس/آب، تقيم فرقة «**الأوّله بلدي**» المصرية، عرضاً في «ساقية الصاوي» في القاهرة، عند الساعة التاسعة مساءً، تؤدّي فيه مجموعةً من أغاني الفنان الراحل الشيخ إمام عيسى (الصورة).

أصدر ورثة **برنس** اليوم ألبوماً شكّل أحد أبرز المفاتيح الأميركيين في القرن العشرين. الألبوم يطرح للمرة الأولى بعد خمس سنوات على وفاته، ويُظهر أعماله نظرة الموسيقي الاستشرافية لواقع الولايات المتحدة اليوم.

ينطلق موسم كرة القدم في فرنسا اليوم، حين يقص فريقا ليل، بطل الدوري، وباريس سان جيرمان، بطل الكأس، شريط الافتتاح، بمواجهة «السوبر». ويسعى «الباريسي» الذي ضم صفقات كبيرة في سوق الانتقالات الصيفية، لتحقيق أول لقب له في موسم 2021-2022، وتأكيد جهوزيته للمنافسة محلياً وأوروبياً.

يُصول النادي «الباريسي» على مباهي كثيرا في الموسم الجديد (Getty)

قمة «السوبر» الفرنسي

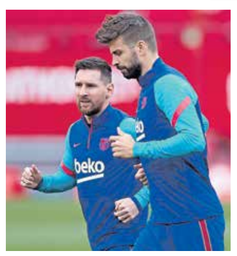

جيرارد بيكيه: ننتظر تجديد عقد ميسي وانضمامه للفريق

أعرب مدافع فريق برشلونة الإسباني جيرارد بيكيه عن آماله في أن يجدد زميله المهاجم الأرجنتيني ليونيل ميسي تعاقده مع الفريق «الكتالوني» وأن ينضم للفريق مجدداً، وذلك في ظلّ مواجهة الإدارة صعوبات من أجل تمديد عقده بسبب راتبه المرتفع للغاية. وقال بيكيه في تصريحات صحافية: «ننتظر تجديد ميسي تعاقده من أجل انضمامه للفريق، وأتمنى أن يكون مقتنعاً بالعرض المقدم».

نادال يتدرب في الولايات المتحدة استعداداً للعودة إلى الملاعب

تدرب نجم التنس الإسباني، رافاييل نادال، على ملاعب مركز «روك كريك بارك» في واشنطن، استعداداً للعودة إلى الملاعب والمشاركة في منافسات بطولة سينسيناتي المفتوحة، والتي ستنطلق في الثاني من أغسطس/ آب المقبل. ويعود نادال إلى الملاعب بعد فترة راحة قرر الحصول عليها بعد الخسارة في نصف نهائي بطولة «رولان غاروس» ليغيب عن منافسات بطولة «ويمبلدون» ودورة الألعاب الأولمبية.

مقتل 6 لاعبي كرة قدم في هجوم جنوبي الصومال

لقي ما لا يقل عن 6 من لاعبي كرة القدم مصرعهم وأصيب 8 آخرون بسبب انفجار في الحافلة التي كانوا يستقلونها في مدينة كيسمايو الساحلية في منطقة جوبا السفلى، في جنوب الصومال. وكشفت الشرطة: «شهد اليوم مقتل 6 أشخاص بعد انفجار أصاب حافلة كانت تقل لاعبي كرة قدم في كيسمايو». وبحسب أحد مسؤولي الشرطة، فإنّ الانفجار ناجم على الأرجح عن عبوة ناسفة في السيارة، التي كان لاعبو كرة القدم فيها.

أولمبياد OLYMPIAD 2020

TOKYO 2020

اليوم الأولمبي

ستبدأ مشاركة النجم القطري، معتز برشم، في منافسات «الوثب العالي» في اولمبياد طوكيو 2020، اليوم عندما يخوض النهائي من اجل تاكيد سيطرته و تفوقه على جميع المنافسين مجدداً، سعياً وراء تحقيق الميدالية الذهبية

يوم عربي في طوكيو

برشم للمجد ومواجهة مصرية ـ بحرينية

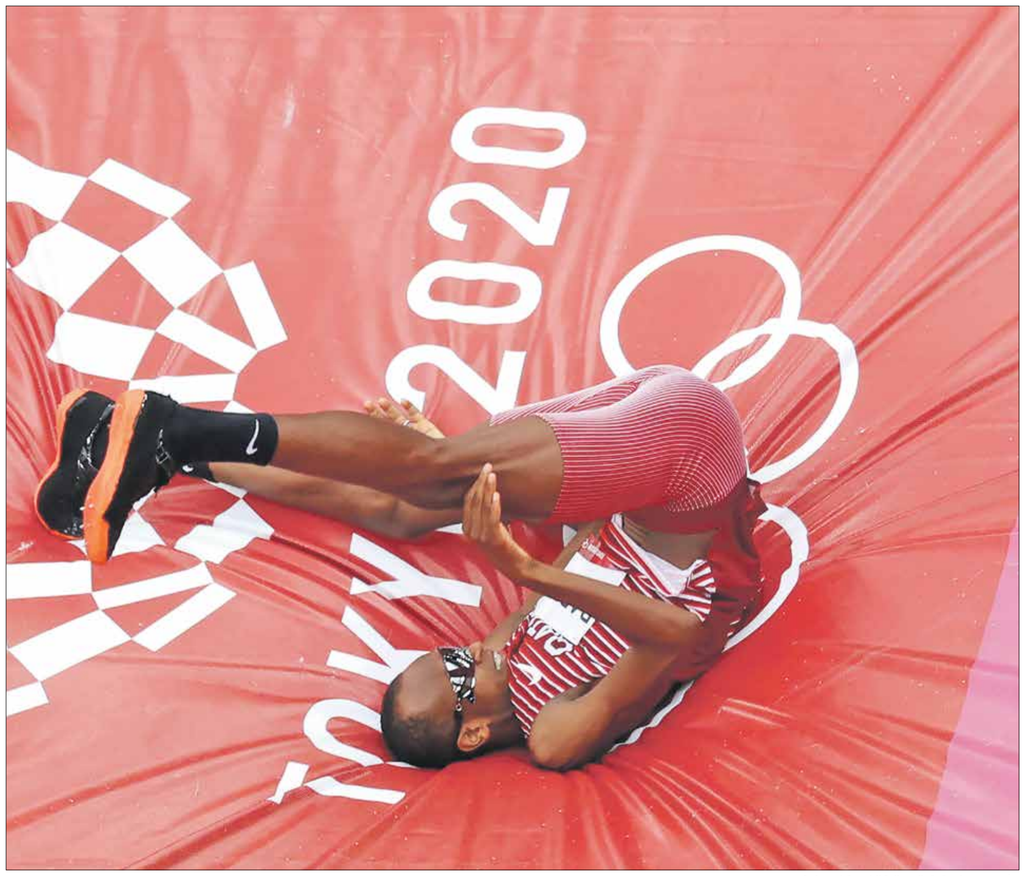
برشم يسعى لتحقيق الميدالية الذهبية في طوكيو (Getty)

ستدق ساعة المجد بالنسبة للرياضي القطري، معتز برشم، الباحث عن ذهبية أولمبية أولى في منافسات رياضة «الوثب العالي» ضمن فئة «العاب القوى»، بعد أن فرض نفسه علامة فارقة في هذه الرياضة خلال السنوات الماضية، وهو يسعى لتحقيق الميدالية الذهبية في أولمبياد طوكيو 2020.

ويخوض برشم صاحب الـ30 سنة نهائي منافسات «الوثب العالي» الأحد، بعدما انتزع ذهبيتي المونديال في عامي 2017 و2019، في حين حصد برونزية أولمبياد لندن 2012 وفضية ريو 2016. وحقق برشم، صاحب ثاني أعلى قفزة في التاريخ (2,43 م) عام 2014، ثلاث محاولات ناجحة في الدور الأول من دون أي إخفاق على علو 2,21 م ثم 2,25 ثم 2,28، علماً أن الدور النهائي يُقام بدءاً من علو 2,19 م.

وفي هذا الإطار قال النجم القطري معتز برشم عن مشاركته المتقطعة في الموسم الحالي قبل الأولمبياد: «أحاول تفادي الإصابات. تعرّضت لإصابات في آخر سنتين ولم يكن الأمر ممتعاً. أحاول أن أتعاطى مع الأمر بذكاء. تمرين أكثر ومشاركة أقل». وعن جهوزيته لتحقيق اللقب على غرار مونديال الدوحة 2019، قال برشم «أعتقد أن الأمر مماثل. أنا جاهز للقيام بما هو مطلوب للفوز».

ويتمتع برشم، المولود في قطر من مهاجرين سودانيين، بتجربة المنافسة على الملعب الأولمبي عندما حل في المركز الأول مشاركة مع الياباني ناوتو تويي (2,30 م) في حدث تجريبي في شهر أيار/مايو، وصرّح في عام 2020 قائلاً «الضغط للفوز بميدالية لن يكون أبداً أكبر مما شعرت به عندما تعرّضت لإصابة كان من الممكن أن تنهي مسيرتي».

سامبا لبلوغ النهائي

في نصف نهائي سباق 400 م حواجز الذي يخوضه النجمان النروجي كريستيان فارهولم والأميركي راي بنجامان، يشارك القطري، عبد الرحمن سامبا، صاحب برونزية مونديال عام 2019. وتصدر سامبا مجموعته وتأهل إلى نصف النهائي محققاً الزمن الأسرع في الدور الأول 48,38 ثانية. وعما إذا كان الأمر يتطلب تحطيم الرقم العالمي لنيل الميدالية الذهبية، قال سامبا «نحن هنا للميدالية، وليس للرقم العالمي»، وعن غياب الجماهير بسبب الحظر، تابع سامبا «الأمر صعب جداً دون حضور الجمهور. أفتقد حقاً للجمهور». ويخوض منافسات الدور نصف النهائي أيضاً الجزائري عبد المالك لحولو الذي حل ثالثاً في الدور الأول (48,83 ث). وفي نصف نهائي سباق 800 م، يشارك المغربي عبد العاطي الكص، صاحب رابع أسرع زمن في الدور الأول (1:44,84 دقائق)، مع مواطنه أسامة نبيل (1:45,64 دقائق) والتونسي عبد السلام عيوني (1:45,73 دقائق). وفي تصفيات 3 موانع سيدات، تشارك البحرينية، وينفرد يافي، صاحبة الـ21 سنة رابعة مونديال الدوحة 2019، والتونسية مروى بوزياني. وفي الدور الأول من تصفيات 400 م، يشارك السعودي، مازن الياسين، والسوداني، صدام سليمان كومي، واليمني، أحمد اليعري.

منتخب مصر للفوز على البحرين وتاكيد قوته (Getty)

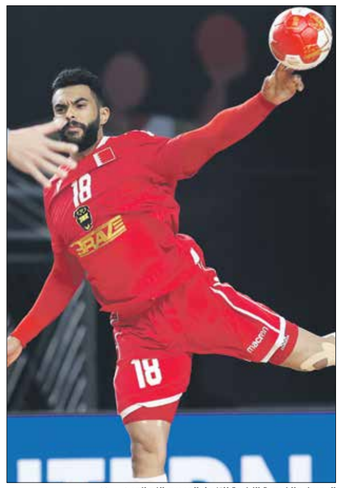
البحرين والفرصة الاخيرة للتاهل الى ربع النهائي (Getty)

مصر تريد تجنب مواجهة منتخب قوي في ربع النهائي

مواجهة عربية في اليد

بعد ضمان تأهله إلى الدور ربع النهائي بفوز لافت على السويد، يخوض المنتخب المصري مواجهة عربية مع البحرين المتمسكة بأمل التأهل، وضمنت منتخبات الدنمارك بطلة العالم (8 نقاط) ومصر والسويد (7 نقاط) تأهلها عن المجموعة الثانية، فيما تملك البرتغال والبحرين نقطتين، علماً بأن أربعة منتخبات تلعب ربع النهائي، في وقت أقصيت اليابان المضيفة لخسارتها أربع مباريات. وبعد إقصائه من الكرة الطائرة إثر أربع خسارات توالياً، يخوض منتخب تونس للرجال مباراة شرفية لكن صعبة مع روسيا المتصدرة. وفي كرة الطاولة، تلعب مصر مع رومانيا في دور الـ16 لفرق السيدات، ومع الصين في دور الـ16 لفرق الرجال.

وفي المصارعة اليونانية الرومانية، يخوض الجزائري، فرقات عبد الكريم، ربع نهائي وزن 60 كلغ ضد الياباني كينيتيشيرو فوميتا، والمصري، هيثم محمود، مع الروسي، سيرغي إيميلين. وفي ربع نهائي وزن 130 كلغ، يلعب المصري، عبد اللطيف محمد، مع الروسي، سيرغي سيمينوف، والتونسي، أمين قنيشي، مع التشيلي، ياسماني أكوستا فرنانديس.

وفي المصارعة الحرة، تلعب المصرية، سمر حمزة، في ربع نهائي وزن 76 كلغ مع الروسية، ناتاليا فوروبييفا، والتونسية، زينب صغير مع الأميركية، أدلين ماريا غراي، بينما في منافسات رفع الأثقال، تخوض اللبنانية، محاسن فتوح، منافسات وزن 76 كلغ. وفي الشراع، يُشارك المختلط التونسي في سباق ناكرا «الأولمبي».

(العربي الجديد، فرانس برس)

على هامش الألعاب

سباحة: بريطانيا تُحرز ذهبية التتابع المختلط 4 مرات 100 م متنوعة برقم عالمي

حطمت بريطانيا الرقم العالمي في طريقها إلى إحراز ذهبية سباق التتابع المختلط 4 مرات 100م متنوعة في رياضة السباحة أمام الصين وأستراليا، خلال الألعاب الأولمبية في طوكيو. وسجل الفريق البريطاني الذي يضم كايتلين داوسون، آدم بيتي، جيمس غاي، وآنا هوبكين، زمناً قياسياً قدره 3:37,58 دقائق، محطماً الرقم السابق المسجل باسم الصين، العام الماضي، في تشينغداو 3:38,95 دقائق. وحل الفريق الصيني ثانياً مسجلاً 3:38,86 د، في وقت حصدت أستراليا البرونز بزمن 3:38,95 دقائق. وأنهى الأميركيون السباق في المركز الخامس (3:40,58)، رغم وجود كايليب دريسل المتوج بثلاث ذهبيات في طوكيو في المئة متر الأخيرة.

استبعاد العداءة النيجيرية اوكاغباري بسبب المنشطات

استبعدت العداءة النجيرية بليسينغ أوكاغباري من الأولمبياد، بعد إخفاقها في اختبار المنشطات، وهي الحالة الأولى في منافسات المضمار والميدان في العاب طوكيو، وفق ما اعلن مسؤولون. وكشفت وحدة نزاهة العاب القوى في بيان إن أوكاغباري، التي فازت بمجموعتها في التصفيات لسباق 100 م سيدات الجمعة، اظهرت اختباراً إيجابياً لهرمون النمو البشري. وقالت الوحدة إن الاختبار أجري في 19 تموز/ يوليو، وتم إخطار العداءة بنتائجه في وقت مبكر السبت. ويأتي هذا الاستبعاد بعدما أعلنت وحدة النزاهة أن 10 رياضيين نيجيريين كانوا من بين 18 متسابقاً منعوا من المشاركة في العاب طوكيو.

بايلز تنسحب من نهائي مسابقتين أخريين

انسحبت النجمة الأميركية سيمون بايلز من نهائي مسابقتين أخريين في رياضة الجمباز في أولمبياد طوكيو، وفق ما أعلن الاتحاد الأميركي للجمباز في بيان رسمي، وجاء في البيان: «بعد مزيد من التشاور مع الطاقم الطبي، قررت سيمون بايلز الانسحاب من نهائيي حصان القفز والعارضتين مختلفتي الارتفاع. سيتواصل تقييمها يومياً، لتحديد ما إذا كانت ستنافس في نهائيي الحركات الأرضية وعارضة التوازن». وكانت بايلز قد صدمت العالم، الثلاثاء الماضي، عندما انسحبت من نهائي المسابقة الكاملة للفرق بعد قفزة واحدة فقط بسبب مشاكل في «الصحة الذهنية».

قصة أولمبية

دريسل يحرز ثالث ذهبياته ويخسر مسعاه إلى السداسية

شهد اليوم ما قبل الأخير برياضة السباحة في اولمبياد طوكيو احراز الاميركي كايليب دريسل ثالث ذهبياته في 100م فراشة برقم عالمي

أحرز السبّاح الأميركي كايليب دريسل ثالث ميدالياته الذهبية في أولمبياد طوكيو، إذ ظفر بسباق 100 م فراشة، محققاً رقماً عالمياً جديداً، أمام المجري كريستوف ميلاك، والسويسري نيو بونتي، وسجل الأميركي (24 عاماً) بطل العالم مرتين في هذا السباق زمناً قدره 49,45 ثانية، محسناً رقمه الشخصي في 2019 (49,50)، في وقت حصد ميلاك الفضية (49,68 ث) محققاً رقماً أوروبياً، ليكون رابع شخص في التاريخ يحقق زمناً أقل من 50 ثانية في هذا السباق.

وبعد السباق قال دريسل: «كانت المشاركة ممتعة بهذا السباق ومثيرة بالمجمل لهذه الرياضة. كان التنفيذ جيداً، لكني شعرت بحالة أفضل. حسمت خياري بخطة السباق والتزمت بها. أسرع زمنين في التاريخ. هذا الأمر لا يحصل كثيراً». في المقابل قال ميلاك بعد الفضية: «أنا أبتسم أخيراً. كان الأمر صعباً. هذه نتيجة عادلة. كان هذا أقصى ما يمكنني تقديمه. أنا سعيد لأن كايليب احتاج إلى تحطيم رقم عالمي ليهزمني».

ورفع دريسل رصيده في طوكيو إلى ثلاث ذهبيات بعد تتويجه سابقاً في سباق 100 م حرة المرموق، محطماً الرقم الأولمبي، وسباق التتابع أربع مرات 100 م حرة، لكن الأميركي الشاب خسر مسعاه إلى سداسية ذهبية في اليابان، بعد خسارة بلاده في التتابع المختلط أربع مرات 100 م متنوعة. ويبقى أمام دريسل إمكانية حصد ذهبيتين، إذ من المرتقب أن يشارك أيضاً في سباق 50 م حرة، والتتابع أربع مرات 100 م متنوعة رجال الأحد، آخر سباقات السباحة في طوكيو، وبالتالي بإمكانه رفع عدد ميدالياته قبل ختام مشواره في منافسات هذه الرياضة، لكنه فشل رسمياً في تحقيق 6 ميداليات أولمبية حالياً، ما يعني أنه سيُقاتل على آخر ميداليتين بكل شراسة ولن يسمح لأي سباح بالتفوق عليه في المنافسات.

في فئة السيدات، أحرزت الأميركية كايتي ليديكي ثالث ذهبية أولمبية لها تواليا في سباق 800 م حرة، حاصدة رابع ميدالياتها في طوكيو، وسجلت ليديكي زمناً قدره 8:12,57 دقائق، متقدمة على الأسترالية أريارن تيتموس التي نالت الفضية مع أفضل توقيت لها 8:13,83 دقائق، في وقت ذهبت البرونزية إلى الإيطالية سيمونا كواداريلا مع 8:18,35 دقائق، وحلت مواطنة ليديكي الشابة كايتي غرايمس البالغة 15 عاماً فقط في المركز الرابع، ما يشير إلى موهبة قد يكون لها مستقبل كبير. وقالت ليديكي بعد السباق وهي منحنية بسبب الجهد الذي بذلته: «إنه أمر رائع، أردت أن أنهي السباق بشكل جيد. أنا سعيدة للغاية وأشعر بالم شديد أيضاً». وسبق لتيتموس أن انزلت ليديكي عن عرش 200 م و400 م حرة، لكن الأميركية هي ملكة المسافات الطويلة من دون منازع، بعدما سبق أن حصدت الذهبية الافتتاحية في 1500 م الأربعاء. وكانت ليديكي قد أحرزت أربع ذهبيات وفضية في أولمبياد ريو دي جانيرو 2016، وذهبية في لندن 2012.

من جهتها، حصدت الأسترالية كايلي ماكيون ذهبية 200 م ظهراً، مضيفة ثاني ميدالياتها بعد ذهبية 100 م ظهراً. وحسمت الأسترالية البالغة 20 عاماً السباق في آخر خمسين متراً، محرزة 2:04,68 دقيقة، متقدمة على الكندية كايلي ماس (2:05,42 ث) ومواطنتها إميلي سيبوم (2:06,17 ث). وكانت ماكيون، صاحبة الرقم القياسي العالمي في 100 م ظهراً، المرشحة الدائمة للفوز، إذ إنها أسرع بثانيتين تقريباً من أي سباحة أخرى مشاركة في الألعاب، وسجلت مؤخراً ثالث أسرع توقيت في التاريخ. وعانت ماكيون في تحضيراتها للألعاب في ظل وفاة والدها شولتو بسرطان دماغي في أغسطس/ آب 2020، كما وشمت على ساقها جملة «سأبقى دائماً معك» تكريماً لذكراه.

(فرانس برس)

فشل كايليب دريسل في تحقيق 6 ميداليات أولمبية (Getty)

ما زال كايليب دريسل ينافس على ميداليتين ذهبيتين

أولمبياديات

ماكلافلين ومحمد نحو معركة «الحواجز»

مهّدت العداءتان الأميركيتان سيدني ماكلافلين ودليلة محمد لمعركة حامية الوطيس في سباق 400 م حواجز ضمن منافسات أولمبياد طوكيو، بعد اجتيازهما التصفيات بسهولة. واعتبرت ماكلافلين (21 سنة) أن رقمها القياسي العالمي (51,90 ث) ربما يكون في خطر نظراً لسرعة المضمار في طوكيو ونوعيته، قائلة: «يبدو سريعاً جداً. يمكنك الشعور بالارتظام. عادة يمتص المضمار ارتطامك وحركتك. هذا المضمار يجدد حركتك». في المقابل، لم تكن استعدادات محمد سلسة، لكنها قادرة على الارتقاء في المناسبات الكبرى، وعلقت: «أشعر بحال جيدة الآن، أصبح كورونا خلفي لحسن الحظ والإصابات التي لحقته». هذا وحلت البحرينية أمينة جمال في المركز 25 بزمن 55,90 ثانية هو الأفضل لها هذا الموسم، في وقت حلت الجزائرية لبنى بن حاجة في المركز 34 بزمن 57,19 ث.

وفي منافسات 100 م حواجز، حيث تملك الأميركيات فرصة كبيرة للتتويج، خصوصاً مع كندرا هاريسون الباحثة عن فك عقدتها مع البطولات الكبرى والتي تأهلت إلى نصف النهائي. وفشلت هاريسون (28 سنة)، حاملة الرقم العالمي، في التأهل إلى العاب ريو، وهي التي حلت رابعة في مونديال 2017 واكتفت بفضية وراء مواطنتها نيا لي في مونديال 2019.

وفي سباق 800 م الذي يغيب عنه حامل الرقم العالمي الكيني دافيد روديشا تأهل إلى نصف النهائي البوتسواني نايجل أموس، الذي حل وراء روديشا عندما حطم الأخير الرقم العالمي في نهائي لندن 2012. وحقق المغربي عبد العاطي الكص رابع أسرع زمن (1:44,84 دقائق) هو الأفضل له، ليخوض نصف النهائي الأحد. كذلك تأهل مواطنه أسامة نبيل (1:45,64 دقائق) والتونسي عبد السلام عيوني (1:45,73 دقائق). ولم يحالف الحظ المغربي مصطفى إسماعيلي والجزائري إسماعيلي حتحات والقطري أبو بكر حيدر.

وفي الدور التمهيدي لسباق 100 م، تأهل العماني بركات حارثي إلى الدور الأول بزمن 10,27 ث مع الإماراتي محمد الحمادي (10,59 ث). كما تشارك المغربية رباب عرافي في الحصة المسائية في نصف نهائي 800 م.

واجتاز حامل الرقم العالمي في الوثب بالزانة السويدي ارمان دوبلانتيس التصفيات التي غاب عنها الأميركي سام كندريكس، بطل العالم مرتين لإصابته بفيروس كورونا، وكان دوبلانتيس أحد 14 رياضياً يقفزون فوق حاجز 5,75 م في الملعب الأولمبي. وإلى دوبلانتيس، أو «موندو» البالغ 21 عاماً، والوحيد الذي تخطى 6 أمتار هذه السنة، تأهل صديقه حامل ذهبية 2012 الفرنسي رينو لافيليني الذي أحرز الفضية في ريو، والذي لم يكن تأهله سلساً، كما كان من بين المتأهلين البرازيلي تياغو الذي حقق مفاجأة على أرضه في 2016 عندما أحرز الميدالية الذهبية.

(فرانس برس)

العداءة الأميركية لجمة سباق 400 م حواجز (Getty)

تقرير

يواصل فلورنتينو بيريز، رئيس نادي ريال مدريد الإسباني، دفاعه الكبير عن إطلاق بطولة الـ«سوبرليغ»، مؤكداً أنها قادرة على إنقاذ الفرق الأوروبية من الأزمة المالية التي تعاني منها منذ مارس 2020

منعطف الـ«سوبرليغ» الجديد

قتيبة خطيب

عادت قضية أندية الـ«سوبرليغ» الثلاثة، ريال مدريد وبرشلونة الإسبانيين ويوفنتوس الإيطالي، إلى الواجهة مرة أخرى، بعدما نالت قراراً قضائياً من المحكمة التجارية في العاصمة الإسبانية، ألزمت فيه الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يويفا» بالتراجع عن جميع إجراءاته بحق الفرق المؤسسة للمسابقة.

ويقود فلورنتينو بيريز، رئيس ريال مدريد، فكرة إقامة بطولة الـ«سوبرليغ»، ودافع عنها خلال الفترة الماضية، من خلال حديثه عن أهميتها، وضرورة العمل على تأبيدها، لأنها ستنقذ جميع الفرق الأوروبية من شبح الإفلاس، الذي بات يُهدد الجميع بلا استثناء، نتيجة أزمة فيروس كورونا، التي فرضت إجراءات جديدة على الإدارات.

وقال بيريز، خلال مقابلة مع برنامج «التشيرينغيتو»: «نريد إنقاذ كرة القدم لمدة 20 عاماً مقبلة. سوبرليغ ستفعل ذلك. المسابقة ستكون مشابهة لدوري الأبطال. المال أهم شيء، والدوري الممتاز سيحقق المزيد منه». مضيفاً: «كل ما أفعله هو لمصلحة كرة القدم. علينا تَغيير شيء ما لجعل هذه الرياضة أكثر جاذبية على المستوى العالمي. هذا ما فعلناه مع ملعب سانتياغو برنابيو. كرة القدم بحاجة للتكيف مع الأجيال الجديدة. المشجعون الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و24 عاماً لا يهتمون بكرة القدم التي باتت تفقد اهتمام الجماهير، نحن بحاجة إلى التغيير».

> حصلت أندية الـ«سوبرليغ» على قرار جديد من محكمة مدريد

ويتلقى فلورنتينو بيريز دعماً كبيراً من خوان لابورتا، رئيس برشلونة، وأندريا أنييلي رئيس يوفنتوس، اللذين عبّرا عن تأييدهما لإقامة الـ«سوبرليغ»، وطالبا الاتحاد الأوروبي لكرة القدم باحترام رغبة الجميع بإيجاد بدائل مالية للفرق في القارة العجوز، وعدم فرض أيّ عقوبة ضد من قام بتأسيس البطولة الجديدة.

لكن «يويفا» قرر فرض عقوبات على الأندية المشاركة في تأسيس البطولة، مع التلويح بحرمانها من خوض المسابقات القارية التي ينظمها، وعدم السماح لأيّ لاعب من الفرق بخوض المنافسات الدولية مع منتخبات بلاده، الأمر الذي دفع 9 فرق مؤسسة إلى إعلان انسحابها مباشرة، نتيجة الضّغط الجماهيري الكبير عليها، بالإضافة إلى خوفها من عقوبات «يويفا». ولم تتراجع الأندية الثلاثة؛ ريال مدريد وبرشلونة ويوفنتوس عن الفكرة، بل توجهت مباشرة إلى القضاء الإسباني، الذي أمر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم بالتراجع عن جميع قراراته، والزمه بضرورة منح الفرصة لإطلاق الـ«سوبرليغ» في مايو/أيار الماضي. بدوره، قام الاتحاد الأوروبي لكرة القدم بتقديم الاستئناف لدى المحكمة التجارية في مدريد، من أجل حثها على إعادة النظر في قراراتها ضد «يويفا»، إلا أن قاضي المحكمة التجارية رقم 17 في العاصمة الإسبانية أكد، في يوليو/ تموز الماضي، أن «يويفا» لا يمكنه التصرف ضد شركة «أيْ 22 سبورتس مانجمنت» المسؤولة عن تمويل الـ«سوبرليغ». وبعد قرار قاضي المحكمة التجارية رقم 17 في العاصمة الإسبانية، تراجع الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يويفا» عن فكرته بحرمان الأندية الثلاثة من المشاركة في بطولة دوري الأبطال، لكنه واصل فكرته بفرض الغرامات المالية القاسية، بعدما أعلن أنه سيذهب مباشرة إلى محكمة العدل التابعة للاتحاد الأوروبي في لوكسمبورغ.

ومع استمرار التجاذب الكبير بين الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، ومؤسسي الـ«سوبرليغ»، أعلنت الأندية الثلاثة، في بيان رسمي، عن ارتياحها للقرار القضائي الجديد من المحكمة التجارية في العاصمة الإسبانية، الذي يلزم الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، ويشكل فوري، بإلغاء جميع إجراءاته بحق الأندية المؤسسة للمسابقة. وجاء في البيان الذي نشره نادي ريال مدريد على حسابه الرسمي في «تويتر»: «سيقوم الاتحاد الأوروبي بإلغاء جميع قراراته، بما في ذلك إغلاق الملفات التأديبية المفتوحة ضد الأندية الثلاثة، وإلغاء الغرامات والقيود الأخرى التي تم فرضها بحق الأندية التأسيسية التسعة المتبقية، لتجنب تعرّضها لإجراءات تأديبية من قبل يويفا». وتابع: «بهذه الطريقة، تؤيد المحاكم مرة أخرى موقف مروّجي دوري السوبر الأوروبي، وترفض الاستئناف الذي قدمه الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، محذرة في الوقت نفسه من أن عدم امتثال الاتحاد الأوروبي لهذا القرارَ سيسفر عن عقوبات مالية ومسؤوليات جنائية». وأضاف: «سيتم تحليل القضية من قبل محكمة العدل التابعة للاتحاد الأوروبي في لوكسمبورغ، التي ستنظر في الموقف الاحتكاري ليويفا إزاء كرة القدم الأوروبية، ويقع على عاتقنا التعامل مع التحديات التي تواجه كرة القدم في الفترة الحالية الصعبة، التي تعيشها الرياضة الشعبية الأولى في العالم، نتيجة أزمة فيروس كورونا، الذي أضر بالجميع». وواصل: «لقد احتكر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم منصب المنظم والمشغل والمالك الوحيد والمدير لمسابقات كرة القدم الأوروبية. يؤدي هذا الموقف الاحتكاري إلى تضارب المصالح، ويقوّض بشكل خطير كرة القدم وتوازنها التنافسي». وأردف البيان: «كما تم التأكيد في مناسبات عديدة، فإن الضوابط المالية غير كافية ولم يتم تطبيقها بشكل موضوعي. تمتلك الأندية المشاركة في المسابقات الأوروبية الحق في تنظيم مسابقاتها الخاصة، ويسعدنا معرفة أننا، من الآن فصاعداً، لن نتعرض لتهديدات مستمرة من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم». وختم: «نحن ملتزمون بتطوير مشروع دوري السوبر الأوروبي بشكل بنّاء وتضامني، مع الأخذ بعين الاعتبار المشجعين واللاعبين والمدربين والأندية والبطولات والدوريات والاتحادات الوطنية. ندرك أن في اقتراحنا بعض الجوانب التي يجب إعادة النظر فيها وتحسينها من خلال الحوار وتوافق الآراء. ما زلنا نثق في نجاح المشروع الذي سيحترم دائماً لوائح الاتحاد الأوروبي».

يصعد بيريز على أنقاض مشروع الـ«سوبرليغ» (Getty)

على هامش الحدث

الدوري الإيطالي يعتمد قانون التبديلات الخمسة

منح الاتحاد الإيطالي لكرة القدم الضوء الأخضر لأندية الكالتشيو، لاعتماد قانون 5 تغييرات في المباراة الواحدة، حيث صدر القرار بعد اجتماع تشاوري بين أعضائه، عقب تلقيهم طلبات عدة إداريين، أصروا على المواصلة بنفس نظام الموسم الماضي. وكشفت صحيفة «توتو ميركاتو» الإيطالية أن اتحاد كرة القدم، وعبر بيان بموقعه الرسمي، ارتأى ضرورة منح المدربين حرية تبديل 5 لاعبين في المباراة، بالنظر للظروف الصحية التي تؤثر على حياة اللاعب واستعداداته للمواجهات، وتماشياً مع قرار مجلس الجمعية الدولية للاعبين. وجاء في نص البيان: «لقد وافقنا على عدد التبديلات الخمسة، تستفيد منه الأندية في جميع المباريات التي تدخل ضمن المنافسات المنظمة من الرابطة الإيطالية لكرة القدم، وذلك خلال الموسم الجديد ولغاية نهايته». ومع ذلك، اشترط اتحاد الكرة أن تتم التغييرات على 3 مراحل، حيث سيكون المدرب الذي يعول على إجراء التغييرات الخمسة أن يُقحم لاعبين أو أكثر في مرة واحدة على الأقل، مثلما كان عليه الحال في المنافسات الكبرى بالموسم الفائت.

كوريا الجنوبية تستضيف مباريات في دوري أبطال آسيا

أعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، أن مدينة جيونجو في كوريا الجنوبية، ستستضيف مباريات في دور الثمانية والدور قبل النهائي لفرق الشرق في بطولة دوري أبطال آسيا لكرة القدم في شهر تشرين الأول/أكتوبر المقبل. وسيقام دور الثمانية في 17 تشرين الأول/أكتوبر، بينما سيجري الدور قبل النهائي بعدها بثلاثة أيام تقريباً، وسيلتقي فريق أولسان هيونداي حامل اللقب مع منافسه كاواساكي، وسيلعب دايغو مع ناغويا غرامبوس في 14 أيلول/سبتمبر في دور الستة عشر. وسيلعب تشونبوك البطل مرتين مع بائوم يونايتد في اليوم التالي، بينما سيلتقي سيريزو مع بوهانغ ستيلرز. وكان الاتحاد الآسيوي قد أعلن في مطلع يوليو/ تموز الجاري، أن مواجهات دوري أبطال آسيا ستقام من مباراة واحدة، اعتباراً من دور الثمانية حتى نهاية البطولة.

فاران يودع الريال برسالة مؤثرة

نشر المدافع الفرنسي رفائيل فاران، رسالة مؤثرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وهو يودع فريقه السابق ريال مدريد، عقب إعلان انتقاله إلى مانشستر يونايتد. وكتب فاران غبر صفحته في (إنستغرام): «كانت الأيام القليلة الماضية مليئة بالعديد من المشاعر، التي أود الآن أن أشاركها معكم جميعا. بعد 10 سنوات رائعة في ريال مدريد، النادي الذي سأحمله دائما في قلبي، حان اليوم وقت الوداع». وأضاف «منذ وصولي في عام 2011، تجاوزنا معاً كل التوقعات وحققنا أشياء لم أكن أحلم بها أبدا. أود أن أشكر جميع المدربين والأشخاص الذين عملوا في النادي على كل ما فعلوه من أجلي». وواصل فاران «شكراً جزيلاً أيضا لجميع مشجعي ريال مدريد الذين لطالما منحوني الكثير من الحب، وتوقعاتهم الكبيرة دفعتني إلى بذل قصارى جهدي والقتال من أجل كل نجاح».

مرسيدس يشن هجوماً لاذعاً على ريد بول

وجه فريق مرسيدس، حامل لقب فئة الصناعين، في بطولة العالم لسباقات الفورمولا 1، انتقادات لاذعة لمنافسه ريد بول، مشيراً إلى أن الأخير حاول تشويه السمعة الرياضية للسائق البريطاني لويس هاميلتون. جاء ذلك، بعد رفض طلب ريد بول، أمس الخميس، بمراجعة واقعة أصطدام هاميلتون بسائقة الهولندي ماكس فيرستابن، خلال سباق جائزة بريطانيا الكبرى. وأصدر مرسيدس بياناً جاء فيه: «بالإضافة إلى إسدال الستار على هذا الحادث، نأمل أن يضع هذا القرار، نهاية للمحاولة المنسقة من جانب إدارة فريق ريد بول بتلويث سمعة هاميلتون، بما في ذلك المستندات التي جرى تقديمها خلال المحاولة غير الناجحة لمراجعة العقوبة». وأضاف البيان «نتطلع الآن للتسابق هذا الأسبوع وأن نواصل منافستنا الصعبة في موسم 2021 من بطولة العالم للفورمولا 1». وطلب ريد بول من الاتحاد الدولي لسباقات السيارات (فيا)، مراجعة عقوبة التراجع 10 ثوان بحق هاميلتون، بعد تسببه في اصطدام فيرستابن بحواجز المضمار على سرعة عالية.

وجه رياضي

روخيلو فونيس موري

فضّل روخيلو فونيس موري اللعب مع منتخب المكسيك بدلاً من منتخب الارجنتين، لانه يحلم بقيادة بلاده الى تحقيق الكاس

زهير ورد

يعتمد منتخب المكسيك، خلال مغامرته في الكأس الذهبية، على لاعبه روخيلو فونيس موري، الذي كان من أبرز اللاعبين في البطولة، محرزاً ثلاثة أهداف أكدت أهميته بالنسبة إلى المنتخب بعدما تمكن من الظهور بمستوى مشجع، ونجح في الانسجام مع عددٍ من العناصر التي تنقصها الخبرة الكبيرة بمثل هذه الدورات. ويبلغ موري 30 عاماً، إذ كوّن خبرة لا يُستهان بها في عالم كرة القدم، غير أنّ ما ميّز مسيرته أنّه كان قادراً على اللّعب لمنتخب الأرجنتين، بما أنّه يملك الجنسية الأرجنتينية، لكنّه اختار تمثيل المكسيك مع وصول مسيرته إلى منعرج أخير، وقد شارك في مباريات دولية منذ 2012 مع منتخبات الشبان لكنّه لم يفرض نفسه مع المنتخب الأول.

وكان موري مرشحاً لتعزيز صفوف منتخب التانغو، قبل أن يُغيّر موقفه ويختار تمثيل المكسيك قبل انطلاق منافسات الكأس الذهبية، ورغم أنه شارك في لقاء مع منتخب الأرجنتين الأول، فإنّ القوانين لم تمنعه من تمثيل المكسيك ليكتشف البطولات الكبرى في الكأس الذهبية ويكون من بين نجومها، وهذا الاختيار، وإن تأخّر، فقد كان سليماً، لا سيما مع وصول المكسيك إلى نهائي الكأس الذهبية. وبعد تسجيل 15 هدفاً في منافسات الدوري، أصرّ المدرب تاتا مارتينو على مشاركة موري، وهو ما دفع الاتحاد إلى التدخل لدى «فيفا» حتى يصبح مؤهلاً لخوض المباريات.

وعرفت مسيرة مهاجم مونتيري المكسيكي العديد من المحطات المهمة والتي ارتبطت أساساً بالأرجنتين، إذ بعدما لعب في الولايات المتحدة في بداية مسيرته الرياضية، انتقل إلى ريفر بليت من 2009 إلى 2013، ومع هذا النادي نجح في تطوير قدراته نظراً إلى الضغط الكبير المسلط على الفريق الذي يجعل كل لاعبٍ مطالباً بالعمل بشكل مستمر لرفع مستواه. وسمحت التجربة مع هذا النادي بانتقال موري إلى بنفيكا البرتغالي الذي كان بوابة العديد من نجوم الدوري الأرجنتيني نحو الشهرة والتألق عالمياً، غير أنّ التجربة البرتغالية غاب عنها التوفيق، لكنّ حضوره القليل ضمن له الحصول على الدوري البرتغالي، وسرعان ما رحل نحو الدوري التركي في موسم 2014/ 2015، وسريعاً اختار الانتقال إلى نادي مونتيري المكسيكي، وانضم موري إلى مونتيري، أشهر الفرق المحلية في المكسيك عام 2015، وخاض العديد من المباريات وتجاوز 100 هدف مع فريقه الحالي وأصبح من نجوم الدوري، ومع تقدمه في السن أصبح قادراً على تقديم الإضافة مستعيناً بخبرته، ليحظى بالتكريم مع المنتخب.

تقنية جديدة للوقاية من إصابات الدماغ بالملاعب

هاشنسنر ـ العربي الجديد

تتطلع شركة فرنسية، لصناعة سماعة رأس جديدة، يمكنها تشخيص ارتجاج الدماغ في غضون دقائق، إلى نقل تقنيتها الثورية إلى كرة القدم الإنكليزية. والآن يمكن وضع ابتكار آخر لرسم خريطة لمستقبل الوقاية من أمراض تلف الدماغ وما بعدها، حيث يقوم عدد من الأندية في دوري الدرجة الأولى والثانية الفرنسي، باختبار الجهاز الذي أنتجته شركة «سبيكتر»، والذي يسمح للأطباء بتحديد نوعية الإصابة في الدماغ بغضون أربع دقائق، بعد مغادرة اللاعب الميدان. وتحتاج سماعة الرأس التي تحتوي على 18 مستشعرا موضوعة على الرأس، إلى ثلاث دقائق فقط لإجراء مسح لوظيفة الدماغ، وبمجرد الانتهاء، تتم مقارنة الفحص بالحالة التشخيص، ويمكن الإبلاغ عن أي تناقضات مع آراء الأطباء في غضون 60 ثانية. واحتلت معالجة مشاكل الارتجاج، مكانة كبيرة في جدول أعمال الدوري الإنكليزي الممتاز، حيث تم تقديم حل البديل في حالة الارتجاج على أساس تجريبي، في فبراير/ شباط الماضي. ويوفر الجهاز أيضا، إمكانية استخدامه للكشف عن مجالات أخرى تهم نجوم الرياضة، بما في ذلك القلق والإرهاق والحرمان من النوم والاكتئاب، لذا تتطلع شركة «سبيكتر» حاليا، إلى تقديم تقنيتها للدوري الإنكليزي الممتاز. وقال انتوني براتكو لوبيز، الشريك المؤسس لشركة (سبيكتر) في تصريحات لصحيفة (ديلي ميل) البريطانية: «لدينا توقيع كهربائي، وهو متطابق مع نصفي الدماغ، وهذا من أسهل الأشياء للقياس، وبمجرد حدوث شيء ما في الميدان، نقيس هذا التوقيع ثم نقارنه. عندما يكون لديك إصابة أو صدمة دماغية موضعية ستشخص».

ملاعب كرة القدم تشهد إصابات قوية على مستوى الرأس (أندي رين/Getty)

وأضاف «سوف نجد بسهولة شديدة عدم التماثل. إذا حدث ذلك، فلن يعود اللاعب إلى الميدان. وإذا لم يكن كذلك، يمكنه العودة». والوقاية، هي أحد المجالات الأربعة التي تغطيها تقنية «سبيكتر»، والتي يتم تجربتها أيضا بواسطة سباقات فورمولا 1، فيما تم استخدامها من قبل الاتحاد الفرنسي لرياضة السيارات. وأبرزت الأحداث في يورو 2020، هذا الصيف أيضا، الحاجة إلى تدابير أكثر صرامة، خصوصا بعد السماح للفرنسي بنيامين باڤارد والنمساوي كريستوف بومغارتنر بالعودة إلى الملعب، على الرغم من وضعهما الذي لا يسمح باستكمال اللقاء. وقالت رابطة الدوري الإنكليزي الممتاز «البريميرليغ»، وروابط أخرى للعبة، إن الكرة الإنكليزية ستحد من ضربات الرأس القوية في التدريب إلى 10 فقط في الأسبوع بدءاً من موسم 2021-2022 لحماية اللاعبين ضمن قواعد جديدة. وقال بيان مشترك لروابط الدوري في إنكلترا، إن ضربات الرأس هي التي تنطوي على ضربات قوية تأتي بعد تمريرات طويلة لأكثر من 35 مترا أو تمريرات عرضية مثل الركلات الركنية أو الحرة. وأضاف البيان أن الدراسات الأولية أظهرت أن معظم ضربات الرأس تحدث في التدريبات ومعظمها ذات قوة منخفضة. وتأتي هذه القواعد بعد تسليط الضوء على أحد الأمراض العقلية في الرأس الذي تسببه ضربات الرأس من خلال وفاة نوبي ستيلز العام الماضي، الذي تم تشخيص حالته والعديد من زملائه في الفريق الفائز بكأس العالم 1966 بهذا المرض. وأضاف البيان: «هذه التوصية من أجل حماية وسلامة اللاعبين وستراجع بانتظام مع إجراء المزيد من البحث لفهم المزيد عن تأثر ضربات الرأس في كرة القدم».

هوامش

كما كل عام، يستقبل خليج بريدافيوردور، قبالة الساحل الغربي لأيسلندا، مئات المزارعين الباحثين عن ريش بط العيدر القطبي ذي الزغب الناعم الذي يباع بمبالغ كبيرة جداً

ريشه يباع بآلاف الدولارات (ريموند لينكي/Getty)

ريش البط

رحلة البحث عن الثروة المتروكة

على جزيرة تقع في خليج بريدافيوردور، قبالة الساحل الغربي لأيسلندا، ينشط العمل بحثاً عن ريش بط العيدر القطبي ذي الزغب الناعم، إذ إن الكيلوغرام الواحد من هذا الريش الفاخر يُباع بآلاف الدولارات، وتُصنع منه أفضل اللحف في العالم.

وكما في كل صيف، يفتش ما يقرب من 400 مزارع أيسلندي في جوف صخرة أو في الرمال أو العشب الطويل للعثور على بضع حفنات من الريش الرمادي لهذا النوع من البط القطبي الذي يبدأ التعشيش منذ مايو/ أيار في هذه المنطقة ذات المناظر البحرية الرائعة والكثافة السكانية المنخفضة.

وتوضح رئيسة شركة «كينغ إيلدر»، إحدى أبرز الشركات المصدّرة لهذا الريش في البلاد، إرلا فريدريكسدوتير، لوكالة «فرانس برس»، قائلةً: «عندما يكون هناك بيض، لا نأخذ سوى جزء من الزغب. وعندما يغادر طائر العيدر العش، نأخذ كل شيء».

ويترك بط العيدر القطبي، وهو من الطيور البحرية في المناطق القطبية، وراءه كنزاً طبيعياً لمن ينشدون الدفء خلال الطقس البارد، إذ يُصنع من ريشه نوع من الألياف الطبيعية يُعتبر من الأكثر دفئاً في العالم، ويتميز بخفته وقدرته الشديدة على العزل الحراري في آن واحد.

وتفصل أنثى هذه الطيور، ذات الريش البني الداكن المحاط بالأسود، الزغب عن صدرها لتفرش به عشها بهدف عزله في أثناء فترة الحضانة.

ويستلزم إنتاج كيلوغرام من الريش الاستعانة بحوالى ستين عشاً، كذلك إن صنع كل لحاف يتطلب ما بين 600 و1600 غرام من هذا الريش تبعاً للنوعية المطلوبة.

ولا يتجاوز المحصول العالمي من هذا المنتج الفاخر للغاية أربعة أطنان، ثلاثة منها تأتي من أيسلندا، التي تتصدر بفارق كبير قائمة البلدان المنتجة لهذا الريش أمام كندا ودول أخرى قريبة من القطب الشمالي.

تنظيف دقيق

في جزيرة بيارنيار، ينشغل سكان كثر من مختلف الأجيال في رصد أي أثر للأعشاش، في تقليد محلي يُرجَّح أنه بدأ في أيسلندا خلال استعمار الفايكينغ الذين أتوا من النروج في نهاية القرن التاسع ومنذ عام 1847، تحظى طيور العيدر بحماية كاملة في أيسلندا، حيث يُحظر صيدها واستخدام بيضها.

لكن هذه الطيور تواجه مع ذلك خطراً من حيوانات مفترسة كثيرة، بينها طيور النورس والغربان والنسور والمنك والثعالب، إلا أن خبراء في هذا الجنس الحيواني يؤكدون أن طيور العيدر تعرف كيف تحمي نفسها.

ويقول جون فريدريكسون، شقيق إرلا: «نشعر بأن البط يحب أن يبني أعشاشه بالقرب منا، حيث نعيش (...)، لذلك نعتقد بأن الحيوانات المفترسة تظل على مسافة بعيدة بفضلنا».

وفور حصاده، يُجفف الريش في الهواء الطلق لمنع تعفنه، ثم يبدأ العاملون في الشركة التي تديرها إرلا المرحلة الأولى من التنظيف في فرن ضخم على حرارة 120 درجة مئوية لمدة ثماني ساعات.

ويوضح بال يونسون، المسؤول عن الآلات في المشغل الواقع في مدينة ستيكيشولمور الصغيرة المجاورة، أنه «عندما يصل الريش إلى هنا، يكون مليئاً بالعشب وقشور البيض وأمور شتى من المحيط. نضعه في الفرن للقضاء على أي كائن حيّ، وهذا أيضاً يجعل العشب أكثر تفتتاً». وفي مرحلة لاحقة، تزيل آلات دوارة الأوساخ الأخرى عن الريش من خلال ضغطه على شبكة سلكية رفيعة.

أما اللمسة الأخيرة، فتتولاها أيادٍ خبيرة لا يمكن لأيّ آلة الحلول محلها، وهي مرحلة الفرز النهائي: وحتى للأشخاص الأكثر خبرة، يستغرق التنظيف اليدوي للكيلوغرام من ريش العيدر ما بين أربع وخمس ساعات.

أسعار باهظة

في النهاية، يُغسل الريش بالماء ويُعقَّم يدوياً مرة أخرى قبل عصره وتجفيفه. ويشكل إنتاج ريش طائر العيدر ذائع الصيت عالمياً، نقطة في بحر الإنتاج العالمي للريش المقدر بنحو 175 ألف طن سنوياً، بحسب مكتب الزغب والريش الدولي.

وإضافة إلى ندرته الجغرافية، يفسر المسار الذي يسلكه ريش العيدر، من التجميع اليدوي إلى التنظيف الدقيق، سعره الباهظ، إذ يباع لحاف بسيط يحتوي على 800 غرام من هذا الريش بسعر 640 ألف كرونة أيسلندية (5100 دولار).

وعن هوية زبائن هذا المنتج الفاخر، توضح إرلا فريدريكسدوتير، قائلةً: «غالباً ما يكونون من محبي الطبيعة والمهتمين بالبيئة»، لأنه «النوع الوحيد الذي يُحصَد، فيما الأنواع الأخرى غالباً ما تكون منتجات ثانوية لصناعة المواد الغذائية». وتصدّر الشركات الصغيرة والمتوسطة الأيسلندية هذه المنتجات بشكل رئيسي إلى اليابان وألمانيا.

(فرانس برس)

باختصار

يفتش ما يقرب من 400 مزارع أيسلندي في جوف صخرة أو في الرمال أو العشب الطويل للعثور على بضع حفنات من الريش الرمادي لهذا النوع من البط القطبي

■■■

يترك بط العيدر القطبي، وهو من الطيور البحرية في المناطق القطبية، وراءه كنزاً طبيعياً لمن ينشدون الدفء خلال الطقس البارد، إذ يُصنع من ريشه نوع من الألياف الطبيعية

■■■

يستلزم إنتاج كيلوغرام من الريش الاستعانة بحوالى ستين عشاً، كذلك إن صنع كل لحاف يتطلب ما بين 600 و1600 غرام من هذا الريش تبعاً للنوعية المطلوبة

وأخيراً

اللاجئون السوريون... أفكار للمناقشة

خطيب بدلة

ليست هذه الأفكار موجهة إلى شخص معين، أو جهة محدّدة. يستطيع الذين يهمهم أمر اللاجئين السوريين، من أشخاص، ودول، ومنظماتٍ إنسانية، أن يستفيدوا منها، كلها أو بعضها، أو أن يهملوها. إنها أفكارٌ ذات طبيعة طوباوية، حالمة، ولكنها مشروعة، تأتي مشروعيتها من كونها صادرة عن كاتب/ مواطن سوري، مهتم بالشأن العام. وليس سهلاً، من جهة أخرى، الطعنُ بنزاهتها، لأن لصاحبها مساهمات في الثورة والمعارضة.

تكمن الفكرة في السؤال: هل يمكن تجريد قضية اللاجئين من الاعتبارات السياسية، وتخليصها من تعقيدات الواقع، واعتبارها قضيةً إنسانية بحتة؟ الأطراف المتنازعة رفضت، حتى الآن، التخلّي عن تسييسها، فعدا عن تحميل كل طرفٍ مسؤوليةَ التهجير للأطراف الأخرى، تضاءلت القضية، حتى أصبح أصغر إجراء فيها (إدخال المساعدات إلى مخيمات اللاجئين، مثلاً) يحتاج تفاهمات بين الدول الكبرى تجري تحت تهديد رفع الفيتو في مجلس الأمن وإعادة القضية برمتها إلى المربع الأول. يتلخّص المقترح الطوباوي الذي يراودني في أن تُخصّص منطقة، أو أكثر، على الأرض السورية، يُعاد إليها اللاجئون، بإشراف الأمم المتحدة، وتُبنى فيها مدينة نموذجية، أو أكثر، على غرار مدينة الثورة التي بنيت بجوار قرية الطبقة أيام بناء سد الفرات، والأفضل أن تُبنى هذه المدينة على أرضٍ متاخمة لمناطق النظام، وللمناطق الخارجة عن سيطرته في آن. تحدّد مدة إقامة اللاجئين العائدين في هذه المدينة بخمس سنوات أو عشر، يحقّ لهم، بعدها الانتقال إلى أي مكانٍ في الأرض السورية، وهناك شرطان أساسيان للعودة: عدم مساءلة العائدين أمنياً من أحد. أن يمنح أبناؤهم الذكور الذين بلغوا سن الخدمة العسكرية الحقّ في دفع بدل نقدي، يذهب ريعُه إلى ميزانية المدينة المحدثة، ويجب الاعتراف بهذا الإبدال، فلا يُطلب المُبْدَل لأداء خدمة العلم لاحقاً.. ولا يجوز لأي مهاجرٍ عائد، أو أي مقيم في المدينة، أن يمتلك الحق بحملِ السلاح، أو تشكيل الأحزاب السياسية، إذ إننا، هنا، نكون أمام تجربة تقنية مؤقتة، والناس يحتاجون الأمان حاجتهم الخبز والماء.

إنشاء البنى التحتية للمدينة (ماء وكهرباء وإنترنت ومجارير صرف صحي) يحتاج أموالا، تأتي من مصادر متعدّدة، كالأمم المتحدة، وبعض الدول التي يمكن أن تتبرّع للمشروع، ورجال الأعمال السوريين، أو غير السوريين، تبرّعاً صرفاً، أي من دون أن يكون للمال المدفوع أي مقابل. وإذا كان اللاجئون العائدون يعيشون في دول الجوار (الأردن، لبنان، تركيا، مصر)، يعفون من دفع أي شيء، باستثناء البدل النقدي للشبان، أما إذا كانوا عائدين من أوروبا أو دول الخليج، فلا بأس أن يُفرض على كل فردٍ منهم مبلغٌ، يعود إلى صندوق المدينة.

> الحقوق المدنية موضوع أصبح يمثّل لبّ الكارثة التي حلت بالمواطن السوري

هناك موضوع آخر يتعلق بالحقوق المدنية، فهذا الموضوع أصبح يمثّل لبّ الكارثة التي حلت بالمواطن السوري، فقد خسر قسم كبير من السوريين ممتلكاتهم، من دور سكن، ومحلات تجارية، وأراض، بالقصف، أو بالمصادرة، أو ببقاء هذه العقارات في منطقةٍ لا يجرؤ مالكُها على دخولها بعد هجرته (أو تهجيره) منها.. وهذه عملية بالغة التعقيد، ولكن إيجاد حلولٍ لها سيكون مقدمةً لأي حل سياسيٍّ يمكن أن تقدّمه الشرعية الدولية للقضية السورية في قابل السنين، فإن لم يكن هناك إمكانية، في الوقت الحاضر، لدفع تعويضاتٍ لأصحاب البيوت المهدّمة، فلا بد من إصدار صكوكٍ تتضمّن اعترافاً بأن هذه الملكية تعود لهذا المواطن، ويجري تحصيلها في الوقت المناسب. وأما الذين ما تزال ممتلكاتهم قائمة، أي غير مهدّمة، فالعدل يقتضي أن يسمح لهم ببيعها أو تأجيرها (عن بُعد)، أي بالوكالة. وباختصار شديد، لا يجوز للنظام، ولا للسلطات التي تحكم المناطق الأخرى، اعتبار مال أي مواطن سوري (مهما تكن قوميته أو دينه أو مذهبه) غنيمة.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**